

الإمام حسن البنا.. ماله عام على مولده « ملف خاص »

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

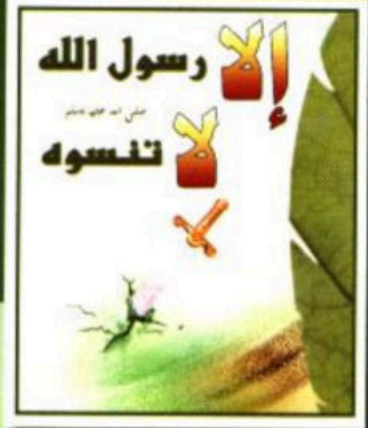
المجتمع

(ISSUE No. 1723) 14 - 20 October 2006 (Year 3)

عدد (١٧٢٣) ٢٢ / ٢٨ رمضان ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ أكتوبر ٢٠٠٦ (السنة ٣٧)



الحقد الأعمى
يتواصل.. والحملة
البذيئة لم تتوقف



صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

غارة دانماركية جديدة على النبي

● قصة الإمبراطور البيزنطي الذي نقل عنه البابا.. افتراءاته!



الجار الأمريكي « جر » كندا
المحايدة إلى محرقة أفغانستان

توابيت القتلى تتزايد.. من كابول إلى تورنتو

الفنانة الثائبة.. « نسرين » : الترامي أنقذني من اردواجية كانت تجعلني أعيش في جحيم

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k

متعة القيادة.



رائدة في مساحاتها الداخلية وجودة نظام صوتها.

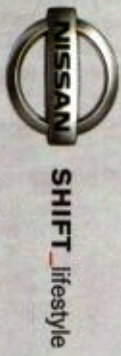


مقاعد خلفية متعددة الاستخدام
قابلية التحويل بين المقعدين 40:60.



نيسان تيدا

محركان سعة 1.8 لتر و 1.6 لتر.



أودوا مرضاكم بالصدقة

الوقف الخيري الصحي المطلق

وقف كفالة أسرة مريض

وقف ذوي الإحتياجات الخاصة

وقف كفالة طبيب أو ممرض

وقف التوعية الصحية

وقف الأجهزة الطبية

وقف غسيل الكلى

وقف الأدوية

معنا عن طريق الاستقطاع البنكي

ب. رقم: ٠١١٠٢٠٨٩٣٨٨٦

بيت التمويل الكويتي

ف: ٢٥١٩٨٠١

٧٢٢٢٩٠٣ = ٧٢٢٢١

٩٢٥٣٢٧٨ = ٩٢١٠

طريقك إلى صدقة جارية

جمعية صندوق إعانة المرضى

أول مؤسسة طبية خيرية تأسست في الكويت عام ١٩٧٩ م على يد مجموعة من الأطباء الكويتيين



لقادسية - هاتف: ٢٥٦٠٠٦١ / ٢ / ٣ - فاكس: ٢٥٧١٧٤١ - الجهراء: هاتف: ٤٥٥٢٦٩٧ - فاكس: ٤٥٥٢٦٨٠ - الصباحية: ٣٦١١٠٣٨ - فاكس: ٣٦١١٠٣٧

الطبية: هاتف: ٤٨٧٧٣٩٤ - ٤٨٧٤٦٢٩ - فاكس: ٤٨٧٨٣٩٧ - اللجنة النسائية: ٥٠٣١٩٥٢ - فاكس: ٥٠٣١٩٥١

العنوان البريدي: ص.ب. ٢٤٤٠٩ الصفاة ١٣١٠٥ الكويت - البريد الإلكتروني: e-mail: phf@phf.org.kw - الموقع: www.phf.org.kw

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٧٢٣ السنة (٣٧)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

المجلة على الإنترنت،
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني

التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع :

sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع : الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلتفت نظر الاخوة القراء الى ان تكون الرسائل
موجعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل ان تكون الرسائل مناقشة،
او تعليقاً، لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات الى اي رسالة غير مبدلة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء
المشورة تعبر عن رأي اصحابها، ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت



علماء الأمة ورفاق درب الشيخ عبدالله المطوع يواصلون الإدلاء بشهاداتهم

محمد أحمد العرفج.. ومواقف لا تنسى مع أبو بدر رحمه الله ص ٦

الشيخ محمد الحسن ولد الددو: عرفت فيه التواضع والحرص على العلم ص ٨

شيخة عبدالله المطوع: أبي كما عرفته ص ١٠

٢٠ **توابيت القتلى تتزايد:**

الجار الأمريكي «جر» كند
المحايدة إلى محرقة أفغانستان

٥٠ **الضفانة الثانية «نسرين»:**

التزامي أنقذني من ازدواجيا
كانت تجعلني أعيش في جحيم

١٦ **رؤية تاريخية:**

من هو الإمبراطور البيزنطي
الذي اقتبس عنه البابا افتراءاته؟

٢٦ **مطلوب ترتيب الأولويات:**

رسالة مفتوحة إلى قادة
المحاكم الإسلامية في الصومال

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٢٢١٨٢ ف: ٤٢٢١٨٠

غارة دانماركية جديدة.. حاكمة على النبي ﷺ

تتواصل حملة السب والافتراءات والأكاذيب على الإسلام ونبيه ﷺ في الغرب.. ولم تعد توقفها الاحتجاجات والمظاهرات والتنديدات الغاضبة في العالم الإسلامي. فما إن انتهت الضجة التي أحدثتها مزاعم وافتراءات البابا حول الإسلام ونبيه ﷺ، حتى خرجت القناة الوطنية الدانماركية الرسمية «T.V.2»، يوم الجمعة (١٤) رمضان ١٤٢٧ هـ الموافق ٢٠٠٦/١٠/٦ م، بثت مقاطع من برنامج تليفزيوني أعده «شبيبة حزب الشعب الدانماركي»، وهو حزب يميني متطرف ويشارك في الحكومة، ويعرض البرنامج مسابقة يتنافس فيها المشاركون على إبراز أكثر الطرق والصور إهانة وسخرية من النبي ﷺ. ويبرز البرنامج إلزام الخاسر من المتسابقين بارتداء النقاب؛ إمعاناً في السخرية والاستهزاء من الإسلام!

وتمثل تلك الواقعة انحداراً حقيقياً في حملة الحقد الأعمى، المنطلقة في الغرب على الإسلام ونبيه ﷺ.

وإن المتابع لتلك الحملة الضالمة - منذ انطلاقها بكثافة بعد أحداث الحادي من سبتمبر ٢٠٠١ م - يكتشف بسهولة أنها ليست وليدة اجتهاادات شخصية أو زلات لسان، أو تمادياً في استخدام حرية الرأي والتعبير، كما يزعمون، وإنما هي حملة مخطط لها جيداً تشارك فيها وتعمل على «التخديم» عليها منظومة واحدة تضم كل الأدوات السياسية والإعلامية والثقافية والكنسية.

وإن ما نتابعه - خلال تلك الحملة من تصريحات واتهامات هابطة وبذيئة - إنما يمثل زهفات تنبئ عن مخزون رهيب من الحقد الأعمى على الإسلام ونبيه ﷺ والمسلمين. وصدق الله العظيم إذ يقول: «قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر» (آل عمران: ١٨٨)، وإن الهدف منها واضح صريح يكشفه قول الله سبحانه وتعالى: «ورد كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق» (البقرة: ١٠٩).

ولقد عبر العديد من ساسة الغرب وقادته الدينيين عن مكنون صدورهم وخفايا ما تكنه قلوبهم من حقد وعداء للإسلام، عبر تحريضهم الصريح على استمرار الحرب ضد هذا الدين العظيم.. دين الله: «إن الدين عند الله الإسلام» (آل عمران: ١٩).

ففي محاضرة بمعهد هادسن في واشنطن يوم ٢٠٠٦/٩/٢٤ م (عقب إطلاق البابا افتراءاته ضد الإسلام) قال خوسيه ماري أثنار - رئيس الحكومة الإسبانية السابق والرئيس الفخري للحزب الشعبي الإسباني (يميني) - «لا شك لدي في أنه علينا مواجهة إسلام جموح وإسلام راديكالي يؤثر على العالم.. إسلام أصولي تجب مواجهته؛ لأنه لا خيار لدينا.. فإما هم وإما نحن.. نحن مهاجمون بصورة دائمة وعلينا الدفاع عن أنفسنا..» وكان الرئيس السابق لأساقفة كانتربري - رأس الكنيسة البريطانية - اللورد كاري أكثر فجاجة في التعبير عن الحقد والعداء والتحريض على الإسلام.

ففي محاضرة جامعية يوم ٢٠٠٦/٩/٢٠ م (عقب افتراءات البابا) نقل كاري عن صاحب نظرية صراع الحضارات صموئيل هانتنغتون قوله: «إن حدود الإسلام دموية، وهذا الأمر ينسحب كذلك على مضامينه.. المشكلة الأساسية للغرب ليست مع الإسلام الأصولي، وإنما مع الإسلام ككل، فهو حضارة مختلفة يقتنع أصحابها بتفوق ثقافتهم وهم مهووسون بهامشية قوتهم..!!»

ثم نعد في حاجة - إذن - لدليل على أن ما يجري بحق الإسلام ونبيه وأهله من الغرب عموماً هو وليد قناعات ومعتقدات متراكمة ومضعة بالحقد والافتراء، وهي ذات القناعات والاعتقادات التي حركت من قبل، الحروب الصليبية، وتحرك اليوم الحروب الاستعمارية الصليبية الحديثة ضد العالم الإسلامي.

ومن هنا فإن على العالم الإسلامي... علماء ودعاة وحكومات وشعوباً - أن يجمعوا أمرهم ويوحدوا صفهم، ليقوم كل بدوره المؤهل له والذي سيسأله الله سبحانه وتعالى عنه يوم القيامة.

وصدق الله العظيم إذ يقول: «الأنصرون فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني النبي إذ هب في الفجر إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا...» (التوبة: ٤٠) «إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً» (الأحزاب: ٥٧).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ تَتَّخِذُوا دِينَكُمْ هُزُوا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ وَثَرُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرُ أَوْلِيَاءُ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧) وَإِذَا أَدَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخِذُوا هُزُوا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بَأْنَهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ (٥٨) قُلْ يَا هَلْ الْكِتَابُ هَلْ تَقْمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ كَثْرَ كُمْ فَاسِقُونَ (٥٩)﴾ (المائدة)



٢٢ كمها دليل على قناعة الشعب بال مقاومة:

ستقبل حكومة حماس في لل الضغوط المتواصلة

٢٤ سودان:

تدخل الأجنبي في دارفور.. صغوبات والمخاطر

٥٤ صلاح سلطان يكتب عن:

سيام.. مدرسة لتغيير النفس لأسرة والمجتمع والأمة

رين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
٧٢٥١١١ ف : ٧٢٣٧٦٣

رب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
ر البيضاء، ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 17

TURKIYE- DUNY SUPER DAGIT
Tel, (90-1) 5120190 - Fax, (90-1) 51401



أكد ضرورة تعزيز التعاون بين البرلمانيين الإسلاميين:

الصانع: محاربة الفساد على رأس أولويات «حدس»

الفساد؟

لدينا خطة في الحركة الدستورية الإسلامية في مكتبها النيابي ولها أهداف محددة ولها تواريخ محددة وكل شخص في البرلمان له متابعته وإنجازه وتقديم تقرير بشأنه ولكن الحركة عملها البرلماني يذوب في بوتقة عمل الكتلة الإسلامية وبالتالي نصب في كتلة الإصلاح، فنحن نتحرك كنواب في الحركة الدستورية، ولكن يهمن أن يكون هناك تعاون وتنسيق مع الجميع.

• ما طبيعة علاقاتكم بالبرلمانيين الإسلاميين في العالم؟

يجب أن يكون هناك تعاون أكثر بين كل البرلمانيين الإسلاميين في العالم الإسلامي لأر تواجدا على هذه الساحة حديث نسبياً خصوصاً في بعض الدول، ولكن نجاعها الكبير في أقطار شتى كمصر وفلسطين والكويت يستدعي تحقيق نوع من التنسيق وتبادل التشريعات حتى يثمر العمل الجماعي وينجح. ولا يمكن إنكار جهود بعض البرلمانيين ولكن نتمنى أن يثمر ذلك عن عمل مؤسسي حضاري جيد. في شهر نوفمبر القادم هناك ندوة في بريطانيا حول دراسة تجريب الإسلاميين المنتخبين وهذا العمل ممتاز لأن سيوفر الكثير على الدعوة الإسلامية.

• ما أولويات الحركة الدستورية في المرحلة القادمة؟

أولى أولويات الحركة محاربة الفساد بصورة مختلفة وفتح ملفات، وذلك بهدف المصلحة العامة وليست قضية شخصية، فنحن نريد محاربة الفساد المالي خاصة ونريد إيقاف المفسدين الذين يعرفهم الجميع ولا نريد تحديد الأشخاص. والحركة تبنت مواجهة هذه الملفات سواء كانت في البلدية أو الهيئة العامة للصناعة. كذلك من أبرز أولوياتنا أسلم القوانين وتنمية العمل الخيري وإنجاز قانون الزكاة ومتابعة الكثير من القوانين المهمة علم الساحة الكويتية، وينبغي الأخذ في الاعتبار «حدس» لها أولويات على جميع المستويات سواء على مستوى الحركة أو الكتلة الإسلامية أو الإصلاح. ■



د. ناصر الصانع

أسلمة القوانين وتنمية العمل الخيري وإنجاز قانون الزكاة.. من أهداف الحركة الدستورية في الفترة القادمة

والأساتذة والأكاديميين.

• كيف ستعاملون مع الحكومة في الفترة القادمة؟

الحركة تميل للتعاون ونحن وجدنا تعاوناً مع الحكومة، فلما فتحت عدداً من الملفات تعهدت الحكومة بإيقاف كل مشاريع B.O.T الخاصة بالبناء والتشغيل وهذا مما لا شك أمر طيب.

• كيف ترون أثر الفساد على مستقبل الكويت وأجيالها؟

بطبيعة الحال، الفساد يدمر التنمية في أي بلد، ويجعل الأموال تتفق بلا تخطيط ولا تنظيم وتراجع فرص الاستثمار الأمثل، ويتحكم في ذلك مجموعة صغيرة من المتنفذين الذين استطاعوا التأثير على النظام وأكثرهم ظهوراً النخبة السياسية وهذه دراسة من جهات دولية تؤكد هذا الكلام.

• هل لديكم آلية لتجفيف منابع

حوار: عبادة نوح

أكد النائب د. ناصر الصانع أن مجابهة الفساد المالي على رأس أولويات الحركة الدستورية الإسلامية خلال هذا العام. وأضاف الصانع أن هناك تنسيقاً كبيراً مع جميع القوى السياسية الأخرى لمقاومة الفساد بأشكاله المختلفة.

وقال، إن الفساد يدمر التنمية ويؤخر فرص الاستثمار، وأشار إلى ضرورة أن يكون هناك تنسيق وتبادل التشريعات بين البرلمانيين الإسلاميين في العالم الإسلامي.

• لوحظ في الآونة الأخيرة تحرك نواب الحركة الدستورية بشأن ملفات الفساد، فما آلية الحركة في مواجهة هذه المشكلة؟

لقد تبنت الحركة ملفين من ملفات الفساد في هذا العام، وهذان الملفان مرتبطان بالجانب المالي متخمان بالتجاوزات الصارخة على المال العام، وسبقت محاولات كثيرة في البرلمان لفتح هذه الملفات ولكن لم يتحقق ذلك، مما يدل على أن ذلك يحتاج إلى تكاتف كبير وإبرام تحالفات مع كتل برلمانية حتى نحقق التوافق وبالتالي النجاح.

• ما حجم الفساد في الكويت في ظل الكلام الكثير عنه؟

هناك مؤشر دولي متعلق بالاقتصاد العالمي يعطي إشارات غير جيدة حول الفساد في الكويت وأنها في تراجع كبير، الأمر الذي يقلقنا ويجعلنا في حاجة لمعرفة الحقيقة.

• هل هناك تنسيق أو تعاون مع القوى السياسية الأخرى في مقاومة الفساد؟

هناك أكثر من محور للحركة، المحور الأول البرلماني: فهناك عمل لتكوين كتلة الإصلاح داخل المجلس وهي تضم الكتل البرلمانية المختلفة.. والراغبون في الانضمام إليها يقابلون بضراوة في حل هذا الملف. وهناك محاولات خارج البرلمان لإنشاء توافق وطني لإعلان استراتيجية وطنية لمجابهة الفساد يقوم بذلك عدد من البرلمانيين



تحقيق التواصل والتكافل الاجتماعي ..

دعم الأسر المتعففة والمحتاجة

دعم الإعلام الهادف والوسطية
ونشر الأخلاق الفاضلة

جهود جماعية لخدمة مجتمعية
نستقبل زكواتكم



جمعية الإصلاح الاجتماعي

تفنى الأجال وتبقى الأعمـال

قال رسول الله (ﷺ) :
(إذا مات ابن آدم انقطع عمله
إلا من ثلاث : صدقة جارية ..)

بلد الخيرية وقضية

بلدة طيبة ورب غفور

للدعم أنشطة البر والخير

تدفع بالاستقطاع الشهري على حساباتكم البنكية
رقم (011010545574) تحويل - (0105395001) بوبیان

قيمة سهم الوقفية

300

خلکم معاننا ..

الخط الساخن : 66 888 79

٢٠١٦/١٠/١٢ (١١) ٢٠

دلائل فوز الإسلاميين المتواصل باتحاد الجامعة

خالد بورسلي

تواصل النتائج المشرفة التي يحققها التيار الإسلامي في الانتخابات الطلابية على مستوى كليات جامعة الكويت والمعاهد التطبيقية، فالجموع الطلابية بعثت برسالة واضحة مفادها المواجهة الحقيقية لكل فاسد ومفسد في البلاد، فالاختيار الحر للشعب الكويتي والإرادة الصادقة نحو الإصلاح تحققت أولاً في انتخابات مجلس الأمة الأخيرة، وبالتحديد وصول الإسلاميين لمقاعد البرلمان، فالتناس يعرفون رموز التيار الإسلامي حق المعرفة، ويعرفون مدى صدقهم وإخلاصهم ورغبتهم في خدمة الكويت والكويتيين. وكذلك في الساحة الطلابية الجامعية نجد أن الإسلاميين هم الذين يقودون العمل الطلابي منذ أكثر من سبعة وعشرين عاماً بكل اقتدار، ويتلقون الدعم والتأييد من الجموع الطلابية بكل صدق وشفافية، مما يعكس القناعة بهذه الفئة من الشباب الإسلامي ذي الفكر المعتدل والعمل الدائم والدوب لخدمة الوطن والطلبة على وجه الخصوص. فاستمرار نجاح التيار الإسلامي في قيادة اتحاد طلبة الكويت يعكس الارتياح عند الجموع الطلابية

ونجاح الإسلاميين المستمر في الوسط الطلابي، يؤكد تفوقهم وحققهم في القيادة والريادة والاستمرار نحو عمل طلابي جامعي متزن يوضح الوعي والنضوج عند هذه الفئة.

ومن أبرز العوامل في نجاح الإسلاميين.. التزامهم بالآداب الإسلامية مهما اشتدت المنافسة مع باقي القوائم الطلابية، وكذلك حسن التنظيم والعمل المخلص والاحترام المتبادل مع الآخرين وعدم الخوض في الإشاعات. ■

جمعية الفلاح الفلسطينية تطلق اسم الشيخ عبدالله المطوع على مركزها الطبي



أكد الشيخ رمضان طنبورة رئيس جمعية الفلاح الفلسطينية أن الجمعية قامت بتغيير اسم مركز الفلاح الطبي التخصصي الخيري ليحمل اسماً جديداً هو مركز الشيخ عبدالله المطوع الطبي التخصصي الخيري، لتكون وقفة وفاء من الشعب الفلسطيني عامة والمؤسسات الخيرية التي استفادت من مساعدات رجل الخير والعطاء عبدالله المطوع يرحمه الله. من جانب آخر أشاد أبناء عبدالله المطوع. يرحمه الله. بالدور الذي تلعبه جمعية الفلاح الخيرية في المجالات الإغاثية والاجتماعية والصحية والتعليمية والدينية لدعم الشعب الفلسطيني وتعزيز صموده على أرض الإسراء والمعراج، وذلك من خلال مراكزها الخيرية الخدمائية والإغاثية المنتشرة في قطاع غزة. ■

الدبوس: ٢٦٢٠ طالباً وطالبة يحفظون القرآن بآسيا وإفريقيا



الشيخ أحمد الدبوس

جديدة مثل لفت الانتباه للقراءة التدرجية في السلوك والأخلاق، لافتاً إلى أن من أهم شروط القبول في هذه المراكز، الالتزام بالسلوك والآداب العامة في الحلقة واستمرارية الحفظ والحرص على التخلق التدريسي بالقرآن الكريم.

وبين الدبوس أن المشروع يقدم حوافز للطلبة معنوياً باستمرار، كما يقدم كمسة للطلاب، ثلاث مرات سنوياً، ومساعدة شهرية للطلبة إذا كانوا من أسر محتاجة وأيتاماً. كما يقوم بتشجيع الطلبة على الدراسة العليا ونيل الشهادات العليا لتعود عليهم وعلى المسلمين بالفائدة. ■

أكد مدير مشروع «الشفيع» لخدمة القرآن الكريم، الشيخ أحمد الدبوس أن مشروع الشفيع يقدم منذ تأسيسه قبل ٥ سنوات ١٥ مركزاً قرآنياً متخصصاً يعمل فيها ٧٠ معلماً ويدرس فيها ٢٦٢٠ طالباً وطالبة في عدد من الدول الآسيوية والإفريقية.

وأضاف الدبوس أن المشروع يهتم باختيار نوعية المعلم المتميز عبر معايير كثيرة أهمها الحفظ والتجويد والشخصية والسلوك العملي للقرآن الكريم، فلا نتعامل مع أي معلم إلا بعد زيارة ميدانية وإجراء مقابلة شخصية معه للتأكد من سلامة العمل وأنه صاحب فكر معتدل. وأوضح الدبوس أن هناك مشاريع

صندوق إعانة المرضى: ربع مليون دينار لعلاج ١٤٠ حالة في عام ٢٠٠٥م

على ١٣٨٠٠ دينار. وبين المنصور أن الجمعية تقدم أيضاً مساعدات طبية لمرضى التهاب الكبد الوبائي الذي تزيد قيمة الحقنة الواحدة عن ٧٠ ديناراً يحتاج المريض أربع حقن منها لعلاج شهرياً ولمدة عام أو أكثر مما يصعب على أغلب الحالات المرضية توفيره. وناشد المنصور أهل الخير والمحسنين.. الاستفادة من نفحات الشهر الفضيل بزيادة عطائهم لهذه الفئة المحتاجة. ■

أعلن مدير اللجنة الطبية بجمعية صندوق إعانة المرضى د. صباح المنصور عن حجم المساعدات الطبية التي قدمتها الجمعية لمرضى الكلى الذين زاد عددهم خلال العام الماضي عن ١٤٠ حالة وبلغ إجمالي كلفة علاجهم ربع مليون دينار. وأوضح المنصور أن المساعدات كانت عبارة عن مصروفات زراعة الكلى ٤٥٠ حالة بقيمة ١٣٧ ألف دينار، فيما صرفت الجمعية أدوية طبية ٢٢٠ مريضاً بالكلى بقيمة زادت

MPH أوتو تريلر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

من الوطن كل واحد.. لك

كل يوم سيارة



ربح أكيد.. وفرص تتكرر يوميًا

هدية فورية لكل مشترك



بطاقة الوطن



والتي تؤهلك للحصول
على خصومات في أكثر
من 300 شركة،
مطاعم - أماكن ترفيهية
مقاهي - أزياء - عطور
مفروشات - أجهزة كهربائية



شقق بalkويت و مصر 20



جائزة
في السحب
الآخر

\$5,000,000

جوائزنا بقيمة 5 ملايين دولار

(اشترك لمدة سنتين)

واحصل على اشتراك السنة الثالثة
2 كوبيون امسح واربح
5 كوبيون سحب
بالإضافة إلى بطاقة الوطن وكوبونات شراء

(الاشتراك الشامل)

وتشمل جريدة الوطن • مجلة نيوزويك • مجلة سمر • مجلة كليك
• مجلة أوتو • مجلة دوت • مجلة فورن بولسي
50
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 3 كوبون
بذلك لدخول جميع السحوبات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

(اشترك ب (اشترك العائلة)

يشمل اشتراك في جريدة الوطن • مجلة نيوزويك • مجلة سمر
• مجلة من اختياركم (أوتو أو دوت أو فورن بولسي أو كليك)
35
وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على عدد 2 كوبون
بذلك لدخول جميع السحوبات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

اشترك ب الوطن

25

وبالتأكيد ستحصل على هدية فورية وستحصل على كوبون واحد
بذلك لدخول جميع السحوبات
بالإضافة إلى بطاقة الوطن

على الغنائم وأولاد
الهدنة الإلكترونية



للاشتراك
48 11 666



اغتيال الشقيق الثالث لنائب الرئيس العراقي والعثور على ٥١ جثة ببغداد

خلالها تفتيش المنازل بحثاً عن أسلحة أو مسلحين، بعد أن أمروا جميع السكان بعبء الخروج إلى الشوارع.

وقالت وزارة الداخلية العراقية إنه تم العثور على ٥١ جثة في بغداد يوم السبت الماضي، معظمها مقيدة وعليها علامات تعذيب، وهو الطابع المميز لعمليات القتل الطائفي التي تقوم بها فرق الموت الطائفية. تأتي أعمال العنف المتواصلة في العراق



د. طارق الهاشمي

في أعقاب تحذير أطلقه جون وارنر رئيس لجنة القوات المسلحة بالكونجرس الأمريكي، وقال فيه إنه أمام حكومة رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ما بين ١٠ يوماً و٩٠ يوماً فقط للسيطرة على العنف الذي يهدد باندلاع حرب أهلية في العراق، وإلا فإن الولايات المتحدة ستعيد النظر في خياراتها هناك، دون تحديد ماهية الإجراءات الأمريكية في هذا المقام. ■

في تحول نوعي للعنف الدموي في العراق الذي يستهدف قيادات السنة اغتيال مسلحون مجهولون يرتدون زي الشرطة العراقية عامر الهاشمي شقيق نائب الرئيس العراقي والأمين العام للحزب الإسلامي طارق الهاشمي بعد أن اقتحموا منزله وأطلقوا عليه النار بعد قتل حرسه الخاص، وتم اختطاف نجله وأحد مسؤولي الحزب خلال عملية الاغتيال يوم الإثنين ٢٠٠٦/١٠/٩ م يذكر أن مسلحين

مجهولين قد اغتالوا شقيق نائب الرئيس العراقي محمود الهاشمي في منطقة النهضة وسط بغداد في ٢٠٠٦/٤/١٣ م، واغتالوا ميسون الهاشمي شقيقة الهاشمي الأخرى بعد ذلك بأيام في حي الإعلام بالبياع. ويأتي اغتيال شقيق نائب الرئيس في وقت بالغ الصعوبة حيث تشهد مدينة كركوك المضطربة منذ يوم السبت ٢٠٠٦/١٠/٧ م، حملة أمنية متصاعدة جرى

لتقويض حكومة حماس!

صفقات أسلحة أمريكية لعباس ولقاء مع أولمرت

وفيما يتعلق بمسألة تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، انتقدت الحكومة الفلسطينية التصريحات التي أدلى بها رئيس الكتلة البرلمانية لحركة فتح عزام الأحمد، والتي دعا فيها رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس إلى إقالة الحكومة التي تقودها حركة حماس في غضون أسبوعين.



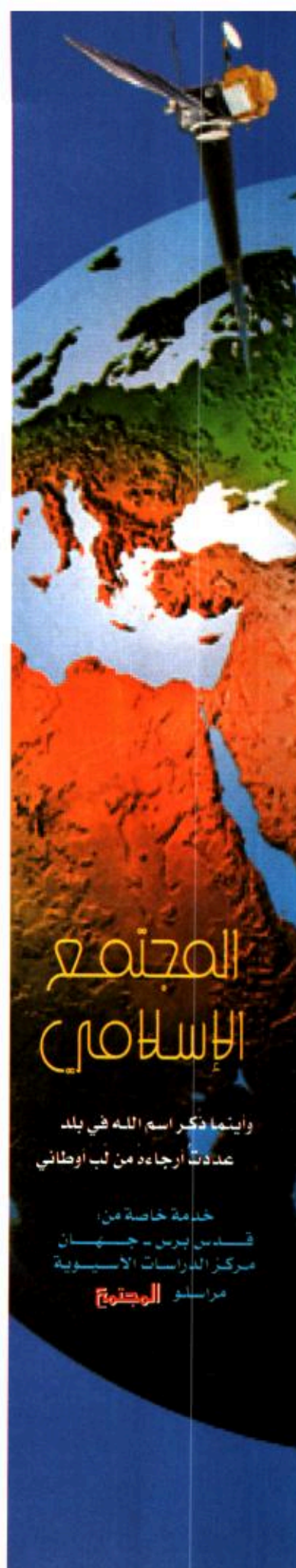
ووسط هذه التطورات السياسية استمر الصهاينة في اعتداءاتهم على الفلسطينيين؛ في مخيم بلاطة المجاور لمدينة نابلس في الضفة الغربية، خلقت ثلاثة شهداء وعشرات المصابين.

وفي سياق الدعم الأمريكي الصهيوني لعباس لمواجهة القيادة الشرعية للشعب الفلسطيني (حكومة حماس) أكد مقرر لجنة الشؤون الداخلية والأمن في المجلس التشريعي الفلسطيني إسماعيل الأشقر أن أربع شحنات من الأسلحة الأمريكية أدخلت عبر معبر «كرم سالم»، وتسلمها مسؤولون في جهاز أمن الرئاسة التابع لعباس، وتم تخزين هذه الأسلحة في مجمع الأجهزة الأمنية المعروف باسم «أنصار ٢»، واعتبر أن أي تسليح للأجهزة الأمنية خارج القانون «غير قانوني» ووصف هذا السلاح الذي دخل إلى غزة بعلم وموافقة «إسرائيل» بأنه «غير شريف وغير وطني». ■

بدأت المكافآت الصهيونية والأمريكية تنهال على رئيس السلطة الفلسطينية أبو مازن بعد جولة وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس، ومشاركته في تصعيد الضغوط الاقتصادية والأمنية والسياسية ضد حكومة حماس، حيث أعلن مسؤولون فلسطينيون وصهاينة يوم الأحد ٢٠٠٦/١٠/٨ م أن هناك

ترتيبات تجري على الجانبين لإعداد لقاء بين رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ورئيس الحكومة الصهيونية إيهود أولمرت، وهو اللقاء الذي سيكون اللقاء الرسمي الأول من نوعه بين الاثنين في حالة إنجازه، ونقل وكالة (رويترز) يوم الأحد الماضي عن مسؤول في مكتب أولمرت قوله إن كبير هيئة موظفي رئيس الوزراء «بورام تيروفيتش» اجتمع الأسبوع الماضي مع كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات لبحث عقد اللقاء، ولكنهما لم يحدداً بعد موعداً لها.

يناقش اللقاء عدداً من الملفات، على رأسها قضية تبادل الأسرى بين الفلسطينيين والصهاينة، وفي تعليق على ذلك ذكر المسؤول في مكتب رئيس الوزراء الصهيوني أن «إسرائيل» لن تقترح عن أسرى فلسطينيين قبل اللقاء، إلا إذا تم الإفراج عن الجندي جلعاد شاليت الأسير لدى الفلسطينيين أولاً.



المجتمع الإسلامي

وأيما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جہان
مركز الدراسات الإسلامية
مراسلو المجتمع

الصحافة الصفراء في مصر تتبناها..

حملة ظالمة على أم المؤمنين عائشة وعشرة من الصحابة الكرام

تصاعدت أزمة نشر صحيفتين مصريتين مستقلتين لموضوعات تسيء لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعشرة من كبار الصحابة الكرام رضي الله عنهم في أعقاب تقديم المحامي المصري ممدوح إسماعيل بلاغاً لمناصب العام يطالب فيه بالتحقيق في الواقعة باعتبار أنها تمثل إثارة للفتنة وحضاً على لكرهية، وفي أعقاب تقديم مجموعة من الصحفيين بلاغ آخر لنقابة الصحفيين للتحقيق في هذه الحملة وكشف مراميها واتخاذ إجراءات عقابية ضد من أهان السيدة عائشة رضي الله عنها والصحابة الكرام.

وكانت صحيفة «الغد» التي يصدرها حزب الغد، الليبرالي، الجناح الموالي لرئيس الحزب لمسجون حالياً د. أيمن نور، قد أصدرت ملحقاً لها الأربعاء ٤/١٠/٢٠٠٦ أسمته: «أسوأ عشر شخصيات في الإسلام»، ووضعت ضمن أسوأ لشخصيات في الإسلام أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، والخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وعلي بن أبي طالب، وكذلك بعض الصحابة المبشرين بالجنة، مثل الصحابييين الجليلين: طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام، رضي الله عنهما أرضاهما، ولم يذكر كاتب التقرير اسمه عليه. ولم يمر يومان حتى أصدرت جريدة

«الفجر» التي يرأس تحريرها الصحفي الليبرالي عادل حمودة ملحقاً مع عددها الصادر هذا الأسبوع يحمل عنوان: «قنبلة الشيعة»، وتتصدده صور لحسن نصر الله والخميني وأحمدي نجاد رئيس إيران، يتحدث عن أن (الشيعة قادمون). وداخل الملحق صفحات عن الشيعة في مصر وصفحتين بعنوان: «سامحك الله يا أم المؤمنين»، يزعم أنها غضبت حين تولى علي ابن أبي طالب الخلافة وطالبت بالنار لقتل عثمان بن عفان، كما يزعم التقرير زوراً ويهتاناً أنها تسببت في قتل ١٣ ألف قتيل مسلم في موقعة الجمل أعقبهم ٩٠ ألفاً في موقعة صفين «ما كانوا ليموتوا لو لزمت السيدة عائشة بيتها»، حسبما يزعم التقرير المسيء.

وأشار البلاغ المقدم للنيابة المصرية إلى مخاوف من اختراق بعض المتطرفين الطائفيين الذين ييشون أفكارهم الشاذة بانتظام في عدد من الصحف ضد أئمة الإسلام والصحابة نقلاً عن الكتب الطائفية المتطرفة، خصوصاً عقب أحداث العراق ولبنان، فيما أصدر حزب الغد بياناً استنكر فيه الهجوم على الصحابة، وتبرأ الحزب من الإصدار الصحفي!!

في حفل إفطار الإخوان السنوي عاكف: منع الاحتكار واحترام الحريات.. أهم أسس الإصلاح المنشود



طالب المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف، مجدداً بإطلاق حريات الشعب المصري، واحترام حقوقه، والإقرار بالتعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة، والإشراف القضائي الكامل على الانتخابات، وتحقيق التوازن بين السلطات، وإطلاق حرية إنشاء الأحزاب السياسية، وأن يتم إشهار الأحزاب بمجرد الإخطار، ويكون القضاء هو الفيصل في مدى التزام برامجها بالدستور والقانون.

وحذر عاكف - في كلمته خلال حفل الإفطار السنوي الذي أقامته الجماعة بالقاهرة يوم الأربعاء ٤/١٠/٢٠٠٦ - من سيطرة رأس المال على السلطة، ودعا إلى القضاء على الاحتكار والفساد بكل صوره وأشكاله. ونبه إلى ضرورة وجود الشفافية في المجال الاقتصادي، والانحياز للفقراء، وتوفير ضرورات الحياة لهم. وحول توريث الحكم بمصر قال: على كل المخلصين لمصلحة هذا الوطن، أن يجتمعوا على مقاومة التوريث ورفضه.

ودعا الحكومات إلى التحرر من الهيمنة الأمريكية والصهيونية، والتصالح مع الشعوب، وتبنيها لمقاومة المخططات الأمريكية، وتأييد المقاومة الوطنية الشريفة في كل البلاد المستعمرة ودعمها، حتى تحصل على استقلالها وحريتها، واعتبار قضية فلسطين هي قضية العرب والمسلمين الأولى، مطالباً بدعم منظمات المقاومة وفك الحصار عنها حتى تستعيد حقوقها وتحرر بلادها، وفي مقدمتها القدس.

الأمم المتحدة ترحب بتمديد مهمة القوات الإفريقية في دارفور



أعلنت السنغال يوم الأحد ٨/١٠/٢٠٠٦م أن للجنة الرئاسية الثلاثية «حكماء إفريقيا» ستوجه لى الخرطوم لبحث «أزمة إقليم دارفور» مع الرئيس

عمر حسن البشير بمبادرة من الرئيس عبد الله إد. وتضم اللجنة الرئيس السنغالي بصفته نسياً للمبادرة، والرئيس النيجيري أولوسيفون وباسانجو، بوصفه منسق الاتحاد الإفريقي لمحاور بشأن إقليم دارفور، والرئيس الجابوني مرم بونجو، بوصفه عميد الرؤساء الأفارقة. وقد شهدت قضية دارفور تطوراً إيجابياً حيث صدر مجلس الأمن القرار رقم ١٧١٤ يوم السبت ٢٠٠٦/١٠/٢٠م، الذي رحب فيه بتمديد مهمة لقوات الإفريقية بدارفور حتى نهاية العام

الجاري، وقضى بتمديد بعثة الأمم المتحدة بالسودان حتى ٣٠/٤/٢٠٠٧م القادم. ولم يتحدث القرار صراحة عن إرسال قوات إلى دارفور، لكنه أعرب عن «القلق الخطير» لما وصفه باستمرار تدهور الوضع الإنساني بالإقليم.

كما أسقط مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في اجتماع عقده بجنيف مشروع قرار أمريكي لإدانة السودان بانتهاكات واسعة لحقوق الإنسان. واعتبر وزير الدولة بالخارجية السودانية علي كرتي القرارين في نيويورك وجنيف «نصراً دبلوماسياً للسودان»، بعد رفض مشروع القرار الأمريكي بمجلس حقوق الإنسان للمرة السادسة على التوالي.

خوفاً من فوزهم في الانتخابات القادمة علمانيو تركيا يقودون حملة تشويه ضد الإسلاميين



رجب طيب أردوغان

المبادين، لتمكين تركيا من العضوية، وذلك لتمتع رئيس الجمهورية بحق نقض أي قرار يصادق عليه البرلمان. هذا وتشير الإحصاءات إلى أن أكثر رؤساء تركيا استخداماً للفيديو هو الرئيس الحالي أحمد نجت سيزر الذي ستنتهي فترة رئاسته بعد أشهر ليتم حينئذ إجراء انتخابات برلمانية في نوفمبر ٢٠٠٧م يعقبها انتخاب أعضاء البرلمان الجديد لرئيس الجمهورية، حسب ما ينص عليه الدستور التركي.

مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية التركية، وتساعد شعبية حزب العدالة والتنمية تصاعدت الحملات الإعلامية المضادة ضد حكومة والعدالة والتنمية من قبل بعض القادة السياسيين والعسكريين، الذين حذروا ممّا وصفوه بالخطر الإسلامي الذي يتهدد النظام العلماني في تركيا. وكانت استطلاعات الرأي قد أشارت إلى أن حظاً حزب العدالة والتنمية في الفوز بالأغلبية في الانتخابات البرلمانية القادمة كبير جداً، ممّا سيمكن أحد زعمائه من الوصول إلى منصب رئاسة الجمهورية التي طالما وقفت حجر عثرة في وجه العدالة والتنمية للقيام بالعديد من الإصلاحات التي يطلبها الاتحاد الأوروبي في شتى

ومن جهة أخرى بدأت أطراف معارضة عديدة، وعلى رأسها حزب الشعب الجمهوري برعاية دنيز بايكال، حملة منذ أشهر للمطالبة بتغيير قانون الانتخابات حتى يتم انتخاب الرئيس من قبل الشعب، في محاولة لمنع حزب العدالة والتنمية من الوصول إلى القصر الرئاسي. وتشن بعض أجهزة الإعلام الموالية للمعارضة العلمانية كذلك حملة ضد هذا الحزب لمنع من الوصول إلى منصب رئاسة الجمهورية، بدعوى أن زوجات زعماء حزب العدالة والتنمية متحجبات، وهذا ما يتعارض مع المبادئ العلمانية التي تفصل الدين عن الدولة وتبعده عن الحياة السياسية. ■

البحرين تسمح لحديثي التجنيس بالتصويت في الانتخابات



الشيخ حمد بن عيسى

قررت اللجنة العليا لسلامة الانتخاب والاستفتاء بالبحرين السماح لـ (حديثي التجنيس) بالتصويت والترشح في الانتخابات النيابية والبلدية المقبلة التي ستجرى في ٢٠٠٦/١١/٢٥م، في الوقت الذي يحظر قانون الجنسية الحالي حق الانتخاب والتمثيل والترشح والتعيين في المجالس المحلية قبل انقضاء ١٠ سنوات من تاريخ اكتساب الجنسية. وقال عبدالرحمن السيد المحامي الأول في النيابة العامة عضو اللجنة العليا

لسلامة الانتخابات. إن اللجنة ناقشت موضوع الحظر المنصوص عليه في قانون الجنسية وتوصلت إلى أن قانون مباشر الحقوق السياسية ينسخ قانون الجنسية، إذ لم يتضمن أي نص مقيد يمنع الذين تم تجنيسهم حديثاً من مزاولة حقهم السياسي كمواطنين. وأضاف أن قانون مباشرة الحقوق السياسية قانون خاص ينظم حقوق المواطنين السياسية. وله يتضمن قيداً يمنعهم عن الانتخاب والترشح خلال السنوات العشر الأولى. ■

تونس تستقبل العام الدراسي بحظر الحجاب

صدرت إلى مديري المدارس والمعاهد والكلية لمنع دخول كل فتاة ترتدي ما تسمي السلطات «اللباس الطائفي - الحجاب واللباس الخليع». وتنفي السلطات التونسية تلك الاتهامات بالرغم من قيام بعض مديري المعاهد الثانوية بنزع الحجاب عنوة من رؤس التلميذات المحجبات تحت إشراف الوالي ورؤساء خلايا الحزب الحاكم، حسب ما أشار موقع «مفكرة الإسلام» مؤخراً. ■

نددت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان باعتماد السلطات التربوية التونسية على حرية اللباس، في إشارة إلى منع المحجبات من دخول المدارس والجامعات. وحملت الرابطة في بيان لها بمناسبة العودة إلى المدارس السلطات التونسية مسؤولية ما يمكن أن ينتج عن قرارها من تجاوزات واعتداءات على الحقوق الأساسية للمواطنين. وكشفت مصادر حقوقية أن تعليمات

بسبب ذبح الأبقار اشتباكات دامية بين مسلمين وهندوس جنوب الهند

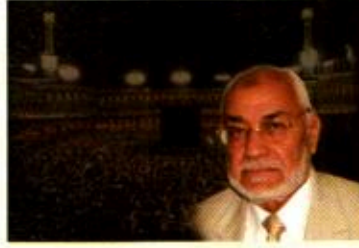


شهدت مدينة بانجالور، الهندية يوم الجمعة ٢٠٠٦/١٠/٦ صدامات دامية بين مسلمين وهندوس، مما أدى إلى مقتل شخصين وإصابة أكثر من ٦٠ آخرين.

ذكرت وكالة «رويترز»، أن الاضطرابات تفجرت في مدينة بانجالور الساحلية الواقعة على مسافة حوالي ٣٢٠ كيلومتراً غرب مركز تقنية المعلومات في بانجالور، على خلفية قيام مجموعة من النشطاء الهندوس اليمينيين باعتراض سيارة تحمل أبقاراً في طريقها إلى مذبح. كما وقعت اشتباكات عنيفة بين المسلمين والهندوس في المنطقة تخللها تراشق بالأحجار، وإحراق كل طرف للمحلات التجارية المملوكة للطرف الآخر. وفرضت الشرطة الهندية حظراً للتجول في المنطقة. ■

السلطات المصرية تمنع المرشد العام للإخوان من أداء العمرة!

والدستورية والقانونية،
تتمثل في منع فضيلة
المرشد العام للإخوان
المسلمين وعدد من
قيادات الجماعة من
السفر لأداء العمرة،
بعد حصولهم على
التأشيرات وحجز
تذاكر السفر وتأكيد



محمد مهدي عاكف

مواعيده، وهذا الإجراء يصادر حق
المواطن في السفر والتنقل وحرية
العبادة التي هي من أقدس الحريات،
وما كنا نتصور أن يصل خلاف سياسي
إلى حد مصادرة الحقوق والحريات
الأساسية.. لا سيما إذا كانت هذه
الإجراءات تستند إلى قرارات إدارية ولا
تستند إلى أحكام قضائية. ومما يزيد
أسفنا أن نرى الفاسدين والمفسدين
والمستهترين بأرواح المواطنين يسمح لهم
بالسفر محاطين بمظاهر الإجلال
والتكريم حماية لهم من القصاص على
الجرائم التي ارتكبوها في حق الشعب
وحق المال العام. ■

منعت السلطات
المصرية المرشد العام
لجماعة الإخوان
المسلمين الأستاذ
محمد مهدي عاكف
من السفر لأداء
فريضة العمرة،
فيما يعد انتهاكاً
صريحاً لحق

فضيلته كمواطن مصري في التنقل
والسفر، كما يعد اعتداء على حقوقه
الشرعية والدستورية.

وقد نددت جماعة الإخوان المسلمين
بهذا الإجراء المتعسف من قبل السلطات
المصرية، وقالت في بيان أصدرته في
القاهرة يوم الثلاثاء الماضي (١٧ من
رمضان ١٤٢٧ هـ، ١٠ من أكتوبر ٢٠٠٦ م) -
وصلت للرجل نسخة منه: «في الوقت
الذي يعد فيه النظام شعبنا الصبور
بإصلاح سياسي كبير وفقاً لبرنامج
الرئيس، نفاجاً بإجراءات شديدة
المتعسف تصادر أبسط حقوق المواطن
وتعتدي على حرياته الشرعية

اغتيال صحفية روسية كشفت انتهاكات روسيا في الشيشان

اغتالت جهات روسية مجهولة يوم
السبت ٢٠٠٦/١٠/٧ صحفية روسية
معارضة للحكومة الروسية، كشفت
انتهاك القوات الروسية في الشيشان
المحتلة، وداغت عن المجاهدين
الشيشان.

وقالت مصادر صحفية في
موسكو: «إن الصحفية الروسية (آنا
بوليتكوفسكايا) عثر على جثتها في
مدخل البناية التي تقيم فيها وسط
موسكو، مشيرة إلى أن الوفاة جاءت
بسبب أعيرة نارية أطلقت عليها من
قبل مجهولين.

وتشير أصابع الاتهام إلى
الاستخبارات الروسية أو جهاز الأمن
الروسي في اغتيال الصحفية
المعارضة، التي تخصصت في مجال
الصحافة الاستقصائية ووجهت
خبراتها لكشف انتهاكات القوات
الروسية في الشيشان.

وتعمل بوليتكوفسكايا في جريدة
(نوفايا جازيتا) ومعروفة بمعارضتها
للكرملين، كما كشفت الكثير من
الانتهاكات التي يقوم بها الجنود
الروس لحقوق الإنسان في الشيشان
المحتل.

وحسب وكالات الأنباء، فإن
بوليتكوفسكايا شرعت مؤخراً في
سلسلة تحقيقات ومقالات اتهمت
فيها فصائل شيشانية موالية لموسكو
بتنفيذ اغتالات ضد شخصيات
شيشانية تعارض الحكومة الموالية
لروسيا في جروزني.

ورغم الضغوط الحكومية المكثفة
واصلت بوليتكوفسكايا انتقاداتها
للقوات الروسية ولتعامل الكرملين
مع الوضع المتفجر في القوقاز بصفة
عامة. وكانت تقاريرها عن الحرب
تخضع في معظم الأحيان لتدقيق
من جانب أجهزة الأمن وتعرضت
للاعتقال عدة مرات وشكت من
تعرضها أحياناً للتهديد. ■

زيادة حوادث التمييز ضد مسلمي أمريكا بنسبة ٢٩%

تكساس (٨٪)، فيرجينيا (٧٪)، فلوريدا (٦٪)،
العاصمة الأمريكية واشنطن (٥٪)، ميرلاند (٤٪)،
أوهايو (٤٪)، نيو جيرسي (٤٪).
وأوضح المسؤولون في «كير»، أن هذه الزيادة
تعود إلى عدد من العوامل مثل مشاعر الخوف
والقلق التي انتشرت في المجتمع الأمريكي في
الفترة التالية لأحداث الحادي عشر من
سبتمبر ٢٠٠١، وزيادة وعي مسلمي أمريكا
بقضايا الحقوق المدنية وبأهمية رصد ما
يتعرضون له من تمييز، والنمو العام في
خطاب العداة للمسلمين بالمجتمع الأمريكي.
أكد «أرسلان أفشار»، مدير الشؤون
القانونية بـ «كير»، ومعد التقرير: «نحن نعتقد
أن السبب الأهم للمشاعر المعادية للمسلمين
وما يترتب عليها من تمييز هو نمو خطاب
العداء للإسلام الذي أغرق الإنترنت وبرامج
الحوارات الإذاعية في الفترة التالية لأحداث
الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١. ■

أكد التقرير السنوي عن «الحقوق المدنية
للجالية الإسلامية بأمريكا، الصادر عن
مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير)
يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٩/١٩ عن زيادة شكاوى
التمييز ضد مسلمي أمريكا خلال عام ٢٠٠٥
بنسبة ٣٠٪ مقارنة بعام ٢٠٠٤.
ورصد تقرير «كير» ١٩٧٢ شكوى من عنف
وتمييز وتحرشات تعرض لها المسلمون في
أمريكا خلال عام ٢٠٠٥، وهو أكبر عدداً من
حوادث التمييز التي ترصدها تقارير «كير» منذ
بداية صدورهما في عام ١٩٩٥. فيما سجل عام
٢٠٠٤ ١٥٢٢ شكوى فقط، ورصد التقرير ١٥٣
شكوى من جرائم كراهية ضد مسلمي أمريكا
بزيادة قدرها ٨.٦٪ عن عام ٢٠٠٤.

وتأتي ٧٩٪ من الشكاوى التي رصدها تقرير
عام ٢٠٠٥ من تسع ولايات بالإضافة إلى
العاصمة الأمريكية واشنطن، وهي ولايات:
كاليفورنيا (١٩٪)، إلينوي (١٣٪)، نيويورك (٩٪)،

من هو الإمبراطور البيزنطي الذي اقتبس منه البابا افتراءاته؟

صدم العالم الإسلامي بالتصريحات غير المسؤولة والالتهامات الضالمة التي كاله البابا للإسلام في المحاضرة التي ألقاها في إحدى الجامعات الألمانية عند زيارته الأولى لبلده ألمانيا بعد اختياره لمنصب البابوية. وكان أهم ما جاء فيها مقاطع اقتبسها من أقوال الإمبراطور البيزنطي «عمانوئيل بالاولوجوس الثاني» MANUEL PALEOLOGUS II

أورخان محمد علي (*)

أسباب العداء للإسلام: فمن هذا الإمبراطور وما مصدر عدائه للإسلام وللرسول الكريم ﷺ سبب عدائه واضح تاريخياً، فقد رأى أن قوة الدولة العثمانية في تعاظم، وأن إمبراطوريته في تدهور، لذا سعى طوال حياته إلى إضعاف الدولة العثمانية، وبذل كل ما في وسعه في هذه السبيل.. أي كانت له مبررات واضحة في هذا العداء للدولة العثمانية ولدين هذه الدولة (الإسلام).

توسعات الدولة العثمانية

ومرت الدولة العثمانية بعد مائة عام من نشوئها بفترة مظلمة بعد أن توسعت وبسطت سلطانها على أكثر من ٩٠٠ ألف كم مربع في عهد السلطان الشاب المقدم «بايزيد الأول» الملقب «بالصاعقة»؛ نظراً لشجاعته في القتال في المعارك وفتحه العديد من البلدان في أوروبا وفي الأناضول.

وكان من قدرها أن تلقى القائد (تيمورلنك) الذي اكتسح دولاً عديدة وقوض عروشاً كثيرة، وأباد الجيوش التي وقفت أمامه.

وبعد مراسلات ومكاتبات عدة جرت بين السلطان «بايزيد» و«تيمورلنك» لم

(*) كاتب وباحث تركي

تستطع الحيلولة دون الصدام بينهما، ووقعت معركة (أنقرة) عام ١٤٠٢م بينهما التي هزم فيها المسلمون.

تقسيم الإمبراطورية العثمانية

عمد تيمورلنك قبل انسحابه من الأناضول إلى إحياء الإمارات التركية القديمة في الأناضول، من أجل تقسيم الدولة العثمانية وتفتيتها لإضعاف قوتها. وسادت فترة مظلمة في الأناضول، فالدولة مقسمة إلى إمارات عديدة، وأبناء السلطان «بايزيد» في خلاف وصدام، كل منهم يدعي أن العرش والسلطنة من حقه، واستمرت هذه الفترة المظلمة إحدى عشرة سنة، حتى استطاع أحد أبناء السلطان «بايزيد»، وهو «السلطان محمد الأول» القبض على زمام الدولة وتوحيدها والقضاء على الإمارات، وتأسيس الدولة العثمانية من جديد.

في هذه الأثناء أمد الإمبراطور البيزنطي عمانوئيل «الأمير مصطفى» شقيق السلطان محمد الأول (الذي كان يطالب بعرش السلطنة العثمانية)، بالمال والسلاح لكي يثير فتنة جديدة أمام الدولة العثمانية. وفعلاً قام هذا الأمير بمحاربة أخيه ولكنه انهزم أمامه، وهرب والتجأ إلى الإمبراطور البيزنطي الذي رعاه وأمدّه بالسلاح يشهه متى شاء في وجه الدولة العثمانية.

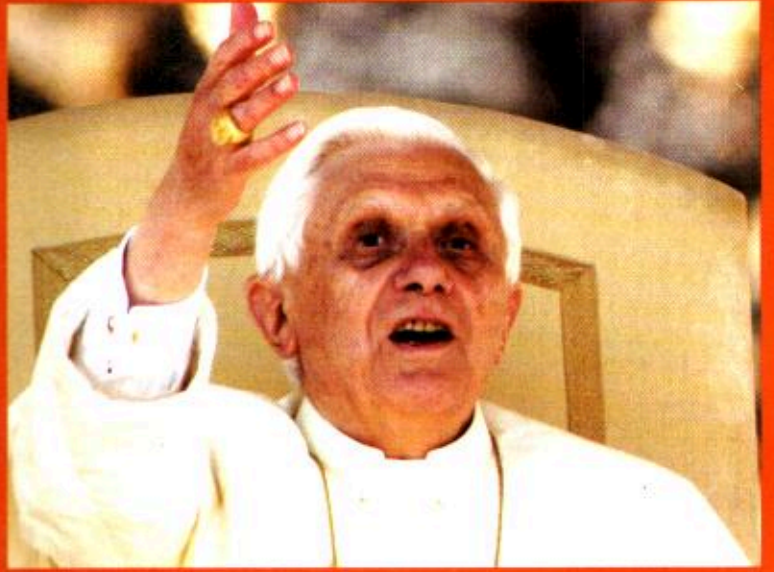
وعندما علم السلطان «محمد الأول»

بالتجاء أخيه إلى الإمبراطور البيزنطي كتب رسالة توبيخ للإمبراطور، وطلب فيها عدم السماح لأخيه بمغادرة القسطنطينية وإلا فإنه سيكون مسؤولاً عن عاقبة هذا الأمر فخاف الإمبراطور وقبل الطلب.

إلا أنه بعد وفاة السلطان «محمد الأول» ومجيء السلطان «مراد الثاني» إلى الحكم أطلق سراحه واستخدمه من جديد في إثارة الفتنة والعصيان في الدولة العثمانية لإضعافها وإشغالها بمشاكلها الداخلية وصرفها عن تحقيق هدفها وفتح القسطنطينية. كانت مساحة الدولة التي تسلمها السلطان «محمد الأول» قد تقلصت إلى ٤٢ ألف كم مربع، ولكنه عندما توفي بعد ثماني سنوات من الحكم وهو في ريعان الشباب (عن عمر ٣٢ سنة) كان قد وسع مساحة الدولة العثمانية إلى ٥٥ ألف كم مربع، ثم حكم بعده ابنه السلطان «مراد الثاني» وهو في عمر ١٨ سنة، فأراد الإمبراطور البيزنطي الاستفادة من عدم تمرس السلطان الشاب وعدم خبرته بالحكم لتمرير مؤامرة ضد الدولة العثمانية فأرسل الجنرال البيزنطي «ديميتروس لاسكاريس» سفيراً له إلى السلطان العثماني، عارضاً عليه إرسال أخويا الأميرين محمود ويوسف إلى القسطنطينية من أجل القيام بتدريسهما وتأهيلهما في القسطنطينية تأهيلاً يليق بالأمراء والحقيقة أنه كان يريد جعلهما رهينة في يده يهدد بهما السلطان الجديد، أو دفعهم للمطالبة بالحكم وإحداث فتنة جديدة في الدولة العثمانية.

ولكن السلطان الشاب خيب أمل ورفض طلبه، ولكن الإمبراطور كان يملك سلاحاً قوياً ضد الدولة العثمانية.. كار يملك الأمير مصطفى، ولم يتأخر كثيراً في

**الإمبراطور «عمانوئيل»
بالأولوجوس الثاني» لم يكن
عالمًا بالدين الإسلامي لكي
يكون حجة ومصدراً لاقتباس
أقواله حول الإسلام.. فهو مجرد
شخص سياسي كان يسعى
لوقاية حكمه وإمبراطوريته
ضد الدولة العثمانية.. ولطالما
نسج الأكاذيب على الأوربيين
لجلب دعمهم في اقتلاع
المسلمين من الأناضول!!**



هل من العقل والمنطق أن الثلاثة واحد والواحد ثلاثة؟.. يا ليت البابا يشرح لنا معضلة الأقانيم الثلاثة في المسيحية «الأب والابن والروح القدس»

الدين الإسلامي، وحول الرسول ﷺ. ولو
قالها فلا أهمية لها.

أكاذيب بتديكت

يقول البابا: إن الدين الإسلامي لا
يحترم العقل الإنساني!! ونحن نقول: إن
موقف الدين الإسلامي من العقل وتقديره
له ودعوته إليه واضح بحيث نرى من العبث
التأكيد على هذا الأمر البديهي هنا.
ولكن ما موقف الدين المسيحي - ولا
سيما المذهب الكاثوليكي - من العقل؟
هل من العقل والمنطق أن الثلاثة واحد
والواحد ثلاثة؟.. يا ليت البابا يشرح لنا هذه
المعضلة. فالأقانيم الثلاثة في المسيحية -
الأب والابن والروح القدس - أقانيم ثلاثة
ولكنه واحد أيضاً؟ كيف يكون واحداً
والإنجيل يقول: إن الابن سيجلس يوم
الدينونة على يمين الأب لمحاسبة الناس؟..
إذن كيف تكون الأقانيم ذاتاً واحدة؟
وحسب المذهب الكاثوليكي - الذي
يمثله البابا - إن قام مليون شخص في
العالم بتناول كسرة من الخبز ثم شربوا
خمرًا عليها حل المسيح حلولاً حقيقياً وليس
رمزياً في أجسادهم جميعاً، أي يكون في
الدنيا آنذاك مليون مسيح حقيقي!
أهذا هو العقل الذي يدعونا البابا
للإيمان به؟■

تحول إلى جانب السلطان مراد الثاني في
صراعه مع عمه.

تلفيق الأكاذيب السياسية

وبعد هذا السرد التاريخي نريد أن
نقول إن الإمبراطور البيزنطي لم يكن أولاً
عالمًا بالدين الإسلامي لكي يكون حجة
ومصدراً لاقتباس أقواله حول الدين
الإسلامي، فهو مجرد شخص سياسي
وإمبراطور كان يسعى لوقاية حكمه
وإمبراطوريته ضد الدولة العثمانية، فكان
من الطبيعي أن يكون كارهاً للدولة العثمانية
ولدينها.

وقد تجول هذا الإمبراطور في عواصم
العديد من الدول الأوروبية، طالباً منها
مساعده في صد الأتراك والحيلولة دون
سقوط الإمبراطورية البيزنطية، وألف
قصصاً وأكاذيب كثيرة ضد الأتراك وضد
المسلمين لكي يجلب عطف دول أوروبا ولكي
يحثها على ترتيب حملة صليبية تقوم بطرد
الأتراك من الأناضول، أي أن جميع
تصريحاته ضد الإسلام كانت سياسية.

ثم إنه لا يوجد أي دليل تاريخي موثوق
به بأنه أدلى بهذه الأقوال لشخص فارسي
مجهول. وهي الأقوال التي اقتبسها البابا
دون أي تمحيص تاريخي، أي أن من
المشكوك به أنه قال هذه الأقوال حول

تعماله، فهناك سلطان جديد شاب غير
مرس في الحكم. وعنده عم هذا السلطان
ي. يتحرق شوقاً للحكم.

فقام بإمداده بالمال والسلاح وساعده
في الاتصال بالعديد من الباشوات
عثمانيين والحكام والولاة المحليين. فقام
مير مصطفى بشرح دعواه لهم، وكيف أنه
ق بالحكم من ابن أخيه الذي اغتصب هذا
مق منه.

وجمع الأمير مصطفى أعداداً غفيرة
وله واستولى على بعض المناطق والولايات
دأ يستعمل لقب «السلطان»، وزادت
ساحة الأراضي التي يحكمها حتى طمع
مبارطور البيزنطي - الذي كانت أراضي
براطوريته قد تقلصت كثيراً - ببعض
ضيه وطلب منه أن يهبها له، فهو الذي
ساعده ضد السلطان مراد الثاني، وهو
أحب الفضل عليه.

ولكن الأمير مصطفى لم يقبل وأرسل له
سالة يقول فيها: «إن ديننا الإسلامي يحرم
ينا أن نهب أي أرض لنا لغير المسلمين،
في العكس من هذا فهو يأمر الحكام
سلمين بفتح بلدان الكفار، ومع أننا لا نزال
نترممك إلا أنه لا يسعنا الاستجابة
لبكم».

غضب الإمبراطور البيزنطي كثيراً من
الرد، وعده إنكاراً لفضله عليه، لذا

الإسلام رسول الله

على الله عليه وسلم
لا تنسوه



يرى كثير من المحللين أن حملات الإساءة للإسلام والمسلمين المتوالية من الغرب تأتي ضمن خطة مدروسة تستهدف محاصرة المد الإسلامي الذي وصل إلى المجتمعات الغربية؛ بدليل أعداد المهتدين الجدد الذين يدخلون في دين الله أفواجا. فيما تشير دراسة توقّعت تلك التصريحات المسيئة وحملات الغرب العدائية ضد الإسلام، إلى أن أغلب تلك الحملات تحركه دوافع سياسية أحيانا واقتصادية أو اجتماعية في أحيان أخرى.

عدوان جديد على الرسول ﷺ

من الدانمارك!

إساءات الغرب للإسلام.. ما بين سوء الفهم والمتاجرة السياسية!

رضاعبد الودود

إساءات متجددة: فتارة ينادي بوش

لحرب صليبية ضد المسلمين في العراق وأفغانستان، ومنذ أسابيع قليلة وصف المسلمين بالفاشيين وكذا الرسوم المسيئة للرسول ﷺ في الدانمارك، وإساءة البابا بنديكت الذي وصف الإسلام بأنه «لا يخضع للعقل» مدعياً - زوراً وبهتاناً واقتراء - أنه انتشر بحد السيف!

وسبق ذلك كله قرارات وقوانين منع الحجاب الإسلامي في مدارس فرنسا وبلجيكا وألمانيا وعدد من الدول الأوروبية.

وأخيراً وفي الدانمارك تجدد العدوان

على رسول الله ﷺ، حيث بثت القناة الوطنية الدانماركية شريطاً مصوراً يظهر شباناً من أعضاء حزب الشعب الدانماركي المناهض للهجرة، وهم يشاركون في مسابقة لرسومات مسيئة للنبي محمد ﷺ، وتلك هي المرة الثانية التي ينطلق منها العدوان على رسول الله ﷺ خلال أقل من عام. كما يعرض شريط آخر من الرسوم المسيئة في ذلك الفيلم، النبي محمد ﷺ وقد أحاطت به زجاجات الخمر، وتضمن مشهداً لانفجار! ما دفع رئيس الوزراء الدانماركي «أندرس فوغ راسموسين» يوم الأحد ٨/١٠/٢٠٠٦م لإدانة تلك الإساءة في بيان بثته وكالة «ريتزاو الدانماركية».

وفي بريطانيا وجد بعض الساسة

في الإساءة للإسلام سبيلاً للرواج السياسي

وتحقيقاً لأهداف انتخابية. فبعد أيام من إطلاق وزير الخارجية البريطاني السابق جاك سترو مزاعمه بشأن النقاب الإسلامي، ادّعى وزير الجاليات والحكم المحلي البريطاني فيل والاس، أن ارتداء النقاب «يشير الخوف والاستياء»، الأمر الذي يراه الوزير البريطاني عاملاً مساعداً في صعود أسهم تيار اليمين المتطرف في الحياة البريطانية.

وذكر والاس - في مقال له نشرته جريدة (صنداي ميرور) البريطانية في عددها الصادر يوم الأحد ٨/١٠/٢٠٠٦م - أن المسلمات اللاتي يرتدين النقاب والحجاب يفعلن ذلك لتأكيد هويتهن الإسلامية، وزعم أن ذلك يؤدي إلى أن تحاول العديد من الجهات الأخرى إثبات هويتهن؛ ما يحقق مصالح الجهات المتطرفة؛ كالحزب القومي البريطاني.

وتأتي مزاعم الوزير البريطاني بعد أيام من دعوة وزير الخارجية البريطاني السابق جاك سترو، النساء المسلمات إلى خلع النقاب، حينما يتجهون لمقابلته في مكتب مستشارية دائرته الانتخابية في بلاكبيرن التي تبلغ نسبة المسلمين فيها نحو ٣٠٪، ويرر سترو مزاعمه بأن النقاب يؤدي إلى إعاقة التواصل بين الناس!

متاجرة سياسية

ويقول مراقبون إن تصريحات سترو تأتي في إطار محاولته رفع أسهمه السياسية قبل الانتخابات التي ستجري

قريباً على زعامة حزب العمال البريطاني الذي ينتمي إليه، وكذلك كمحاولة لإكساب خطاب حزب العمال المزيد من التشدد لمواجهة خطاب حزب المحافظين المتشدد تجاه الأقليات.

وفي النرويج؛ فوجئ المسلمون خلال شهر سبتمبر الماضي، بإحدى حلقات برنامج «هالو في أسبوع» على راديو «ن. ر. ك. بي ٢» تبث تسجيلات ساخرة تتناول على شخص النبي الكريم ﷺ، حيث قدمت مسلسلاً تليفزيونياً يستعرض حياة عائلة تشغل بالزراعة تملك خنزيراً أسمته (محمد)، بجانب ألفاظ نابية وحوارات تهكمية عن شخص النبي ﷺ.

وفي هولندا حذر النائب «جيرت فيلدرز» - الذي أسس «الحزب من أجل الحرية» مؤخراً - مما اعتبره «تسونامي إسلامي» في هولندا، واقترح إغلاق الحدود أمام هجرة غير الغربيين إلى البلاد. وقال النائب في حديث نشرته صحيفة «فولكسكرانت»: ينبغي وقف هذا التسونامي لثقافة غريبة كلياً عن ثقافتنا ولا تتوقف عن زيادة سيطرتها هنا.

وادعى فيلدرز أن هولندا يمكن أن تغرق فيما أسماه «العمل الإجرامي للمسلمين»، وأن يصيب «التعصب وثقافتهم العنيفة هذا البلد في صميم هويته»! على حد قوله. وزعم النائب أن هناك علاقة بين الإسلام والجريمة في الشارع، وأنه لا يؤمن بوجود «إسلام معتدل»!

وفي فرنسا دخلت على الخط صحيفة

أستاذ «رايس» في الجامعة يعتنق الإسلام



اثنان من القساوسة الروس بعد إسلامهم

ذكرت صحيفة الوطن السعودية (يوم الأربعاء ١٢ رمضان ١٤٢٧هـ الموافق ٤ أكتوبر ٢٠٠٦) أن أستاذاً جامعياً روسياً، كان يحاضر لوزارة الخارجية الأمريكية الحالية كونداليزا رايس، أعلن إسلامه. وكان البروفيسور الروسي فولنتين بروساكوف يعلم رايس اللغة الروسية أثناء دراستها الجامعية.

ونقلت الصحيفة عن رئيس المجلس الإسلامي الروسي محمد صلاح الدين، أن بروساكوف، روسي المولد، وكان يعتنق اليهودية إلا أنه هاجر إلى أمريكا في زمن الاتحاد السوفييتي، حيث كان رافضاً للشيوعية، وعاش بها عشرين عاماً، ثم عاد إلى روسيا بعد سقوط الاتحاد السوفييتي. وأضاف أن طريقه إلى الإسلام كان شاقاً، فقد هرب من الشيوعية ثم هرب من الديمقراطية الأمريكية، وكان ينتقد «إسرائيل» والصهيانية باستمرار، ولم تكن تعجبه أكذوبة «شعب الله المختار»، وهو ما انعكس بوضوح من خلال كتاباته.

وذكر رئيس المجلس الإسلامي الروسي، أن الدكتور بروساكوف يكتب اليوم عن الإسلام في صحيفة الفكر المعاصر الروسية، وهي أول صحيفة شهرية توزع على نطاق واسع في روسيا، ويصدرها المركز الإسلامي هناك، وتحتوي على موضوعات تهم المسلمين والدعوة الإسلامية.

وقال صلاح الدين إن هناك ٣ قساوسة روس أعلنوا إسلامهم، كان آخرهم الشهر الماضي ويلعبون دوراً فعالاً في نشر الدعوة إلى الإسلام داخل روسيا. ■

قدالك أني وأمي بارسول الله



لن ينتهي طالما بقي المسلمون غير قادرين على اتخاذ قرار موحد بمقاطعة سياسية واقتصادية شاملة لكل من يسيء لثوابتهم التي أصبحت أكثر عرضة لجهالات الغرب.

سبل المواجهة

وتكشف لنا ردود الأفعال العربية والإسلامية عن حاجة الشعوب الإسلامية إلى صياغة إستراتيجية فعالة لمواجهة تلك الإساءات، كما جاء في بيان جماعة الإخوان المسلمين الصادر يوم السبت ٢٠٠٦/١٠/٧م، حيث دعا الشعوب العربية إلى نصرة دينهم ونبيهم وإظهار غضبهم الواعي والمتعقل إزاء ما يجري باتخاذ عدد من الخطوات الإيجابية، ومنها: المقاطعة الاقتصادية العامة للدول التي تسمح بتلك الإساءات، والتعبير عن استنكار ما حدث بوسائل التعبير السلمية، من تظاهر ورسائل احتجاج، وغير ذلك، مع مضاعفة الجهود من أجل التعريف برسالة الإسلام العالمية وبشخصية الرسول الكريم التي يحاول البعض تشويهها وصد الناس عنها، ومطالبة الحكومات والمنظمات العربية والإسلامية بالسعي لدى المؤسسات الدولية لإصدار موثيق تجرم الاعتداء على المقدسات السماوية. ■

فيجارو» التي نشرت في عددها يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٩/١٨م مقالاً للكاتب بير ريديكر» ادعى فيه «أن القرآن ررض على العنف». وسار على نفس هج طفمة من الكتاب العرب سائرين على النهج الغربي: مثل نائب الجزائري أنور بن مالك الذي سدر عن دار نشر فرنسية رواية لغة الفرنسية أسماها «أو مازيا» باء فيها إلى الذات الإلهية وزوجات بي والرسول ﷺ.

وفي أستراليا لم يسلم المسلمون، إساءات رئيس الوزراء جون هوارد كررة ضد الإسلام وشرائعه، حيث قد أحكام الشريعة الإسلامية ناصة بالمرأة، وعنف المسلمين.

وفي أمريكا تشير التقارير بدانية عن منظمة كير إلى تزايد حوادث العداء العنصري ضد علمين، بجانب حملات الإساءة سلام من الصحف الأمريكية.

وفي تايلوان تدرس المناهج راسية مقررات تربوية تسيء سلام والمسلمين، مما أثار مسلمي وإن البالغ تعددهم ٦٠ ألفاً بجانب ألفاً من المسلمين المهاجرين بلمين.. ويتكرر الأمر في غالب دول رب.

وفيما يبدو أن مسلسل الإساءات



يبدو أن حسابات «الحقل» لم تتفق وحسابات «البيدر» بالنسبة لحكومة حزب «المحافظين» الكندية، بزعامة ستيفن هاربر. فالمحافظون لم يخضوا استراتيجيتهم التي تبناها منذ فوزهم في انتخابات يناير ٢٠٠٦م، بتثبيت دعائم حكومة الأقلية التي انتزعوها من الحزب الليبرالي، بعد ١٢ عشر عاماً من حكمه.

الجار الأمريكي «جن» كندا المحايدة إلى محرقة أفغانستان



توايت القتلى تتزايد.. من كابول إلى تورنتو

تورنتو: خاص للرجل

مجرىات الأمور في العالم، اعتبر ستيفن هاربر ما قامت به «إسرائيل» في لبنان «أعمالاً مبررة ومدرسة»، طمعاً في انتزاع أصوات الكنديين اليهود الذين يصوت الجزء الأكبر منهم «تقليدياً» لصالح الحزب الليبرالي، في الوقت الذي كان نبأ مقتل ثمانية كنديين جراء القصف «الإسرائيلي» في لبنان يتصدر عناوين الصحف الكندية والعالمية.

تلى ذلك مقتل الضابط الكندي في بعثة الأمم المتحدة التي قصفها الجيش «الإسرائيلي» في جنوب لبنان، ثم اعتقال الكيان الصهيوني لأستاذ جامعي كندي يعمل في جامعة أمريكية بتهمة التجسس لصالح «حزب الله» قبل الإفراج عنه، وتوج ما سبق بمجزرة قانا الثانية التي هزت ضمير العالم بما حملته لوسائل الإعلام من صور لأشلاء الأطفال والنساء الذين قضوا فيها.

الأخيرة في الشرق الأوسط، وتداعيات موقف رئيس الوزراء الكندي المؤيد لـ «إسرائيل»، الأمر الذي مثل ضربة قوية بددت عدداً كبيراً من أصوات الناخبين التي كان هاربر يراهن عليها في معقلين رئيسين - يعدّ الحصول على أصواتهما شرطاً رئيساً للمحافظين إذا ما أرادوا نيل حكومة أغلبية في أي انتخابات - هما «مقاطعة كيبيك» الناطقة بالفرنسية والتي يقطنها نحو ٢٠٠ ألف كندي لبناني، و«مقاطعة أونتاريو» التي يعيش فيها أكثر من ثلث سكان كندا، من ضمنهم غالبية مسلمي البلاد الذين يتجاوز عددهم المليون نسمة.

وبالمخالفة للتوجهات الشعبية الكندية الراضة للسياسات الأمريكية وهيمنتها على

وأراد المحافظون المضي في تثبيت صورة إيجابية عنهم في أذهان الناخبين الكنديين، وإزالة نقاط التحفظ التقليدية لديهم تجاه منح حكومة أغلبية للمحافظين في أي انتخابات مبكرة محتملة يتم التخطيط لها والتمهيد لإجرائها، بما يتيح لهاربر التحايل على أحزاب المعارضة الثلاث الرئيسية، والحزب الليبرالي بشكل خاص، والاستفادة من الظروف الاستثنائية التي يمر بها، في ظل عدم وجود زعيم لليبراليين يمثل منافساً قوياً يقف في وجه هاربر حتى شهر ديسمبر ٢٠٠٦م، موعد إجراء الانتخابات الرئاسية، إثر استقالة بول مارتن رئيس الوزراء والرئيس السابق للحزب بعد خسارة الانتخابات.

وشهدت الفترة الأخيرة تراجع شعبية المحافظين لأسباب عدة، منها: انحياز هاربر لـ «إسرائيل» في الأزمة

٥٦٪ يرفضون المشاركة في الحرب الأمريكية على أفغانستان و٤٢٪ يرفضون انحياز الحكومة للكيان الصهيوني



لها نهاية منظورة.

القلق المتزايد للكنديين تجاه مغامرات «المحافظين» العسكرية في أفغانستان؛ عبّرت عنها أرقام استطلاعات الرأي التي تجرى بشكل دوري، والتي أوضحت مؤخراً ارتفاع نسبة الكنديين المعارضين لبقاء جيش بلادهم في أفغانستان إلى ٥٦٪. كما أشار تقرير صادر عن مكتب رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر، إلى زيادة كبيرة في عدد الرسائل والمكالمات الهاتفية التي تلقاها المكتب والتي تعبّر عن معارضة أصحابها لمهمة الجنود الكنديين في أفغانستان. فقد وصل ما يزيد على ٢٢٠٠ رسالة وأكثر من ٥٣٠ مكالمة من هذا النوع.

فيتنام الكندية

وأخذ موضوع «فيتنام» الكندية يحتل حيزاً متزايداً في مساحة الإعلام المحلي، وهو ما مثله الرسم الكاريكاتوري الذي نشرته الصحف الكندية، والذي يصور ستيفن هاربر وهو يقف في استقبال جنّامين جنود كنديين سقطوا في أفغانستان، وتبدو على وجهه علامات اليأس والامتعاض. في حين يقول له حليفه المقرب جورج بوش - وهو يقف إلى جانبه -: «لا تقلق يا «ستيفي» فأنت ستعود على هذا كما تعودت أنا».

ضغوط واشنطن الاقتصادية

فبالرغم من أن قضية الخلاف التجاري بين كندا والولايات المتحدة المتعلق بصائدات خشب البناء والاتفاقية «المحفقة»، بحسب تقييمات غالبية الأطراف الكندية المعنية، التي توصّل إليها هاربر مع الأمريكيين بهذا الشأن لم تكن منفردة لتشكل عنصر تهديد لشعبية الحكومة الكندية؛ إلا أن هذه القضية - مقترنة بما سبق ذكرها من قضايا - ساهمت في إيجاد تحول في المزاج العام الكندي تجاه الحكومة.

كما يضاف إلى ذلك حجم المبالغ المالية التي خسرها الاقتصاد والتجارة

هذا الموقف المنحاز له إسرائيل، وبما مثله من شدوذ عن الموقف التاريخي المحايد لكندا تجاه الصراع في الشرق الأوسط، كان عاملاً رئيساً في تعبّر ٤٢٪ من الكنديين عن معارضتهم لطريقة تعاطي هاربر مع هذه المسألة، وفق استطلاع للرأي أجراه المجلس الاستراتيجي الكندي - Strategic Council خلال شهر أغسطس ٢٠٠٦م.

وكشف الاستطلاع عن تأييد ٣٢٪ فقط من المواطنين لموقف هاربر إزاء العدوان «الإسرائيلي» على لبنان، في حين قال ٢٣٪ إنهم لا يستطيعون تحديد موقفهم. وسجّل الاستطلاع ذاته ارتفاع نسبة المعارضين إلى ٦١٪ في مقاطعة كيبيك، مقابل تأييد ١٧٪ فقط. وقال ٥٣٪ إن هاربر اتخذ موقفاً مسانداً له إسرائيل، تأييداً للرئيس الأمريكي بوش.

فيما عبّر ٧٧٪ من الكنديين كإفظة عن معارضتهم لما قام به هاربر من تغيير سياسة كندا المحايدة تجاه الصراع في

شرق الأوسط.

المستنق الأفغاني

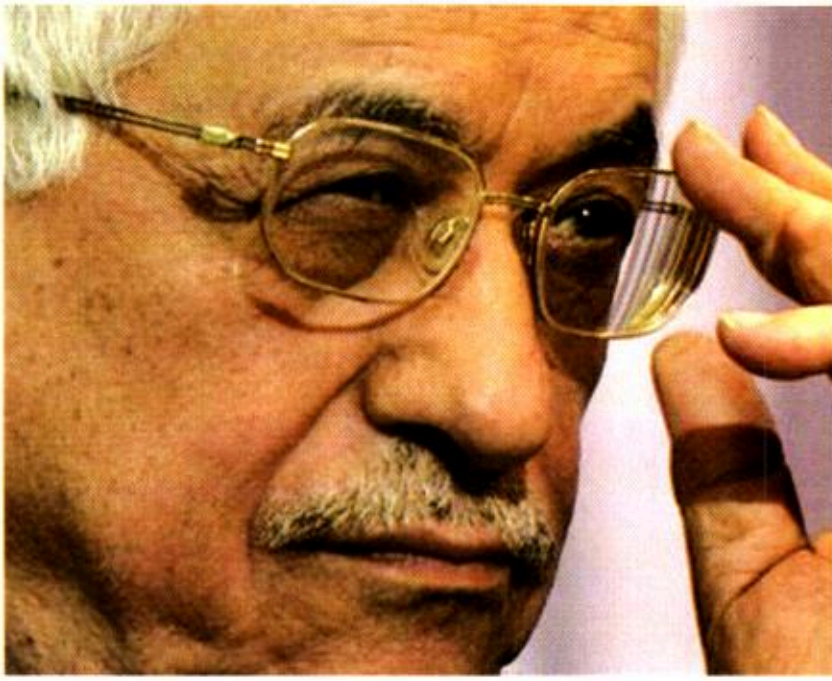
الأوضاع الأمنية الملتبّة في أفغانستان - علت مهمة الجنود الكنديين الموجودين في منطقة قندهار - أشبه بعملية الانتحار، يث أخذت جنّامين الجنود الكنديين تتوالى الوصول على متن الطائرات العسكرية كندا، وارتفع عدد القتلى منهم حتى الآن ٢٥ قتيلاً، بالإضافة إلى عشرات جرحى، فيما يترقب الكنديون بقلق تسارع يرة سقوط الضحايا الكنديين في ذلك مستنق الذي جرّهم إليه الجار الأمريكي. ندفع رئيس الوزراء الكندي لرجّ مزيد من جنود الكنديين وتمديد مهمتهم فيه أمين آخرين، دون أن يكون لكندا مصلحة وإزى في أهميتها مع حجم التضحيات، برّر كلفة خوض معركة شرسة لا يبدو أن

الكنديان، نتيجة الممارسات الأمريكية في هذا القطاع، والتي بلغت ٥ مليارات دولار.

نقل الحرب للداخل وسياسة اللعب بالنار

المنتقدون لمواقف حكومة حزب «المحافظين» ورئيسها ستيفن هاربر، يرون أن كندا تغامر بتخليها عن دور «الوسيط» النزاهة والمحايد» في الشرق الأوسط، الذي احتفظت به منذ عهد رئيس الوزراء الليبرالي «ليستر بيرسون» عام ١٩٦٢م، بما يفقدها خاصية مقدرتها على الاضطلاع بدور حيوي يحظى بالاحترام في تلك المنطقة وفي العالم بشكل عام.

ويحذّر هؤلاء من مغبة استخدام «المحافظين» لقضية خارجية حساسة ومعقدة وملينة بنقاط الاحتقان، نتيجة صراعات مبنية على أسس دينية كقضية الشرق الأوسط؛ لتحصيل مكاسب سياسية داخلية في كندا، خاصة في ضوء ما يتسم به المجتمع الكندي من تنوع ديني وثقافي وعرقي واسع، وباعتبار ما يمكن أن تسببه هذه السياسات الانتهازية من أخطار تهدد بنقل هذه الاحتقانات الخارجية إلى المجتمع الكندي المسالم، المعروف بسيادة قيم التسامح والتعايش المشترك بين أفرادهم. ■



مستقبل حكومة حماس في ضوء الضغوط المتواصلة

وجود هذه السلطة أشبه بورقة التوت لتغطية بشاعة العدوان على الشعب والأرض، بدعوى مكافحة هذا الطرف أو ذاك من الأطراف الفلسطينية.

صحيح أن حماس لا تملك إلغاء وجود السلطة الفلسطينية، وأن منظمة فتح لا تبدو على استعداد لمثل تلك الخطوة الحاسمة، رغم أنها تعبر عن حقيقة نهاية نفق أوسلو وليس عن نهاية قضية فلسطين، ولكن حماس تملك - على الأقل - رفض الاستمرار في موقع حكومة ليست حكومة، ولا توجد في دولة لها مقومات دولة، ولا تتعامل الأطراف الأخرى معها، بدءاً بالفلسطينية الأخرى. مروراً بالعربية وانتهاءً بالدولية، بناءً على حقيقة تمثيلها إرادة الغالبية الكبرى من شعب فلسطين في الضفة والقطاع سياسياً، وفق اختيار حرّ نزيه، ولهذا كله يصبح التخلي عن الحكومة خطوة حاسمة وضرورية لوضع تلك الجهات جميعاً أمام واقع تمثيل الشعب سياسياً عبر المقاومة ومنظماتها، وليس عبر حكومة مقيدة، لا سيما وأن استحالة الجمع بين هذا وذاك ظاهرة للعيان، ولا تحمل منظمات المقاومة

منذ فوز «حماس» في الانتخابات لم ينقطع مسلسل العمل على تضيق حسيطة الفوز من مضمونه ومغزاه، فإلى جانب الحصار العدائي دولياً، ودعمه المخزي عربياً، كانت الممارسات المضادة من جانب حركة فتح والتي تتناقض مع متطلبات المرحلة والشعور بالمسؤولية تجاه خطورتها، وأخطرها الإعلان المباشر من قبل محمود عباس على منبر الأمم عن مطالبة حماس بما يسمونه شروط المجتمع الدولي، أي الاعتراف بالكيان الصهيوني والتخلي عن المقاومة، وهو نفس ما أكدّه عباس خلال زيارة كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية الأخيرة للمنطقة، ويقابل موقف عباس بدعم أمريكي غير محدود عبرت عنه رايس خلال مؤتمرها الصحفي معه.

نبيل شبيب

وارتكز الانتقال إلى العلنية والمطالبة المباشرة، على ما سبق من استغلال للاحتياجات المعيشية للفلسطينيين، عبر «مسلسل الإضراب»، والعمل لتوجيهه ضدّ سياسة «حماس»، وليس ضدّ الحصار الدولي والإقليمي، ولتوجيهه ضدّ «حسيطة» بضعة شهور لوجودها في السلطة، وليس ضدّ «حسيطة» سنوات عديدة مضت على ولادة تلك السلطة نفسها ولادة مشوهة في رحم مشروع «أوسلو».

العودة إلى جذور القضية: إن المرحلة الراهنة بالغة الخطورة والتعقيد،

وتوجب الرجوع مجدداً إلى تأكيد جوهر قضية فلسطين، فهي الأصل، وهي أكبر بما لا يقاس من إشكالية حماس مع الحكومة، ومع فتح، ومع منظمة التحرير الفلسطينية، كما أنها أكبر من مشكلة انحراف هذه المنظمة أو تلك أو عدم انحرافها عن طريق التحرير والمقاومة مع التضحيات إلى طريق الاعتراف والتفاوض مع التنازلات.

ومن أبرز معالم هذه المرحلة فلسطينياً أن القسطنضئيل من وجود السلطة الفلسطينية نفسها، الذي كان يمثل مكسباً جزئياً للفلسطينيين معيشياً، لم يعد يوازي القدر الكبير ممّا يجري توظيفه ليكون مكسباً للاحتلال، حتى أصبح استمرار

سؤولية عنها.

والرجوع إلى أصل قضية فلسطين في هذه المرحلة يعني أيضاً تأكيد أن جميع نظمات الفلسطينية المذكورة وسواها، تأسس بسياساتها وممارساتها على ثوابت قضائية وليست هي التي تصنع الثوابت أو يراها وفق اختلافاتها وتبدل قناعاتها. ويكفي مثلاً على ذلك حق تقرير صير، فلا يوجد في الأصل أي جهة لها حق أن تلغي حق تقرير المصير، أو أن تقص منه، أو تبطل مفعوله، فهو حق سليل ثابت، ومبدأ من المبادئ التي تقاس بها:

- القرارات الدولية الصادرة عن أجهزة لية كمجلس الأمن الدولي وليس العكس.
- وممارسات السلطات الحاكمة أو نظمات أيا كانت، وليس العكس.

ولا توجد جهة دولية، ذات شرعية لية حقيقية، ناهيك عن أجهزة تنفيذية عالمية كمجلس الأمن الدولي، ولا جهة تنفيذية محلية ذات شرعية مكتسبة عبر انتخاب الحر النزاه، فضلاً عن جهة محلية غير منتخبة، أو افتقر انتخابها شروط الحرية والنزاهة، يمكن أن تزعم نفسها أو يزعم لها آخرون، أنها تمثل شعب الفلسطيني، في الداخل والشتات، إن أن يكون التزامها كاملاً، وقاطعاً غير قووس على صعيد حق تقرير مصيره، وهو ق يمارسه الشعب بنفسه.. وليس من لال جهة ما تمثله، فأني جهة في نهاية طاف أداة صالحة للتنفيذ أو غير بالحة.

وبتعبير آخر: لا يمكن تحويل الشعب كونه هو «المادة» التي تصنع له منظمة أو هة دولية ما «حق تقرير مصير» مشوهاً أو قووصاً أو مفصلاً على مقاس ظروف آنية لك المنظمة أو الجهة الدولية.

على وجه التحديد ينطوي «التفويض» انتخابي على شروط تقيده بالتصرف مؤون المعيشة وإدارتها مثلاً، ولا ينطوي على صلاحية التخلي عن حقوق أصيلة، ثمة على الثوابت، ومنها تلك المستمدة من ببادئ القانون الدولي، مثل حق تقرير صير، ومثل عدم مشروعية اغتصاب أراضي بالقوة، وتلك هي الثوابت المعتبرة المياً، ولا يمكن أن تنشأ «بدائل ما» عنها، كذا اعتباطاً، من خلال قرارات سياسية دولية، أو عربية، أو محلية، وهذا ممّا ييز القانون الدولي الأساسي العام أو

حكم حماس دليل على قناعة الشعب الفلسطيني بخيار المقاومة طريقاً للتحرير بعد بوار أواسلو



أو الانحراف بها أو التخلي عنها.
يمكن القول إن انتخاب حماس بغالبية عالية بعد معاناة عشرات السنين، ناهيك عن أعوام الانتفاضة، وبعد كل ما كان من تجربة طويلة مع سواها، يعبر عن درجة عالية من الثقة الشعبية لدى الناخبين - وليسوا هم كافة شعب فلسطين - بأنها الجهة الأقرب من سواها لتحقيق أهداف الشعب، ليس فقط في الأمور المعيشية في حياته اليومية مع عدم الاستهانة بها، فهذا المقياس - وحده - كان يفترض أن تموت الانتفاضة مسبقاً، وأن يتم القبول برفع المعاناة وفق الشروط الموضوعة «إسرائيلياً» وأمريكياً، وبمشاركة عربية ودولية، فينفسح المجال أمام الطعام والشراب.. والعبودية، إنما أهداف الشعب التي عبرت عن نفسها في الانتخابات، وأعطت الثقة لحماس، هي أهداف التحرير للشعب والأرض، وفق حق تقرير المصير وعدم مشروعية اغتصاب الأراضي بالقوة، وهذه الثقة يمكن أن تزول إذا انحرفت حماس عن هذا الطريق، وهو ما لا يُرجى لها، رغم ما يعبر عنه الأعداء عن طريق الضغوط القصوى و«نصائح» كاذبة، ورغم ما يعبر عنه الأنصار والمؤيدون في صيغة مخاوف وتحذيرات. ولو حصل ذلك - لا سمح الله - فسوف يبدل موقع «حماس» المنظمة في تاريخ قضية فلسطين، وأن يزيح بعض العقبات والعراقيل أو يضيفها على طريق التحرير، ولكن لا يبدل تاريخ القضية وثوابتها، ولا يلغي المعادلة الوحيدة في القضية، وهي المقاومة المشروعة لباطل قائم غير مشروع وممارسات عدوانية غير مشروعة. ■

«الشرعية الدولية»، فهو المرجع والمقياس لمشروعية القانون الدولي التطبيقي أو بطلانه، أو المعاهدات والقرارات التنفيذية، التي يمكن التعامل معها بحكم الواقع.. فقط، وليس الاعتراف الذي يعطيها صيغة مشروعية زائفة، أي التعامل معها دون أن تصبح هي المصدر لتغيير الشرعية الدولية الحقيقية.

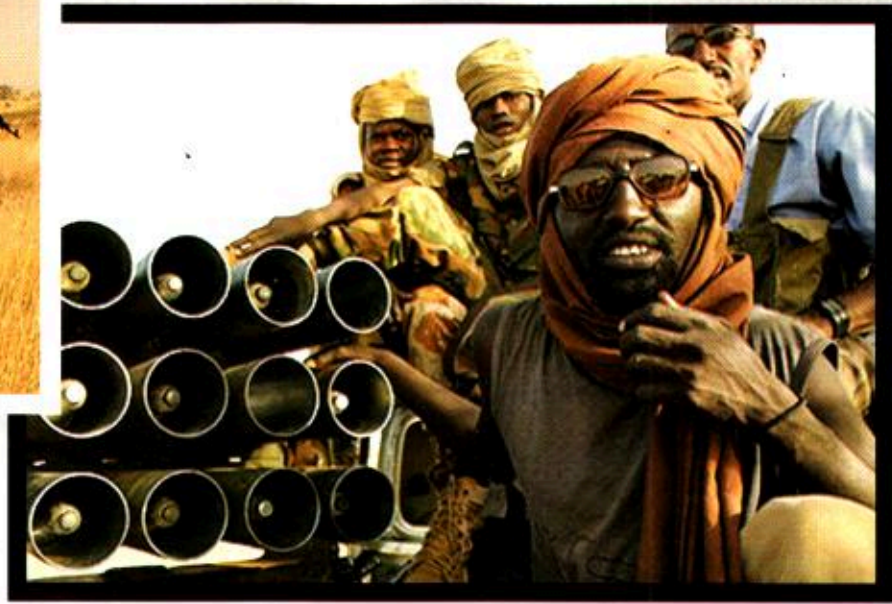
الشرعية الشعبية وثوابت القضية

تحت مظلة ثوابت القضية وفق ما سبق تتساوى مواقع سائر المنظمات الفلسطينية دون تمييز.

إن منظمة التحرير الفلسطينية (وفتح مسيطرة عليها أو دون سيطرتها) منظمة وليست هي الشعب، وجودها مرتبط بالشعب، وليس العكس، ومشروعية قراراتها مرتبطة بثوابت الشعب الشرعية، وليس العكس. فوجودها وغيابها، وصعودها وسقوطها، واستقامتها وانحرافها، جميع ذلك يلحق بها كمنظمة، ولا يلحق بالشعب، وكذلك قراراتها، إن بقيت في حدود الثوابت الأصلية الشرعية يمكن القبول بها، ولا يمكن القبول بها دون ذلك، سيان من تضم في صفوفها، وسيان من يهيمن على صناعة القرار من خلالها، وسيان من يسميها «ممثلاً شرعياً وحيداً» لشعب فلسطين أو لا يسميها.

وإن حركة المقاومة الإسلامية

«حماس»، منظمة، وليست الشعب، وانتخابها مؤخراً هو انتخابها لتكون سلطة تقنية وحكومية إدارية، وليس لتقوم مقام الشعب في تأكيد ثوابته أو الانتقاص منها



التدخل الأجنبي في دارفور.. الصعوبات والأخطار

دخلت أزمة دارفور في منزلق يصعب الخروج منه، فعلى حين هناك إصرار من جهات دولية وخاصة أمريكية وأوروبية على إرسال قوات تابعة للأمم المتحدة إلى دارفور، نجد الحكومة السودانية ترفضها من حيث المبدأ، كما أن الظروف الدولية والطبيعية لا تساعد، بل تعرقل إرسال هذه القوات.

لواء طلعت أحمد مسلم (*)

واشتدت الأزمة بعدما أصدر الرئيس الأمريكي ووزير خارجيته تهديدات مبطنة باتخاذ مواقف أكثر صلابة إذا استمر السودان في رفض قوات حفظ السلام، في حين رفض الرئيس السوداني بحزم أن يلتزم بقرار (١٧٠٦) الذي يدعو السودان لقبول انتشار ٢٢ ألفاً من قوات حفظ السلام في دارفور.

ربما كان الشاهد الأكبر على صعوبة الأزمة ما ورد عن مبعوث الأمم المتحدة جان برونك إلى دارفور يوم ٢٩ سبتمبر أن: «الحكومة السودانية ليس من المنتظر أن تسمح بدخول قوات (حفظ السلام) إلى البلاد في وقت قريب، وأن على المجتمع

(*) خبير عسكري مصري

الدولي أن يدفع بدلاً من ذلك إلى بقاء قوة الاتحاد الإفريقي في هذا البلد الذي مزقته الحرب فترة أطول وتدعيمها».

وجاء تصريح المبعوث الدولي عاكساً للصعوبات التي تواجه انتشار قوات الأمم المتحدة في دارفور والتي يمكن تقسيمها إلى صعوبات تتعلق بالموقف الدولي، والموقف الإقليمي والمحلي، وأخرى تتعلق بالوضع الجغرافي السياسي للسودان ودارفور، وصعوبات تتعلق بالمهمة المطلوبة من قوات الأمم المتحدة القيام بها، وأخيراً الصعوبات المالية.

الموقف الدولي غير مناسب

لاشك أن الموقف الدولي غير مناسب لمواجهة عسكرية، بعد أن قامت كل من الولايات المتحدة ودول حلف شمال الأطلسي بنشر قواتهما في أكثر من مكان

من أماكن الصراعات، وعدم ظهور علامات على قرب انتهائها.

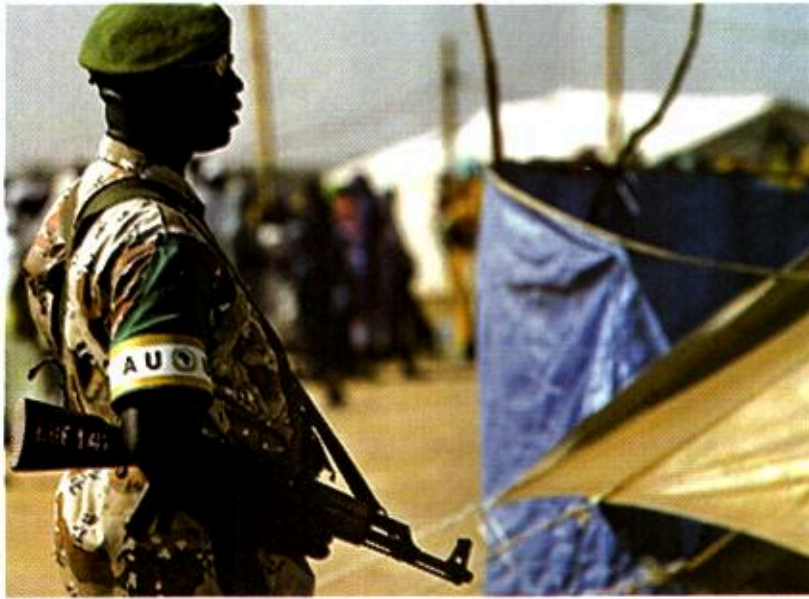
ويشكل العراق محوراً لكثير من القضايا، فللولايات المتحدة هناك أكثر من ١٣٠ ألف جندي، بالإضافة إلى إمكان انضمام قوات إليها، ويمكن القول - دون تردد - أن كثيراً من الموارد الأمريكية البشرية قد استنزفت في العمليات السابقة، بالإضافة إلى عمليات أخرى سبق أن أثرت.

أيضاً أضافت الظروف في لبنان مهام وأعباء جديدة على الأمم المتحدة، إذ تقرر تعزيز قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان المعروفة «باليونيفيل» من قوة يبلغ تعدادها ألفاً وخمسمائة تقريباً، إلى قوة قوامها خمسة عشر ألفاً.

وبالإضافة إلى ما سبق فإن الولايات المتحدة في حاجة إلى وجود قوات تمكثها من مواجهة التطورات المحتملة في إيران.

هكذا فإن الولايات المتحدة - وحلفاءها - لم يعودوا قادرين على القيام بتدخل عسكري واضح وعلى نطاق واسع، وإن كانت قادرة على استخدام بعض وسائل العنف، وهو ما يحكم بأن أي تدخل أجنبي في السودان وخاصة في دارفور لا بد وأن يقتصر على استخدام النيران عن بعد «ربما قصف جوي» دون التحام أو اقتحام.

الموقف الدولي يدعو - بالتالي - إلى التدخل، ولكنه لا يشتمل على إمكانيات هذا التدخل، خاصة أنه في ظل رفض الحكومة السودانية، والظروف الداخلية السودانية التي سنطرق إليها، فإن هذه القوات الدولية ينتظر أن تتعرض لخسائر ليست بالقليلة لو تدخلت بدون موافقة الخرطوم. وأغلب الدول ليست على استعداد لتقبل هذه الخسائر، وقد سبق للولايات



الولايات المتحدة وحلفاؤها لم يعودوا قاردين على التدخل العسكري بعد انتشار قواتهما في مناطق عديدة للصراعات

المتحدة أن أبدت عدم استعدادها للمشاركة في القوة، كما استبعد السكرتير العام حلف شمال الأطلسي مشاركة الحلف في قوات في دارفور، والدول العربية ترفض لقرار، وهذا يعني أن هذه القوات يمكن أن تكون من دول أوروبا الشرقية التي قد تكون أغلبية في استرضاء الولايات المتحدة، أو يتم الاقتصاص على دول إفريقية.

الموقف الإقليمي لا يشجع

أيضاً الموقف الإقليمي لا يشجع على تدخل أو عمل قوات الأمم المتحدة، بعد أن ساندت جامعة الدول العربية قرار الحكومة السودانية رفض دخول هذه القوات، وأبدت الدول العربية استعداداً لتمويل عمليات قوات الاتحاد الإفريقي العاملة هناك.

ويزيد هذا القرار العربي من أمر لتدخل الأجنبي في دارفور وتنفيذ قرار مجلس الأمن (١٧٠٦) صعوبة، فإذا رفضت لدول العربية أن تسمح لقوات الأمم المتحدة بالمرور من خلال أراضيها وأجوائها في شمال إفريقيا في مصر وليبيا والجزائر بتونس. فإن مجالات حركة هذه القوات أصبح محدودة بالوصول إلى دارفور عبر غرب إفريقيا، أو من شرق السودان من لبحر الأحمر مباشرة عن طريق بورسودان و من إثيوبيا وأرتيريا. مما يعني الحاجة لى اختراق السودان من الشرق إلى الغرب لوصول إلى دارفور بما فيه من أخطار في ظل رفض ومقاومة السودان للمهمة.

ويبقى الاتجاه الجنوبي وهو يتطلب أيضاً مناورة واسعة من مناطق القوات لأوروبية للوصول إلى جنوب السودان أولاً في طريقها إلى دارفور.

الظروف المحلية: تزيد الخلافات

النيران أكثر من سبعين مرة بين شهر مايو وشهر أغسطس، كما كانت هناك انتهاكات أخرى خلال شهر سبتمبر.

بالتالي فإن قوات الاتحاد الإفريقي وقوات الأمم المتحدة ليست مكلفة فعلاً بالحفاظ على السلام، وإنما بفرض السلام، وقد أثبتت التجارب - حتى الآن - أن السلام لا يمكن فرضه إذا لم يصل أطراف النزاع إلى اتفاق حوله، كما حدث في الصومال، وفي أفغانستان وفي العراق.

على ضوء ما سبق يمكن القول إن المتوقع أن تحدث محاولة للتوفيق بين مطالب الأمم المتحدة وقرار الحكومة السودانية وذلك عن طريق تمديد عمل قوات الاتحاد الإفريقي إلى أجل غير مسمى، مع تطعيمها بمستشارين من الأمم المتحدة يقدر عددهم بمائة وخمسة، وبعشرات من الشرطة التي يمكن إرسالها فوراً إلى دارفور، ويمكن زيادتهم تدريجياً.

وقد تعهد الاتحاد الإفريقي بدعم القوة بأربعة آلاف إضافيين بعضهم يمكن توفيرهم في الحال إذا توافر التمويل.

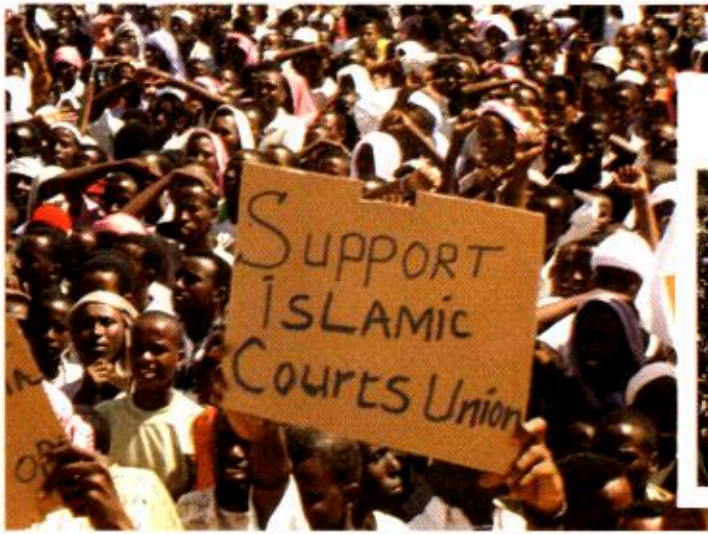
هنا يجب العمل على تمويلها سواء بواسطة جامعة الدول العربية أو بالأمم المتحدة، وإمداد هذه القوات بما تحتاجه من معدات، وخاصة الطائرات ووسائل الاستطلاع.

ويبقى السؤال عن قيادة القوات، فهي مختلطة بين الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي والحكومة السودانية، كما أنه لا بد من دور لجامعة الدول العربية عبر مفاوضات للتعاون في قضايا دارفور ■

المحلية في السودان حول نشر القوات وكذلك خلافات فصائل دارفور الأمر تعقيداً، خصوصاً بعدما أدت إلى صدام في أم درمان بين قوات وجماعات وقعت اتفاقية سلام مع الحكومة وقوات الحكومة، الأمر الذي يجعل السودان في وضع غير مستقر، وهو ما يجعل مهام الأمم المتحدة في السودان محفوفة بالخطار. وبدلاً من أن تقوم هذه القوات بمعاونة الذين يتعرضون للعنف وتخليصهم تتحول المهمة إلى حماية نفسها والتخلص من العنف المحيط بها.

لا شك أن من بين الصعوبات التي تواجه هذه القوة أنها تسمى أو يطلق عليها قوات «حفظ السلام»، بما يعني أن هناك سوء فهم لطبيعة المهمة، وهي في تسميتها تقتض وجود اتفاق سلام، وأن قوات الأمم المتحدة تذهب إلى دارفور لمساعدة الأطراف على تنفيذ الاتفاق. وقد كان من الممكن اعتبار اتفاقية أبوجا هي تلك الاتفاقية. إلا أنه من المعروف أن تلك الاتفاقية قد وقع عليها فصيل واحد من المتمردين في دارفور، بينما رفضها الباقون، وأغلب الأفراد النازحين من دارفور - والذين يفترض أن تحميهم قوات الاتحاد الإفريقي وقوات الأمم المتحدة من بعدها - هم من المتمردين غير الموقعين على اتفاقية أبوجا.

ولقد وصف مبعوث الأمم المتحدة إلى دارفور اتفاقية أبوجا بأنها في حالة غيبوبة عميقة. وأن كلاً من قوات الحكومة والمتمردين قد خرقت اتفاق وقف إطلاق



رسالة مفتوحة إلى قادة المحاكم الإسلامية في الصومال

ويكمل بعضها بعضاً.

تكامل لا تنافس، ومن ضيق النظر القاتل أن يظن أحد أن هذه المدارس تتناقض ولا تتكامل وتتأخر ولا تتألف، أو أن أحدها يغني عن الأخرى؛ فزوايا الإسلام كثيرة ومتنوعة تتسع لجميع الرؤى والأفكار. فأنتم أيها الإخوة أمام مسؤوليات كبرى، لا يجوز فيها الفشل، والنجاح فيها يستوجب تكامل جهود كل هذه الفئات والتيارات وتعاونها في إنقاذ البلاد والعباد.

وهذا يعني وضع أمر البلاد بين أيدي الجميع دون تحفظ، واستغلال كل الطاقات والإمكانات المتوافرة لدى كل هذه الفئات، كل في مجال تخصصه وما يناسبه من عمل.

فأي محاولة للانفراد بالمسؤولية العامة يعني هدر طاقة من الطاقات الشعبية التي لا غنى عنها، وأي تعطيل لهذه الإمكانات يعني خسارة جهد مطلوب، كما أن أي إبعاد لفئة من الفئات الفكرية المذكورة يعني خللاً في التوجه وانعداماً للتوازن المطلوب. واعلموا أن أي خطأ من هذا النوع في هذه المرحلة يكون فادحاً، تترتب عليه نتائج وخيمة.

واعلموا أن العدو يرقبنا من قريب ومن بعيد، فإذا وجد في واقعنا الجديد خللاً، دخل منه وانقض علينا انقضاض الأسد

أنتم شباب الصحوة الإسلامية ونتيجة مباشرة من نتائجها، تتلمذتم على يد دعايتها ومفكراتها وقرأتم مفرداتها، والنصر الذي أحرزتموه على زعماء الحرب والمجرمين هو نصر لنا جميعاً. والمشروع الإسلامي الذي رفعتموه هو مشروع الأمة جمعاء، وليس لفئة معينة من فئات المجتمع، وعليكم أن تعلموا أن المجتمع الصومالي - ككل المجتمعات الإسلامية الأخرى - غني بتعدد توجهاته وتنوع أفكاره ومشاربه.

د. محمد عبد الرحمن يوسف (*)

الإسلاميون قلب الصومال النابض، فهناك الحركة الإسلامية الأم (الإخوان المسلمون) ذات النظرة الشمولية والأفكار المتكاملة والرؤية الإصلاحية والأفق الواسع.. بجانب الحركات ذات التوجهات السلفية، والأخرى ذات التوجه التبليغي، والمدارس الفقهية التقليدية الأصلية التي ينتمي إليها كبار العلماء وطلاب العلم الذين تؤول إليهم في النهاية ولاءات المجتمع الصومالي التقليدية.

إضافة إلى المدارس المهتمة بالسلوكيات والزهاديات المعروفة بمدارس التصوف، التي ينتمي إليها المجاهدون الأوائل في بلادنا من أمثال الإمام أحمد بن إبراهيم جري، والشيخ عبد القادر حاج

جامع، ومحمد عبدالله حسن، والمجاهد المعروف الشيخ بشير، والشيخ حسن برسمي، والشيخ أويس بن أحمد... وغيرهم الذين حرروا البلاد من دنس الاستعمار، وقادوا البلاد إلى بر الأمان ورسخوا العقيدة الخالصة في قلوب الأتباع والمريدين.

زد على ذلك.. جيوش من حفظة القرآن الكريم ومعلميه والمهتمين بعلومه الذين تزخر بهم المدن والقرى والريف وأهل البادية في كل ربوع بلادنا، بما لا مثيل له في معظم البلدان الإسلامية الأخرى.

كما أن هناك جمعيات ومؤسسات خيرية قدمت لشعبنا في زمن النكبات الكثير من الخدمات ومازالت.

فكل هذه المدارس ومعها كل الشعب الصومالي المسلم، هدفها رفع راية الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية، فهي مدارس وتيارات كل منها يسد ثغرة من الثغرات

(*) كاتب وباحث صومالي



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى

في أنحاء العالم

www.almujtamaa-mag.com



متوافر الآن

المجلد ٦٨

أحرص على اقتنائه

قبل نفاد الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت ٥.٥٠ د.ك

خارج الكويت ٦.٠٠ د.ك

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع



وسط صمت حكومي إثيوبيا توسع عملياتها العسكرية ضد المحاكم الإسلامية

بدأت القوات الإثيوبية مواجهات عسكرية مباشرة ضد قوات المحاكم الإسلامية، حيث استولت يوم الإثنين ٩/١٠/٢٠٠٦م على مدينة «بورهكا» التي تبعد عن مقديشيو ١٩٠ كلم، كما بدأت حملات تفتيش وإرهاب سكان المدينة وسط صمت مطبق من الحكومة المؤقتة..

ويهدد ذلك التدخل المباشر حوله مفاوضات السلام بين المحاكم والحكومة الصومالية التي ترعاها الجامعة العربية بالخرطوم، والتي ستعقد في نهاية أكتوبر الجاري وكانت قوات اتحاد المحاكم الإسلامية قد أغلقت الحدود جزئياً مع إثيوبيا، متهمه الجيش الإثيوبي بتنفيذ عمليات قصف وتوغل بالأراضي الصومالية، وأعلن مساعد مسؤول الأمن بمدينة حيران الحدودية حسين محمد جاجال إغلاق المنطقة لأسباب تتعلق بالأمن الداخلي. ونقلت قناة (الجزيرة) عن المسؤول الأمني قوله إن الجيش الإثيوبي شنّ عمليات عسكرية بمحيط بلدة ساريال على بُعد نحو ٤٥ كيلو متراً من الحدود بعمق الأراضي الصومالية، مؤكداً أنهم زرعوا الألغام حول المناطق الحدودية.

وأدى تصاعد التوتر وسط وجنوب الصومال إلى نزوح أعداد كبيرة من المواطنين إلى كينيا؛ حيث قالت المفوضية العليا للاجئين إن نحو ألفي شخص عبروا الحدود مؤخراً، بما يفاقم الأزمة الإنسانية في منطقة «داداب» الواقعة على الحدود الشرقية لكينيا مع الصومال، والتي يعيش فيها ١٥٣ ألف لاجئ صومالي في ٣ مخيمات، وتقدر مفوضية اللاجئين إجمالي النازحين من الصومال منذ مطلع العام الجاري بنحو ٣٠ ألفاً ■

لى فريسته.

كما أن شعبنا يراقب تصرفات المحاكم قاداتها وتعاملهم مع فئاته المتنوعة وله ناعاته وفهمه للأمر التي لا يمكن قهرها مصادرتها أبداً.. فيجب عليكم انتهاز الاعتدال والوسطية في معالجة الأمور عامة.

كما أن لدينا عمالققة في السياسة الفكر السوي والعقل الرشيد، فلا مجال سيادة الجهل على العلم، والظلمات على نور، وضيق الدنيا على سعتها «فيشروا لا تنفروا ويسروا ولا تعسروا».

أولويات بناء الصومال الجديد

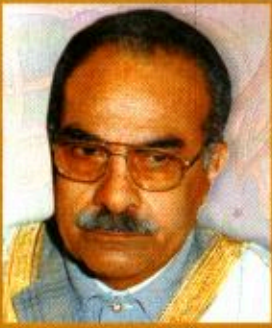
كما أنه لا مجال - في هذه المرحلة فاصلة من تاريخ الصومال - للانشغال صفائر الأمور وصرف الجهود إلى ما لا ينبغي صرفها إليه وشغل الناس في لختلف فيه.

فعلينا في هذه الحالة أن نتصدي بظائهم الأمور وأخذ ما هو مجمع عليه في دين، فالعدو أمامنا والبحر وراءنا، ولسنا ي وقت العافية حتى ننشغل بقص الشعور قصر الثياب ومنع الحفلات.

فبلادنا محتلة والعدو يتربص بنا دوائر وعملاء الأجنبي من بني جلدتنا العشرات إن لم يكونوا بالمشات، والساحة لينة بالقنابل الموقوتة، فلا نعطي أعدائنا رصة لتفجيرها، فلنأخذ بأسباب النصير النجاح.. قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال).

وأقول لكل رجالات الصحو الإسلامية عامة شعبنا المسلم: إن هذا المشروع الذي ساءت به المحاكم الإسلامية مشروعكم، عليكم جميعاً أن تهبوا لنجدته، وأن تعملوا نجاحه وتفجروا طاقاتكم للحفاظ عليه الذود عنه.

كما أدعو كلاً من المحاكم الإسلامية الحكومة المؤقتة ألا يضيعوا فرصة مفاوضات التي ترعاها الجامعة العربية في السودان، حفاظاً على بلادنا من بررات تدخل قوى الشر، وحتى ينحصر الأمر بين الصوماليين ونحل مشاكلنا نفسنا مما يسد الباب أمام التدخلات أجنبية وخاصة الإثيوبية التي تتلف لهذا تدخل بدعم من الغرب عموماً ومن ريكا خصوصاً ■



بقلم:
د. محمد عمارة (*)

بطاقة حياة

من تحصيل العلم بجامع إبراهيم باشا.. وبعد إتقان الصنعة - إصلاح الساعات - عاد إلى قريته «شمشيرة» فتزوج.. ثم انتقل بزوجه ووالده - عبدالرحمن - إلى مدينة المحمودية «بمحافظة البحيرة» مشغلاً بصناعة إصلاح الساعات.. ومواصلاً الاشتغال بالعلم، وخاصة علم الحديث النبوي الشريف.. كما عمل مأذوناً شرعياً.. وممارس الخطابة في مساجد المحمودية.

• وفي عام انتقال الوالد - أحمد - إلى مدينة المحمودية، ولد له ابنه البكر حسن - في يوم الأحد ٢٥ شعبان سنة ١٣٢٤هـ - ١٤ أكتوبر سنة ١٩٠٦م..

• ولأن والده - أحمد - قد احتضن كل مسانيد الحديث النبوي الشريف.. وجميع مذاهب الفقه الإسلامي، فلقد وجه ابنه حسن لدراسة الفقه على المذهب الحنفي.. ووجه أخاه الثاني - عبدالرحمن - للدراسة على المذهب المالكي.. وأخاه الثالث - محمد - للدراسة على المذهب الحنبلي.. وأخاه الرابع - جمال -

للدراسة على المذهب الشافعي.. فنشأ حسن البنّا في أسرة تحتضن وتعتز بجماع تراث الإسلام..

• ولقد تعلم حسن البنّا من والده حرفة إصلاح الساعات، ومارسها.. كما تعلم

• هو حسن أحمد عبدالرحمن البنّا (١٣٢٤هـ - ١٩٠٦ - ١٩٤٩م).

• ولد ونشأ في أسرة ريفية بسيطة، تحترف الزراعة بقرية «شمشيرة»، مركز «قوة»، بالقرب من «رشيد» - بدلتا النيل - محافظة «كفر الشيخ» حالياً..

• وكان والده - أحمد - قد سلك - بناء على رغبة والدته - طريق التعليم الديني، بدلاً من فلاحية الأرض.. فحفظ القرآن الكريم.. ثم التحق

بجامع إبراهيم باشا - بالإسكندرية - فدرس فيه منهاج التعليم الأزهري.. ثم امتن - لتحصيل العيش - مهنة إصلاح الساعات، في محل الحاج محمد سلطان.. الذي كان عالماً صالحاً..

وعضواً «بجمعية العروة الوثقى» - التي كان جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤ - ١٣١٤هـ - ١٨٣٨ - ١٨٩٧م) رئيساً لها..

والشيخ محمد عبده (١٢٦٥ - ١٣٢٣هـ - ١٨٤٩ - ١٩٠٥م) نائب رئيسها... ولذلك، كان محل إصلاح الساعات هذا

- حيث عمل الوالد - ملتقى عدد كبير من العلماء والوجهاء، الذين عايشهم وسمع منهم، وتأثر بهم والد حسن البنّا..

• وبعد فراغ والده - أحمد -

تربى في أسرة احتضنت جميع مذاهب الفقه.. فقد وجه والده أبناءه الأربعة لدراسة المذاهب الفقهية الأربعة



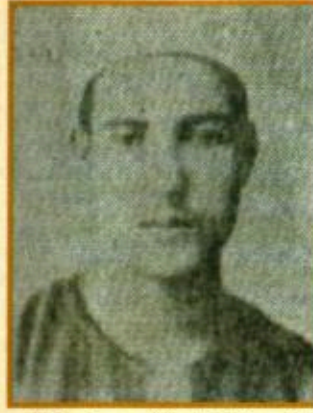
مائة عام على
ميلاد الإمام
الشهيد حسن البنّا

١٣٢٤هـ - ١٩٠٦ - ١٩٤٩م

(١ من ٦)

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

في المدرسة الإعدادية أسس «جمعية الأخلاق الأدبية» والتحق بجمعية «منع المحرمات».. وفي مدرسة المعلمين أسس «جمعية الحصافية الخيرية».. للدعوة لأخلاق ومقاومة المنكرات ومحاربة الإرساليات التنصيرية



أول صورة للإمام الشهيد عندما كان
سنه قرابة السادسة عشرة

● وفي دار العلوم تتلمذ حسن البنا على عدد من علماء ذلك العصر.. وكان من بين الأساتذة الذين تأثر بهم الشيخ أحمد بدير (١٢٩٥ - ١٣٤٧ هـ - ١٨٧٨ - ١٩٢٩ م)، الذي كان قد تتلمذ على الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده..

● وفي القاهرة.. وهو طالب بدار العلوم.. عايش زلازل: سقوط الخلافة الإسلامية..

١٩٢٤ م..

● وصدور عدد من الكتب التي صادمت ثوابت الإسلام..

● كما صدمته عواصف التغريب الفكري والانحلال الخلقي، التي كانت غريبة عن المجتمع المحافظ الذي ألفه وخلفه في الريف، وفي المدن شبه الريفية.. المحمودية.. ودمنهوور.. فلقد وجد «الكثير من مظاهر التحلل والبعد عن الأخلاق الإسلامية في كثير من الأماكن التي لا عهد له بها في الريف المصري.. وظهرت كتب وجرائد ومجلات كل ما فيها ينضج بهذا التفكير الذي لا هدف له إلا إضعاف أثر أي دين أو القضاء عليه في نفوس الشعب...».

● وإلى جانب الآلام الذاتية التي عاشها من هذا الذي رآه وقرأه بالقاهرة.. أخذ يفكر في مصير الأمة التي أراد الأعداء دفعها إلى هذا المصير.. وبعبارة: «كنت متألماً أشد الألم، فما أنذا أرى الأمة المصرية العزيزة تتأرجح حياتها الاجتماعية بين إسلامها

لجنة «ملنر» الإنجليزية.. نظم حسن البنا في ذلك شعراً، جاء فيه:

**يا ملنر ارجع ثم سل
وفداً بباريس أقام
وارجع لقومك قل لهم**

لا تخدعوهم يا نيام

● وإبان تلك الثورة، توفي - بالمنفى - الزعيم الوطني المجاهد محمد بك فريد (١٢٨٤ - ١٣٣٨ هـ - ١٨٦٨ - ١٩١٩ م) - زعيم الحزب الوطني - فهز نبأ وفاته حسن البنا، فنظم في ذلك قصيدة مطلعها:

**أفريد نم بالأمن والإيمان
أفريد لا تجزع على الأوطان**

● وبعد مرحلة مدرسة المعلمين - بدمنهوور - انتقلت الأسرة إلى القاهرة، لتكون بجوار ابنها البكر حسن البنا، ليلتحق بدار العلوم - في العام الدراسي ١٩٢٣ - ١٩٢٤ م..

**صدمته عواصف التغريب
الفكري والانحلال الخلقي..
فأخذ يفكر في مصير الأمة
التي أراد الأعداء دفعها لهذا
المصير.. فأعلن عن الخيوط
الأولى لـ «أمله وخطته» في
امتحان مادة «الإنشاء» في
السنة النهائية بدار العلوم**

حرفة تجليد الكتب، ومارسها.. وذلك سيراً على سنة العلماء.. التي سلكها والده.. في التكسب من الحرف والصنائع، ليكون علمهم ميذولاً لوجه الله وخدمة الناس..

● وفي مدينة المحمودية.. وبعد مرحلة التعليم في الكتاتيب، التحق بمدرسة الرشد الدينية لمدة أربع سنوات.. بين الثامنة والثانية عشرة من عمره (١٢٣٣ هـ - ١٩١٥ م - ١٣٣٨ هـ - ١٩٢٠ م).. وكان صاحب هذه المدرسة - الشيخ محمد محمد زهران - على حظ من العلم والثقافة، يصدر مجلة دينية لغوية أدبية اجتماعية اسمها «السعادة».

● ثم التحق حسن البنا بالمدرسة الإعدادية - التي بدأ ينشط فيها، فرأس «جمعية الأخلاق الأدبية».. كما التحق - عضواً - بجمعية «منع المحرمات» - السرية - التي كونها مع بعض أقرانه..

● وبعد المدرسة الإعدادية، التحق بمدرسة المعلمين بدمنهوور.. وفيها انخرط في «الطريقة الحصافية»، وبايع شيخها السيد عبدالوهاب الحصافي في ٤ رمضان سنة ١٣٤١ هـ - ٢٠ أبريل سنة ١٩٢٢ م.. «وواظب على «حلقة ذكرها».. وكانت هذه الطريقة الصوفية - الحصافية - من أكثر الطرق بعداً عن البدع والخرافات، ومن أقربها إلى الالتزام بالشرعية والاهتمام بمناهج الإصلاح الخلقي والاجتماعي.

● وأثناء تنقله بين دمنهور والمحمودية، لاحظ نشاط الجماعات والإرساليات التنصيرية الإنجيلية، التي دخلت مصر في ركاب الاستعمار الإنجليزي، وبدعم من الكنيسة الأمريكية.. التي «أخذت تبشر بالمسيحية في ظل التطبيب وإيواء الصبية وتعليم التطريز».

فقام.. مع عدد من زملائه.. بتأسيس «جمعية الحصافية الخيرية» وانتخب سكرتيراً لها.. وأخذت هذه الجمعية تمارس الدعوة إلى الأخلاق، ومقاومة المنكرات.. ومحاربة الإرساليات التبشيرية الإنجيلية.

● وعندما قامت ثورة مصر الكبرى (١٣٣٧ هـ - ١٩١٩ م) زادت من تفتح وعيه الوطني ونضجه السياسي، فشارك في مظاهرات الثورة.. وكانت سنة إبان الثورة بين الرابعة عشرة والسابعة عشرة.. وعندما قاطع الشعب المصري - أثناء الثورة



مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

**رأى نماذج الاحتلال
مجسدة أمام سمعه
وبصره.. ورأى التغريب
الثقافي والاجتماعي
يتحدى هوية الأمة
وكرامتها فقرر تأسيس
جماعة الإخوان
المسلمين**

نفسي بعض الشيء الإفضاء
بهذا الشعور إلى كثير من
الأصدقاء الخلاء من زملائنا
الطلاب بدار العلوم والأزهر
والمعاهد الأخرى....»

● وكانت المكتبة السلفية -
لصاحبها العالم المجاهد محب الدين
الخطيب (١٣٠٣ - ١٣٨٩هـ - ١٨٨٦ -
١٩٦٩م) .. مكان شكواه، ومنتدى محاوراته
مع العديد من العلماء والطلاب.. وكذلك
دار مجلة «المنار» لصاحبها العالم المجاهد
محمد رشيد رضا (١٢٨٢ - ١٣٥٤هـ -

العزیز الغالي، الذي ورثته وحمته
وآلفته وعاشت به واعتز بها أربعة
عشر قرناً كاملة، وبين هذا الغزو
الغربي العنيف المسلح المجهز بكل
الأسلحة الماضية الفتاكة من المال
والجاء، والمظهر والمتعة والقوة
ووسائل الدعاية. وكان ينفس عن

**قال: إن أعظم آمالي بعد
التخرج من دار العلوم أن
أكون مرشداً ومعلماً.. إذا
قضيت في تعليم الأبناء
سحابة النهار قضيت ليالي
في تعليم الآباء هدف دينهم
ومنايع سعادتهم.. وقد
أعددت لذلك جسماً تعود
على الخشونة على ضآلته
ونفساً بعثها لله صفقة
رابحة**



عند تخرجه من كلية دار العلوم عام ١٩٢٧م

١٨٦٥ - ١٩٣٥م) والتي يفد إليها العديد
من تلاميذ الأفغاني ومحمد عبده.

● وعندما كان يهم بمغادرة مقاعد
الدراسة بدار العلوم، ويدلف إلى ميادين
الحياة العامة، أعلن عن «أمله.. وخطته»..
وذلك عندما كتب في امتحان مادة
«الإنشاء» جواباً على سؤال أستاذه أحمد
يوسف نجاتي:

«أشرح أعظم آمالك بعد إتمام
دراستك، وبين الوسائل التي تعدها
لتحقيقها....»

.. فكانت إجابة حسن البنا - في ورقة
الإجابة - تقول:

«إن أعظم آمالي بعد إتمام حياتي
الدراسية أملان:

١ - **خاص:** وهو إسعاد أسرتي
وقرأتي.

٢ - **وعام:** وهو أن أكون مرشداً
ومعلماً، إذا قضيت في تعليم الأبناء
سحابة النهار، قضيت ليالي في تعليم الآباء
هدف دينهم ومنايع سعادتهم.. تارة
بالخطابة، والمحاورة، وأخرى بالتأليف
والكتابة، والثالثة بالتجول والسياسة.
وقد أعددت لتحقيق الأول: معرفة
بالجميل.

ولتحقيق الثاني، من الوسائل الخلقية:
«الثبات والتضحية»، وهما ألزم للمصلح
من ظله، وسر نجاحه كله.. ومن الوسائل
العملية: درساً طويلاً، سأحاول أن تشهد
لي به الأوراق الرسمية، وتعرفاً بالذين
يعتقون هذا المبدأ أو يعطفون على أهله،
وجسماً تعود الخشونة على ضآلته، وألف
المشقة على نحافته، ونفساً بعثها لله
صفقة رابحة، راجياً منه قبولها، سائله
إتمامها، ذلك عهد بيني وبين ربي، أسجله
في نفسي، وأشهد عليه أستاذي في وحدة
لا يؤثر فيها إلا الضمير».

فكان العهد.. والصفقة.. والمبايعة..
التي كانت أربح صفقات القرن الرابع
عشر الهجري!

● لقد تخرج حسن البنا من دار
العلوم.. وحصل على دبلومها (١٣٤٦هـ -
١٩٢٧م)، ولم يكن قد أتم يومئذ عامه
الحادي والعشرين.. وكان ترتيبه الأول
على دفعته.. ولقد رشح للسفر إلى باريس
للدراستات العليا.. لكنه تنازل عن حقه في

كما أنشأ . بالجماعة . «قسم الأخوات المسلمات» .

● ومن الإسماعيلية انتشرت الدعوة وتنظيمات الجماعة و«شعبها» إلى مدن مصر وقراها .. وتخطت حدود مصر إلى مختلف أنحاء عالم الإسلام .. بل وإلى مواطن الجاليات الإسلامية خارج عالم الإسلام ..

● وفي سبيل الدعوة والجماعة زار الأستاذ البنا ثلاثة آلاف قرية مصرية . من بين قرى مصر البالغ عددها يومئذ أربعة آلاف !! .. وذلك غير المدن، الكبير منها والصغير ..

● وغير الخطابة . التي لم يكن يُجاري فيها . كانت الصحافة .. ميداناً لدعوته فأصدر من المجلات:

- ١ . مجلة «المنار» الشهرية .
- ٢ . مجلة «الشهاب» الشهرية .
- ٣ . مجلة «النذير» الأسبوعية .
- ٤ . مجلة «التعارف» الأسبوعية .
- ٥ . مجلة «الكشكول الجديد» .
- ٦ . جريدة «الإخوان المسلمون» الأسبوعية .
- ٧ . جريدة «الإخوان المسلمون» نصف الشهرية .
- ٨ . جريدة «الإخوان المسلمون» اليومية .

● ولقد رشح نفسه للانتخابات مرتين . بدائرة الإسماعيلية : الأولى في انتخابات سنة ١٩٤٢م . ثم تنازل عن الترشيح بطلب من الحكومة، بناء على ضغط وتهديد من المحتلين الإنجليز .. والثانية في انتخابات سنة ١٩٤٤م . ١٩٤٥م .

● وكان الأستاذ البنا وجماعته في طليعة القوى التي وعت خطورة القضية الفلسطينية، وجاهدت في سبيلها منذ الثورة الفلسطينية سنة ١٩٣٦م .. فرفعوا شعارات الجهاد لأنقاذ فلسطين من المخطط الصليبي الصهيوني .. كما كانوا في طليعة الذين أعدوا العدة للجهاد المسلح .. وخاضوا معاركه على أرض فلسطين سنة ١٩٤٧ . ١٩٤٨هـ .. قبل وبعد دخول الجيوش العربية



الإمام الشهيد مع بعض إخوانه

● وفي الإسماعيلية .. وفي هذا المناخ، وتلك الملابس .. قرر تأسيس «جماعة الإخوان المسلمين» .. وتوجه بدعوته إلى مختلف شرائح الأمة وقادة الرأي فيها:

- إلى العلماء أولاً ..
- وشيوخ الطرق ثانياً ..
- والأعيان ثالثاً ..
- والأندية رابعاً ..

وكان أول المستجيبين لدعوته ستة رجال جميعهم من العمال والحرفيين .. فأسس بهم الجماعة في ذي القعدة سنة ١٣٤٧هـ . أبريل / مايو ١٩٢٨م ..

● وكان للمرأة . منذ البداية . نصيب في الدعوة .. فأسس حسن البنا . بالإسماعيلية . «معهد أمهات المؤمنين» لتربية البنات تربية إسلامية صالحة ..

كان البنا وجماعته في طليعة القوى التي وعت خطورة القضية الفلسطينية وجاهدت في سبيلها .. كما خاضوا معارك الجهاد على أرض فلسطين .. فصدر الأمر بجل الجماعة واغتيال مرشدها !

لابتعاث، مفضلاً البقاء بمصر للعمل على تحقيق الأهداف التي حددها لنفسه في هذه الحياة .

● وعُيِّن مدرساً بإحدى المدارس الابتدائية بمدينة الإسماعيلية في سبتمبر سنة ١٩٢٧م . ربيع أول ١٣٤٦هـ . وفي إسماعيلية رأى من «الحوافز . المستفزة» كثر مما رآه في القاهرة .. رأى نماذج لاحتلال والاستغلال الأجنبي مجسدة مام سمعه وبصره .. ورأى التغريب لثقافي والاجتماعي يتحدى هوية الأمة كرامتها .

«فهذا المعسكر الإنجليزي في غريها بأسه وسلطانه، يبعث في نفس كل وطني سيور الأسى والأسف، ويدفعه دفعاً إلى مراجعة هذا الاحتلال البغيض، وما جره لى مصر من نكبات جسام .

وهذا المكتب الأنيق الفخم، مكتب إدارة مركة قناة السويس في سلطانه ووسطوته، استخدامه للمصريين ومعاملته إياهم معاملة الأتباع المضطهدين، وإكرامه الأجانب ورفعهم إياهم إلى مرتبة السادة الحاكمين .

وهذه المنازل الفخمة المنتشرة في حي لإفرنج بأكمله، ويسكنها موظفو الشركة لأجانب، وتقابلها مساكن العمال العرب في ضالتها وصغر شأنها .

والشوارع كلها تحمل لوحات لم تكتب لا بلغة هذا الاحتلال الجاثم على سدورها، حتى شارع المسجد كان مكتوباً كذا: «Rac Du Mosque»



مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

**من أقواله: إن الإسلام
ثورة بكل ما تحمله
هذه الكلمة من
معنى.. يزلزل
الأوضاع الفاسدة
ويحطم صروح البغي
والعدوان الشامخة
ويجدد معالم الحياة
ويقيمها على أثبت
الدعائم**

من المدرسة الإحيائية الإصلاحية لجمال الدين الأفغاني... ومحمد عبده.. ورشيد رضا.

٧. والمعارف العامة والإنسانية التي رآها «حكمة»، هي ضالة المؤمن، أنى وجدها فهو أحق الناس بها..

...

• ومن كلماته الجامعة.. ذات المغزى:

١. عن الإسلام الثورة،

«إن الإسلام ثورة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى... يزلزل الأوضاع الفاسدة، ويحطم صروح البغي والعدوان الشامخة، ويجدد معالم الحياة وأوضاعها، ويقيمها على أثبت الدعائم.

إنه ثورة على الجهل.. وثورة على الظلم بكل معانيه: ظلم الحاكم للمحكوم.. وظلم الغني للفقير.. وظلم القوي للضعيف.

وثورة على الضعف بكل مظاهره ونواحيه: ضعف النفوس بالشح والإثم.. وضعف الرؤوس بالغباء والعقم.. وضعف الأبدان بالشهوات والسقم....

...

٢. وعن تحرير مصر:

«أيها المصري أيتها المصرية، أيها الشرقي أيتها الشرقية، علموا أولادكم منذ نعومة أظفارهم أن يكرهوا وأن يقاتلوا وأن يلعنوا الإمبراطورية البريطانية، كما يعلم الآباء الإنجليز أبناءهم أن يحبوا إمبراطوريتهم.

تصرفوا بطريقة تجعل على الإنجليز أن يواجهوا قلوباً تكرههم، وألسنة تلعنهم، وأيدي تذبجهم، وإنه لا باب للحرية سوى باب العداء الصريح لبريطانيا، والعداء الكامل والجهاد الوائب ومرحباً به ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون!»

٣. وعن إنقاذ فلسطين:

«إن فلسطين هي قلب الشرق النابض، وموطن مقدسات مسلميه ومسيحييه على السواء.

وإن الشعب الفلسطيني هو من سلالة الصحابة الفاتحين.. وإن ثرى فلسطين قد روي بدماء عشرات الآلاف من صحابة نبينا محمد ﷺ.

وإن قضية فلسطين هي قضية العالم الإسلامي بأسره، وهي ميزان كرامته،

التي امتدت أغصانها وأوراقها وثمراتها إلى كل أنحاء الكوكب الذي نعيش فيه.. والتي بارك الله فيها كما لم يبارك في بذرة من البذور الكثيرة التي بذرت في ذلك التاريخ!

• أما الثقافة التي صنعت هذا العقل المتفرد.. وصاغت هذا المشروع الإصلاحى، فإنها كانت مزيجاً من:

١. فقه القرآن الكريم.

٢. وفقه الهدى النبوي الشريف - حديثاً وسيرة وخلقاً..

٣. وفقه الواقع المعاصر والمعيش - مصريةً.. وعربياً وإسلامياً.. وعالمياً...

٤. والتصوف الشرعى، البرىء من البدع والخرافات.. والذي أخذه عن الطريقة الحصافية التي تأثر بشيخها السيد حسنين الحصافي، وقال عنه:

«وكان أعظم ما أخذ بمجامع قلبي وملك عليّ لبي من سيرة الشيخ الحصافي - رضي الله عنه - شدته في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنه كان لا يخشى في الله لومة لائم، ولا يدع الأمر والنهي مهما كان في حضرة كبير أو عظيم».

٥. والسلفية التجديدية الواعية التي أخذها عن الأستاذ محب الدين الخطيب.

٦. والعقلانية المؤمنة التي تشبع بها

إلى أرض فلسطين، في مايو ١٩٤٨م.

• وفي مايو ١٩٤٦م، جمادى الثانية سنة ١٣٦٥هـ، استقال حسن البنا من وظيفة مدرس ابتدائي.. بعد ما يقرب من تسعة عشر عاماً قضاها في التدريس.. ويومها كان قد بلغ «الدرجة الخامسة» (III) «قانون الموظفين المنسيين»!!

• وبضغط من الاستعمار.. وخوفاً من قوة الجماعة.. وخاصة بعد تجربتها الجهادية في فلسطين.. صدر الأمر العسكري بحل الجماعة في ديسمبر سنة ١٩٤٨م - صفر سنة ١٣٦٨هـ.. وكان عدد أعضائها العاملين يومئذ نصف مليون عضو.. معهم من الأعضاء المؤازرين أضعاف هذا العدد.. ولها من «الشعب» المنتشرة في مصر ما يزيد على ٢٠٠٠ شعبة..!

• وتسارعت الأحداث.. واغتيل الأستاذ الإمام الشيخ حسن البنا - بالقاهرة - في ١٢ فبراير سنة ١٩٤٩م - ربيع الآخر سنة ١٣٦٨هـ.. فصعدت روح هذا الرجل الملمهم المبارك إلى بارئها، بعد أن بذر البذرة التي أنبتت الشجرة الطيبة،



الإمام الشهيد .. جهد متواصل لنصرة الإسلام

الكرامة والحرية والاستقرار والحياة الطيبة في ظل الإسلام الحنيف.
- ومتجرد أدرك سر وجوده، فنأدى:
إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله
رب العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت
وأنا أول المسلمين».

تلك سطور .. مجرد سطور .. من
«بطاقة حياة» هذا الإمام الشهيد .. عليه
رحمة الله (١).

الهامش

(١) انظر في ذلك: حسن البنا (مذكرات الدعوة والداعية) طبعة القاهرة . دار الشهاب بدون تاريخ، ود. إبراهيم البيومي غانم (الفكر السياسي للإمام حسن البنا) طبعة القاهرة . دار التوزيع والنشر الإسلامية . القاهرة سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، والزركلي . خير الدين (الأعلام) طبعة بيروت الثالثة، ومحمد عبد الجواد (تقويم دار العلوم) المجلد الأول، طبعة القاهرة سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ود. محمد عمارة (الصحو الإسلامية والتحدي الحضاري) طبعة القاهرة، دار الشروق، سنة ١٩٩١ م.

ونحن لا نطيق أن يكون في أرض الإسلام مستعمر واحد .. ولذلك، يعمل «الإخوان» بالنفس والمال في سبيل تحرير الوطن الإسلامي العام.
إن الوطن الإسلامي لا يتجزأ، وإن كل شبر فيه مسلم يقول: «لا إله إلا الله، أو رفعت عليه يوماً من الأيام راية الله قد صار أمانة في يد المسلمين قاطبة، ووجب عليهم أن يقدروا حرمة بالنفوس والأرواح...».

٦. وعن الجهاد .. والاستشهاد،

«إن الأمة التي تحسن صناعة الموت، وتعرف كيف تموت الموت الشريفة يهب الله لها الحياة العزيرة..
فاعملوا للموت الكريمة تظفروا بالسعادة الكاملة، رزقنا الله وإياكم كرامة الاستشهاد في سبيله...».

● وعندما سئل هذا الرجل الرياني الملهم، الذي كان من أبرز مجددي الإسلام في القرن الرابع عشر الهجري - العشرين الميلادي - والذي أكرمه الله، فاستجاب لدعوته، ورزقه كرامة الاستشهاد في سبيله .. عندما سئل:
- من أنت؟
كان جوابه:
«أنا:

- سائح يطلب الحقيقة ..
- وإنسان يبحث عن مدلول الإنسانية بين الناس.
- ومواطن ينشد لوطنه

مقياس هيبته وقوته.

وإن اليهود في فلسطين خطر داهم على سياسة الشرق العامة، ومطامعهم في لوطن القومي غير محصورة، فهم لا تقتصرون على فلسطين، ولكنهم سيخيفون لأرض من كل جانب، وهم خطر على وحدة العرب في الشرق، لأنهم لا يعيشون لا في جو التفريق، وهم خطر داهم على خلاق الشرق، فهم قوم خلّفهم المال، أعوا من قبل آيات الله بثمن قليل، ولا زالون يبيعون الأخلاق بثمن بخس..

وإن الصهيونية ليست حركة سياسية تاصرة على الوطن القومي لليهود أو لدولة المزعومة بالتقسيم الموهوم، ولكنها مرة تدابير وجهود اليهودية العالمية، التي هدف إلى تسخير العالم كله لحكم اليهود، مصلحة اليهود، وزعامة مسيح صهيون، ليست دولتهم التي يعبرون عنها بجملةتهم لماثورة: «ملك سليمان إسرائيل من لفرات إلى النيل»، في عرفهم إلا نقطة رتكاز تنقض منها اليهودية العالمية على أمة العربية دولة فدولة، وعلى المجموعة الإسلامية أمة بعد أمة.

أما أمم الغرب، في أوروبا وأمريكا، فنقد تكفل الذهب اليهودي، والإغراء لصهيوني بتوجيه زعمائها وحكامها حيث يريد.

وإن الإنجليز واليهود لن يفهموا إلا لغة واحدة: هي لغة الثورة والقوة والدم».

٤. وعن الوحدة العربية:

«إن قضية وحدة العرب هي أعدل وأنجح وأوضح قضية في التاريخ، فمن لبداهيات التي لا تقبل الجدل أن العرب أمة واحدة. وإن هذا التعبير يساوي في حقيقته ووضوحه واستقراره في النفوس والأذهان قول القائلين: السماء فوقنا والأرض تحتنا، فلقد اصطلحت على تكوين هذه الوحدة العربية وتدعيمها كل لعوامل الروحية واللغوية والجغرافية والتاريخية والمصلحية...».

٥. وعن تحرير الوطن الإسلامي:

«إن الوطنية هي فرض من الله، هو الذي أمر به، وهي جزء من تعاليم لإسلام..

الإمام «البنا» بسط الإسلام برؤية شاملة بقيت حتى الآن



مائة عام على ميلاد الإمام الشهيد حسن البنا

حوار: د. جمال نصار

للمرشد العام للإخوان المسلمين
الأستاذ محمد مهدي عاكف
ذكريات ومواقف مؤثرة مع الإمام
البنا - يرحمه الله - بداية من
التوجيه والإرشاد، إلى الحب
المواصل بهذه الدعوة المباركة.
وفي هذا الحوار مع فضيلته
نتعرف على بعض الجوانب في حياة
الإمام الشهيد كما عايشها الأستاذ
عاكف.. وإلى تفاصيل الحوار:

• في مثل هذه الأيام يحتفل
العالم الإسلامي والإخوان المسلمون
بوجه خاص بمرور مائة عام على
ميلاد الإمام البنا، فما ذكرياتكم مع
الأستاذ البنا؟

حقاً إنها ذكريات حبيب كريم صاحبت
حوالي ثمانية أعوام.. كنت صغير السن
في ذلك الوقت، وحينما اشتد عودي وكان
ذلك عام ١٩٤٣م أو ١٩٤٤م، كنا في قسم
الطلاب، وكنا سعادتنا في ذلك
الوقت وزملائنا في المدارس الثانوية
والجامعة حين نلتقي بفضيلته كل يوم
خميس في محاضرة خاصة.. ولا أقول إلا
أنه رحمه الله وأرضاه شكلاً غاياتنا وتفكيرنا
وتوجهاتنا فامتلات قلوبنا بحبه وبأسلوبه
البسيط.. كنا صغاراً وكانت كلماته
وتصرفاته تبعث فينا النظام والدقة
والمحافظة على الوقت والقيم الكريمة..
ومن كلماته التي لا أنساها أنه كان يقول:
لا أريد منكم أن تكونوا متفوقين فحسب،
ولكن أريد منكم أن تكونوا متميزين في
ثقافتكم وفي معاملاتكم مع الناس، فضلاً
عن أنه كان يعرفنا فرداً فرداً ويعرف عنا
كل شيء، فتذكر أنه كان يعرف عني أن
عندي أحد عشر أخاً وأختاً، وأن والدي
شديد، ويعلم أن أبي لا يسمح لأحد من
أبنائه أن يظل خارج البيت بعد الساعة
الثامنة مساءً، فكان في الثامنة مساءً
ينبهني حتى لا تنشأ بيني وبين الوالد أي
مشكلات.

كان يتميز بالنظرة الثاقبة والمحيطه
بما يجب أن يكون في حياة الطلبة جميعاً
وكان حبه لنا شديداً، وأذكر أنني كنت
طالباً في المعهد العالي للتربية الرياضية،
فطلبني وكلفني بإقامة بيت للطلاب
المغتربين، وأسند إلي هذا الأمر، وفعلاً
استأجرت منزلين، وكان مكاناً تربوياً رائعاً
في كل المجالات للطلبة المغتربين في
القاهرة، يسكنون فيه ونحيطهم بالرعاية
التربوية والثقافية والرياضية، ولا أنسى

أن شباب الإخوان كانوا يسكنون في مكان
مناسب نظيف، وكان ذلك يعينهم على
مذاكرتهم ودراساتهم، وكان الأستاذ البنا
بسيطاً: لا تزججك هيبتة، بل تزيدك حباً
له.

• ما أكثر المواقف التي أثرت فيكم
مع الإمام البنا؟

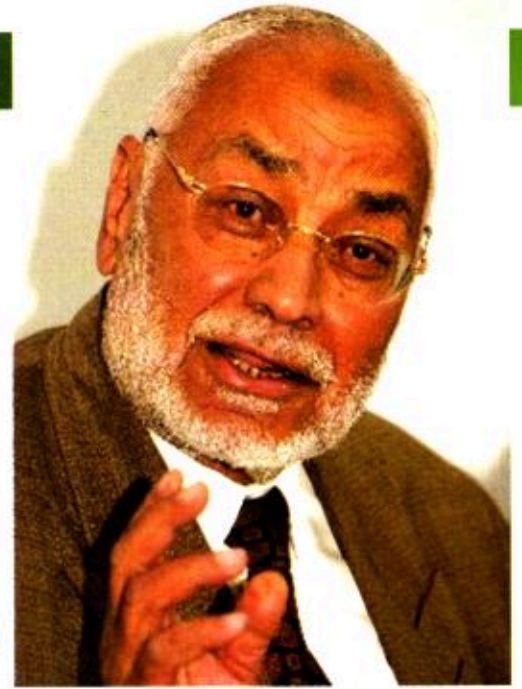
اهتمام الإمام البنا الشديد بقضية
فلسطين.. وكنا في ذلك الوقت طلبة
وشباباً، وكان يذكرنا بالكفاح الفلسطيني
والجهاد والعمل على مناصرة إخواننا
الفلسطينيين، وكان هذا من الأشياء
المميزة جداً التي ميزت علاقتنا بالأستاذ
البنا.. ومن المواقف التي تأثرنا بها أن
بعض شباب الإخوان في الجامعة كانوا
يعاملون الآخرين من الشيوعيين والوفديين
بخشونة، فكان يستنكر منا ذلك، ودفعنا
للتعرف على الفكر الماركسي، فصرنا أكثر
معرفة به من أصحابه، وكان يقول إن
الفكر لا يقاوم إلا بالفكر، ولذلك عكفنا
على الدراسة الجادة، وتقديم فكر الإخوان
بأسلوب راق ومتميز.

• أخذ البعض على الإمام البنا
موقفه السلبي من الأحزاب، ما
طبيعة هذا الموقف؟

الإمام البنا لم يكن لديه ثقة بالأحزاب
المصرية في ذلك الوقت، لأنها كانت
فاسدة، ومعظمها انشق عن حزب الوفد،
ولم يكن لهم منهج واضح ولا برامج
محددة، ومع ذلك كان يدعونا كشباب أن
نواظب على حضور جلسات العقاد،
ومحمود شاكِر، ومحب الدين الخطيب،
وغيرهم، وكان محمود شاكِر والعقاد
يشتموننا ولكننا كنا نسمع لهم ونناقشهم
ونرد عليهم.

• بعض المتحاملين يتهمون
الإخوان بالعنف.. ويضربون الأمثلة
بحدث الخازندار..

هؤلاء الناس لا يعلمون شيئاً عن



**من كلماته التي لا
أنساها: لا أريد منكم
أن تكونوا متفوقين
فحسب.. ولكن أريد
منكم أن تكونوا
متميزين في
ثقافتكم وفي
معاملاتكم مع الناس**

وكان للإخوان دور كبير فيه، ونجاح الانقلاب يرجع إلى رغبة الشعب في ذلك الوقت في تغيير الأوضاع، وظلت العلاقة بين رجال حركة يوليو والإخوان على خير حال. حتى بدأ رجال الحركة تغيير سياستهم المتفق عليها في المبادئ الستة التي أعلنوها، فأرسل الأستاذ الهضيبي خطاباً لهم يطالبهم بتحقيق المبادئ التي اتفق عليها، من احترام الحريات والدستور والإنسان، والعمل على تحقيق مبادئ الإسلام العظيم، للحفاظ على أخلاق الأمة وهويتها.

وبدأ الخلاف منذ ذلك الوقت حتى بلغ مداه بعد إنشاء هيئة التحرير ومحاولاتها المتكررة الاعتداء على الإخوان، وقبض الإخوان في يناير ١٩٥٤م بحل الجماعة، وقبض على الآلاف من الإخوان ووضعوا في السجن الحربي ومعتقل العامرية. لكن هذه الفترة لم تطل، وحدث خلاف بين رجال الثورة وأقالوا محمد نجيب، ثم تدخل الملك سعود، وتم الصلح بين الإخوان ورجال الثورة، وعادت جماعة الإخوان في مارس ١٩٥٤م، ولم تمض أيام حتى عاد الخلاف مرة أخرى على أشده حتى قاموا بتمثيلية اغتيال عبد الناصر في المنشية بالإسكندرية عام ١٩٥٤م، وقبض على آلاف الإخوان، وأجريت لهم محاكم عسكرية، ومحكمة الشعب، التي أعدم فيها ستة من الإخوان المسلمين هم: عبد القادر عودة، والشيخ محمد فرغلي، وإبراهيم الطيب، ويوسف طلعت، ومحمود عبد اللطيف، وهنداوي دوير.

• البعض يقول إن الأستاذ البنا رجل يحكم الدنيا من الأخيرة.. هذا القول تردد كثيراً فماذا تقول؟

لأن الحياة الدنيا مرتبطة بالأخرة ولا نفعل شيئاً في الدنيا إلا إذا كان الله عز وجل عنه راضياً، ويقولون إن الإمام البنا رجل مات وما زال فكره منتشرًا وتلاميذه موجودون في كل مكان، وهذا يدل على جمال دعوته وعظمته ومدى إيمان الناس بما يقول، وحينما كنا في الجامعة كان عددنا في أول الأربعينيات قليلاً، ومع ذلك حفظنا المنهج وحفظنا الرؤية.. هذا الإسلام بسطه لنا الإمام حسن البنا، بحيث يشمل الحياة كلها رياضياً وثقافياً وفقهية وتربوية وفنية.. هذه الرؤية الشاملة والجامعة للإسلام، ولذلك هو مات.. وفكره موجود ورؤيته موجودة وحاملو الرؤية موجودون. ■

مرشداً عاماً للإخوان المسلمين، وعادت الجماعة أقوى مما كانت، واحتلت مكانتها في الساحة المصرية كأقوى فصيل، وامتد نشاطها لكل أنحاء مصر في كل المجالات التربوية والثقافية والسياسية والرياضية.

• وماذا حدث بعد انقلاب يوليو ١٩٥٢م؟

الكلام في هذا الموضوع يطول لأن حال مصر في ذلك الوقت كان في غليان لفساد الحياة السياسية وفساد الملك، فالشعب بكل طوائفه كان يعلن رفضه لتصرفات الملك وتصرفات الحكام، وعلى رأس هؤلاء كان موقف الجيش في انتخابات نادي الضباط، حينما اختاروا محمد نجيب الذي يمثل الروح الجديدة في الجيش ضد الفساد وضد الملك وضد أعوانه، وكانت حرب القناة التي أظهر فيها الشعب المصري روح المقاومة ضد الجيش البريطاني وأعوانه، حتى كانت مؤامرة ٢٦ يناير في حريق القاهرة، ومع ذلك استمرت المقاومة، حتى بعد ترك وزارة مصطفى النحاس للحكم، وقام الانقلاب في ٢٣ يوليو،

**كان يدعوننا إلى المواظبة
على حضور جلسات
الأديب عباس العقاد والعالم
محمود شاكرومحب الدين
الخطيب.. وغيرهم**

طبيعة دعوة الإخوان المسلمين، فالأستاذ حسن البنا له تاريخ عظيم ومنهج سليم ورؤية واضحة تماماً، ودعوته العظيمة التي كان يدعو إليها (بناء الفرد - الأسرة - المجتمع) تدل على وعيه وموضوعيته، وقد استنكر البنا هذا الحادث بشدة وحقق مع المسؤولين عنه، ولا يقر الإخوان أعمال العنف أيًا كان مصدرها، بل المنهج المتبع هو التغيير السلمي من خلال مؤسسات الدولة.

• قبل اغتيال الإمام البنا اعتقلوا الإخوان، ولم يعتقلوا الأستاذ البنا. هل تذكر تفاصيل الحادث؟

هي مؤامرة صهيونية اشترك فيها الأمريكان والإنجليز والفرنسيون... فبعد رجوع الإخوان من حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، وقد ألبوا بلاء حسناً، حل النقراشي جماعة الإخوان المسلمين بأوامر غربية، حتى يتسنى لهم إعلان الهدنة، أما الشباب الذين ذهبوا إلى فلسطين فلم يعتدوا إلا على المعتدين لصهاينة، ولم يعتدوا على أحد في مصر، فعينما حلت الإخوان وقبض على آلاف الناس، لو أراد الإخوان المقاومة لمقاوموا، ولكن ليس من منهج الإخوان أو خطتهم قتل الناس والاعتداء عليهم، ولم يكن في نية الإخوان لخروج على النظام أو إسقاطه، وحينما حلت الإخوان وقالوا لهم: سلّموا سلاحكم سلمو، ثم اعتقلوا المجاهدين وألقوا بهم في السجون! **• وماذا عن عودة الجماعة مرة أخرى؟**

عادت الجماعة مرة أخرى في عام ١٩٥١م، واختير المستشار حسن الهضيبي

مواقف لا تنسى

كان الشيخ عبد الله المطوع - يرحمه الله رحمة واسعة - يتحدث بصراحة تامة عن حياته الخاصة والعامة بلا تحفظ لأن الله أكرمه بسريرة ناصعة، وبفضل من الله عليه كبير يلزمه شكر المنعم جل وعلا والجديث عن هذه النعم الكثيرة امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (١١) (الضحى) فبالشكر تدوم النعم ويضدها تزول.

من دفع قيمة كل البضائع التي نهبها الجيش العراقي من مستودعات الكويت بأثر رجعي ولله الحمد، وهكذا ينمو المال الحلال ويباركة الله وينمي ويحفظ صاحبه بحفظه.

● يقول رحمه الله: هناك موقف لا أنساه هو موقف ذاك العامل الوفي في أحد مساجد حي النهضة في مكة المكرمة القريب من بيتي عندما زارني للاطمئنان على صحتي واحتضنني والدموع تسيل من عينيه ليواسيني بهذه النكبة الأليمة، ويبيده صرة من الريالات يقول: يا أبا بدر هذا كل ما أملكه الآن قد وفرته من مساعداتكم السابقة. أرجو أن تأخذها مني لأنها مدخر فائض عن حاجتي، وكرر الرجاء وأنا أكرر الشكر ثم قلت له بأنني ولله الحمد بخير وعلى خير ويكفيها منك خالص الدعاء، وأخذ يدعو وأنا أقول آمين «اللهم استجب» ولسان حاله يردد قول الشاعر:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف عند الله والناس

مواقف تاريخية

عندما اشتد الأذى على المسلمين في البلاد العربية الاستراكية والبعثية وقامت حكومات تلك البلدان باستهداف دعاة الخير والصالح كان هو شخصياً وجمعيته «جمعية الإصلاح الاجتماعي» من المستهدفين فطلب منه الحذر فقال: الحامي هو الله والحذر لا يمنع القدر، والدعوة إلى الله والثبات عليها أيام الشدائد والمحن هي خير كثير ولبيان حاله يردد قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣٣) (فصلت).

وهكذا يحمي الله جنوده المؤمنين بحماهم فيها هو أبو بدر يلقي ربه وهو يعمل لخير الإسلام والمسلمين إلى آخر لحظة وهو بصحة وعافية في مكتبته التجاري.

السفن في عرض البحر بعيداً عن الساحل هبت عاصفة شديدة غمرت السفينة بكميات كبيرة من مياه البحر حتى أوشكت على الغرق. ولكن الله سلم وتم استلام الأقمشة سليمة من الغرق والبلل، ولله الحمد والفضل، لأن صاحب السفينة قد حصل على شحنة أخرى من أكياس الطحين من بيروت إلى جدة فقام بشحنها فوق شحنة القماش العائد لنا فشرب الطحين ماء البحر وسلم الله أقمشتنا من التلف والبلل ولله الحمد، وربحنا في هذه الصفقة خيراً كثيراً، وهكذا المال الحلال لا يضره شيء. بإذن الله.

● ويقول: لقد كنت أستثمر أموالي في بلدي الكويت بالدرجة الأولى، وليست لي أية اهتمامات بغيرها إلا في بعض البلاد المجاورة كعقار ونحوه، ولكن عندما بدأ صدام يهاجم الكويت سرراً وعلناً في تصريحاته وتهديداته قمت بهدوء بتحويل معظم السيولة المتوافرة إلى خارج الكويت، ولولا الخشية من ظن الآخرين بأنني أعرف مسبقاً بنوايا صدام السيئة لبعث العقار أيضاً ولكني اكتفيت بتحويل النقد فقط بيسر وسهولة ولله الحمد. وبهذا وفقني الله لاستعمال هذا المال في مساعدة إخواني في الداخل والخارج بقدر ما أستطيع وعلى دعم قضية الكويت بشتى الوسائل الممكنة من مالي الخاص، ولم يحوجني ربي لأي أحد إلا له جل وعلا، وهذا من فضل الله وكرمه مصداقاً لقوله ﷺ: «تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة».

وعندما تم تحرير الكويت من صدام وزبانيته قمت بإعادة هذه الأموال على شكل بضائع متنوعة تحتاجها الكويت بعد التحرير، وربحت بها ربحاً كبيراً طيباً غطى - ولله الحمد - كل الخسائر، بل فاضت عليها وزادت ثروتي ولله الحمد زيادة كبيرة، بالإضافة لما قامت به الحكومة بعد التحرير



بقلم: محمد أحمد العرفج

وقبل وفاته بحوالي أسبوعين تقريباً عندما قابلته أحد الشباب المسلم في صلاة العصر بالمسجد في أبها طلب منه أن يخصص وقتاً له ولإخوانه الذين يرغبون في زيارته من قرية تبعد عن أبها مسافة ٢٠٠ كلم فرحب به وبإخوانه، ووعدهم في بيته بعد صلاة عصر اليوم التالي مباشرة، على الرغم من مشاغله الكثيرة، وقد كان هدف هؤلاء الفتية المؤمنة من الزيارة هو التعرف عليه شخصياً والاستماع إلى شرح كامل عن حياته ونشأته ودعوته بشريط مسجل ليس إلا، وكان حريصاً على دعوة الشباب إلى هذه الدعوة المباركة والالتزم بها منذ نعومة أظفارهم ولسان حاله يقول: «من شب على شيء شاب عليه» ولأن ممن يظلمهم الله بظله يوم القيامة «شاب نشأ في طاعة الله»، كما أخبرنا رسول الله ﷺ، فقد كان رحمه الله مدرسة يتعلم فيها ومنها الصغار والكبار.

يتحدث عن خصوصياته

● يقول رحمه الله: لقد كان بيني وبين الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت يرحمه الله بضع ساعات فقط، حيث خرجت الداية «القابلة» من بيت الشيخ أحمد الجابر رحمه الله إلى بيتاً مباشرة، لذا كانت ولادتنا في يوم واحد، وكان لهذا اليوم أثر طيب في نفوس الطرفين.

● ويقول: اشتركت مع أحد التجار السعوديين بشراء صفقة كبيرة من الأقمشة من بيروت وتم شحنها في سفينة إلى ميناء جدة، وسألني شريكى: هل نقوم بتأمين هذه البضاعة ضد الغرق؟ قلت له: من جانبي لا أرى ذلك فوافقني على رأيي وعندما وصلت السفينة إلى مقابل مدينة جدة، حيث تقف

عود للماضي



بقلم:
عبد الواحد أمان
«أبو مصعب» (*)

كما أسلفت سابقاً
لقد أصدرت الحكومة
عام ١٩٥٩م أمراً بحل
جميع الجمعيات

والنوادي الثقافية والرياضية في الكويت، وكان ضمن هذه الجمعيات جمعية الإرشاد الإسلامي التي لم تكن معنية بذاتها بهذا الحل، مع أن هذا الحل قد أحدث، إلى حد ما، فراغاً في مجالات الأنشطة التي كانت تمارسها الجمعية، لكن ذلك لم يكن يرقى لمستوى شل حركة العمل الإسلامي في البلاد، بل ظل العمل الإسلامي منطلقاً لأسباب أولها الطبيعة الحركية لهذا الدين والثانية عقيدة القائمين على نصرته.

اجتمع الشيخ عبد الله المطوع، يرحمه الله، مع إخوانه لبحث شؤون الدعوة خلال فترة الإغلاق التي طال أمدها لأكثر من سنتين. وتقرر خلال تلك اللقاءات استمرارية دعم النشاط الإسلامي في الداخل والخارج، حيث لا حدود تنتهي إليها دعوة الله التي هي للناس كافة، فلم يتوقف بند المساعدات الخارجية والداخلية للمؤسسات والأفراد المتفرغين للعمل الخيري والدعوي. وكنت تعجب حين ترى البذرة الصغيرة تلقى في ميدان العمل الدعوي والإنساني فما تلبث أن تورق وتينع وتثمر وتؤتي أكلها ببركة الصدق والإخلاص.

انتشرت دعوة الإسلام في أمريكا وأوروبا وفي أرجاء العالم الإسلامي عن طريق تلك المؤسسات والمراكز الإسلامية وعن طريق الدعوة والمتفرغين لذلك العمل، لا أقول إن تلك المؤسسات والمراكز والدعاة قام بها الأخ المرحوم - بإذن الله تعالى - أبوبدر وحده إنما أستطيع أن أجزم أن له يداً في ٩٠٪ من المؤسسات الإسلامية في العالم، قلت أو زادت تلك النسبة بقليل، أسأل الله العلي القدير أن يكون ذلك في ميزانه، وأسأله تعالى أن يحتذي بعمله إخوانه من أهل المال والثراء فذلك والله لهم خير. ■

(*) رفيق درب الشيخ عبد الله المطوع، يرحمه الله

الذي أعانني وهداني لذلك.

• **ويقول رحمه الله:** «قام بعض اللصوص بالسطو على بيتي في مكة المكرمة قبل عدة سنوات، وكان فيه خزانة كبيرة أحتفظ فيها ببعض السجلات الخاصة وفي أسفلها مخبأ وضعت فيه أربع مائة ألف ريال نقداً وتم كسرهما وإخراج كافة المستندات والعبث فيها، وتركها وتم إبلاغ الشرطة بذلك وأمام الشرطة مددت يدي في المخبأ أسفل الخزانة وإذا بالمبلغ كاملاً في كيسه لم ينقص منه شيء والله الحمد... وهذا بلا شك من فضل الله أولاً وقبل كل شيء ثم ببركة زكاة المال الحلال إن شاء الله.

• **لقد كان - يرحمه الله -** يحب النظام والوضوح في كل شيء، ففي حياته الخاصة والعامة تبرز فيه هذه الخصلة الكريمة بوضوح. فهو يسير على نظام عجيب في يومه وليلته مع إخوانه أو مع غيرهم وبما «أن صلاح الأب يدرك الفتى» فقد حافظ يرحمه الله على سمعة أبيه «علي العبد الوهاب» يرحمه الله وعلى أعمال الخير التي يقوم بها وأسرته من بعده، حتى أصبح أباً للجميع منذ صغر سنه يرحمه الله، فوفقه الله لتسمية ثلث والده حتى تضاعف مرات عديدة ينفق منها على الضعفاء والمساكين وفي سبيل الله ثم قام بتسليمها إلى وزارة الأوقاف في الكويت للإتفاق منها على مشاريع الخير عن طريقهم لأنه قد خصص من ماله وعقاره الخاص به ثلث خيرات جديد باسمه يصرف منه هو في حياته، وأبناؤه من بعده لاستمرار هذا البذل والعطاء على كافة أعمال الخير والبر والدعوة إلى الله دون انقطاع لأنه يدرك بوضوح قوله تعالى: ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾ (لقمان: ٣٤)، وقول رسولنا الأعظم ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

• **وانني لعلى ثقة تامة** بأن إخوانه وذريته جميعاً سوف يحافظون على النهج الإسلامي الذي سار عليه والدهم يرحمه الله، وسيصله ثواب الخير الذي سيفعلونه دون أن ينقص من أجورهم شيء، كما وفق الله أباهم للحفاظ على تنمية ثلث خير والده وبره.

• **إن هذا غيظ من فيض** لم أكن لأحدث عنه لولا أن الرجل ارتحل عنا إلى دار البقاء إلى جوار ربه عز وجل، ليجزيه خير ما يجزي به عباده الصالحين ويجمعنا وإياه - إن شاء الله - في ظله يوم لا ظل إلا ظله إنه أكرم مسؤول وأقرب مجيب والحمد لله رب العالمين. ■

• **يقول رحمه الله:** كفلت أحد الأحبة كفالة غرم وأداء بسبب ظروف صعبة يمر بها بمبلغ مليون دينار كويتي لأنني مقتنع بأنه مدين وبحاجة ماسة لهذه الكفالة فكفلته، رغم موقفني المتشدد الذي يؤاخذني عليه بعض الإخوة من عدم مساهمتي المادية لأشخاص عليهم ديون للبنوك الربوية لأنني أعتبر هذه المساهمة هي تعويض لهذا البنك وليس للشخص نفسه، حيث من واجب البنك أن يصبر عليه حتى يتعافى وهذا جزء من مسؤولية البنوك وليس مسؤولية غيره، ومع هذا فقد عجز المكفول عن الوفاء عند انتهاء المدة وقمت بدفعها بوقتها المحدد بالكامل تنفيذاً لضمون الكفالة، ثم سهل الله وتم تعويض القسم الأكبر منها عن طريق مساهمة الحكومة بمديونية التجار المتضررين فيما بعد.

• **يقول عنه بعض جيرانه** في مدينة أبها: في الصيف يفتح أبوبدر أبواب منزله لأطفالنا الصغار من ثلاث سنوات وما فوق تعليمهم القرآن الكريم حفظاً وتجويداً، وكان يحث أهله على القيام بذلك كما كان يقوم بتشجيعهم وإهدائهم الهدايا المتنوعة يومياً لكي يلتزموا بالحضور إلى بيته يومياً دون تأخر، وفي ختام العطلة الصيفية يقيم لهم حفلاً يوزع فيه الجوائز على الجميع حيث كلهم فائزون بسبب مشابرتهم على دروس القرآن وحفظه، يتمتع سكان الحي من أبي بدر وأهله كيف لهممهم الله الصبر على أطفال الآخرين، إذ قول إحدى أمهاتهم: إنني منزعة من ابنتي بمشاكلها الكثيرة والتي يصيبني الصداق سببها فكيف بأبي بدر وأسرته يحملون أنفسهم على تحمل هذا العدد الكبير من أطفال الحي برحابة صدر وعطف وحنان، حتى ن أطفالنا يحبونهم أكثر منّا وهذا من توفيق لله وتأييده وصدق الرسول الأعظم ﷺ بقوله: «كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو بوقها».

• **ويقول لي يرحمه الله:** لقد رأيت في ثمام رؤيا وكأنني أسبح في حوض ماء وكلما سمعت بالخروج منه رأيت على ذراعي بعضاً من الأذى لاصقاً به ففطست بالماء مرة أخرى كي يزول لكنه بقي عالقاً به. وكررت ذلك براراً دون جدوى، فلما استيقظت بدأت أفكر في أعمالي التجارية وغيرها خشية أن تكون فيها شبهة أو ما حولها، فلم أجد - والله الحمد - سوى أن أموالي التي وضعتها في أحد البنوك لإسلامية بحساب الاستثمار ينتج منها فائدة غير محدودة فخشيت أن تكون هي «الشبهة» قمت حالاً بحسبها من حساب الاستثمار إلى لحساب الجاري بدون أية زيادة.. والحمد لله

عرفت فيه التواضع.. والحرص على العلم

إن عزاء هذه الأمة في النَّدب الكبير الرجل الصالح الناصح، صاحب العموم والشمول، والكرم الفياض والرأي الحصيف، أبي بدر عبد الله بن علي بن عبد الوهاب المطوع - رحمه الله رحمة واسعة - أنها فقدت من قبل رسول الله ﷺ، ولا مصيبة أعظم من مصيبتها به.

الشيخ عبد الله المطوع مع الكاتب



وقضاء حوائجهم، ولا عن الحج واستقبال ضيوف الرحمن من العاملين للإسلام، على مختلف توجهاتهم وجنسياتهم ومستوياتهم، وإكرامهم جميعاً.

فرحم الله عمناً أبا بدر، وعوضه خيراً من هذه الحياة الدنيا، وكتبه في عليين، ورفع درجته في الصالحين، وجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأدخل عليه فيه النور والسرور والروح والريحان، وثقل موازين حسناته، وأظله في ظله، وآتاه كتابه بيمينه تلقاء وجهه، وسقاه من حوض النبي ﷺ شربة هنيئة لا يظمأ بعدها، وبيض وجهه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، وجعل وجهه من الوجوه الناضرة الناضرة إلى وجه الله الكريم، وجوزه على الصراط كالبرق الخاطف، وجعله من أهل الفردوس الأعلى ومن الشافعين المشفعين يوم القيامة ومن المقسطين الذين هم على منابر من نور عن يمين الرحمن، وخلفه في أهله وأمه بخير منه، ولا أراهم مكروهاً بعده أمداً طويلاً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ■

أمور الخير، فتذكر ما فيه من الأجر العظيم فقال: إن من النصيح لوالدي ألا تمضي هذه المناسبة إلا وقد أنفق فيها شيء من ماله؛ فأخذ مالا من ثلث مال والده الذي وقفه في سبيل الله، وجعل نظارته إلى ابنه أبي بدر، فأنفقه أيضاً في ذلك الأمر.

وعرفت فيه كثرة المشاغل والهموم والأعمال، دون أن يشغله ذلك عن متابعة أخبار إخوانه والاطمئنان عليهم، فكان يتصل علي بالهاتف وأنا في موريتانيا لمجرد الاطمئنان على الصحة، مع بعد المسافة والبون الشاسع في القدر والعمر والمكانة.

ولم تكن مشاغله وهمومه وأمراضه تشغله عن الجلوس يومياً في المسجد بعد صلاة الفجر لقراءة القرآن وتدبره وسماع تفسيره وتصحيح تجويده حتى يصلي الضحية.

ولم تكن تشغله كذلك عن العمرة في رمضان، والجلوس في الحرمين الشريفين، واستقبال الوافدين إليهما من الدعاة



محمد الحسن بن الددو الشنقيطي (*)

ثم فقدت بعده ﷺ خلفاء الراشدين، ومن بعدهم من الأئمة المهديين، فصبرت، وتماسكت، وتجلدت في وجه الأعداء، كما قال الشاعر:

وَتَجَلَّدِي لِلشَّامَتِينَ أُرِيَهُمْ
أَنِّي لَرَبِيبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُضَعُ
وَأَنْ فِي اللَّهِ خَلْفًا عَنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَأَنْ
هَذِهِ الْأُمَّةُ مَا عَقَمَتْ أَنْ تُلِدَ الرِّجَالُ الْأَفْدَاذُ
الَّذِينَ هُمْ أَكْبَرُ مِنَ الْقَوْمِيَّاتِ وَالْوَطَنِيَّاتِ
الضَّيِيقَةِ، يَعْبُرُ مَعْرُوفَهُمْ وَفَكْرَهُمُ الْقَارَاتِ،
وَلَا يَبَالِي بِالْحُدُودِ الْمُصْطَنَعَةِ، وَيَنْظُرُونَ إِلَى
قَاصِي الْأُمَّةِ وَدَانِيهَا بَعِينَ الْعُطْفِ وَالرَّحْمَةِ
أَمْثَالِ أَبِي بَدْرٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

وأن في أولاده وأحفاده وعائلته العريقة ما يسر الصديق، ويسوء الحاسد والشامت. وأن في إخوانه - الذي كان يرعاهم، ويشارك في تربيتهم ونصحهم من العلماء الربانيين، والدعاة الصادقين، والكرماء الباذلين - ما يسد الثغرة، ويرد العبث.

لقد عرفت الشيخ أبا بدر رحمه الله - عن كُثْبٍ منذ سبعة عشر عاماً، فما رأيته مشتغلاً بما لا يرضي الله قط.

ولقد عرفت فيه صفات قلما اجتمعت في واحد، فعرفت فيه التمسك والحرص على العلم وعلى الدليل، مع سعة الأفق واستيعاب إشكاليات الواقع.

وعرفت فيه التمسك والعبادة والتواضع، مع الجد في تحصيل الكسب الحلال، وأخذ من حله، ووضع في محله.

وعرفت فيه المنافسة في الخيرات، مع النصيح لكل المسلمين ومحبتهم. ولقد رأيته مرة أراد أن ينفق من ماله في أمر من

(*) الداعية الموريتاني المعروف

الأب الحاني والشيخ الوقور والمربي الفاضل

صالح بن محمد بن حليس التميمي (*)

عرفته من بعيد أولاً كغيري من أهل الصحوة الإسلامية المعاصرة من خلال مجلة **الصحوة** .. وعندما وضعت أولى خطواتي على بداية طريق الدعوة إلى الله كان شوقي يزداد إلى معرفته.

كنت أدعو له وأدعو الله أن يمن علي برويته ويجمعني به. وقد حقق الله لي ذلك فله الحمد والمنة.

فالشيخ عبد الله المطوع - يرحمه الله - رائد من رواد الصحوة الإسلامية عاصرها منذ وضع اللبنات الأولى حتى قام البنيان وظهرت بعض الثمار الطيبة التي كان يعتز ويتباهى بها رحمة الله عليه.

التقيته في أقدس البقاع وأطهر الأماكن في مكة المكرمة، في بيت الله، ثم في بيته هو، بمكة المكرمة وتعرفت عليه وتأثر تأثراً بالغاً عندما عرف حقيقة وضعي آنذاك، وكنت خارج اليمن لأسباب سياسية قبل الوحدة اليمنية، فسلاني بكلمات قليلة كشرح مبسط لحديث النبي ﷺ عن أهل اليمن «أرق قلوباً وألين أفئدة»، وحدثت المعرفة وتوطدت على أساس الحب في الله والأخوة في الله فقط لا غير وليس أعظم من ذلك.

التقيته بصحبة الوالد الشيخ الفاضل عبد المجيد بن عزيز الزنداني في العشر الأواخر من رمضان، في مكة المكرمة، وذلك بعد أن قرأ عن كتابي «علماء اليمن ومسيرة الإصلاح الشامل» الذي صدر عام ١٤١٢هـ الموافق ١٩٩١م، في صحيفة «المسلمون» الرائجة الانتشار آنذاك. ثم حملت إليه نسخة خاصة أنيقة مجلدة. نشر عنها في مجلة **الصحوة** الحبيبة إلى قلوبنا وعقولنا. كان واقفاً في لحظة لا أنساها عندما لتفت إلى الشيخ عبد المجيد الزنداني وقال هـ: «إذا كان هناك من أحبك وأخلص في حبه لك في الله، وأوفى لك حقه الذي لم استطع القيام به، فهو هذا أبو عبد الرحمن لياضي».

إنه الإنصاف والعدل الذي كان يتمتع به،

(*) عضو مجلس الشورى للتجمع اليمني للإصلاح

إلى الإخوة في جمعية الإصلاح وأسرّة الفقيد

عبد القادر بن محمد العماري

السادة إخواني الكرام جمعية الإصلاح .. الأخوة مجلة المجتمع .. مجلة الإسلام والمسلمين .. أبناء الفقيد والأسرة الطاهرة جميعاً .. فقد بلغنا وفاة والدكم الرجل الكريم الصالح الشيخ عبدالله بن علي عبد الوهاب المطوع، الذي خصه الله بالخصال الحميدة، والأخلاق الكريمة، والعطاء والإنفاق في سبيل الله والالتزام بأحكام الإسلام والطاعة لله فنسأل الله أن يجزيه الجزء الأوفى، ويسكنه جنات النعيم مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .. وأحسن الله عزاءكم وجبر مصيبتكم، وغفر للفقيد وتغمده برحمته ورضوانه، وأصلح ذريته جميعاً ولا يخفى على أحد أن الموت طريق مسلول، ومنهـل مورود: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥)﴾ (آل عمران).

والمطلوب من المسلمين في شرع الإسلام عند نزول المصائب هو الصبر والاحتساب والقول كما قال الصابرون: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ (١٥٩)﴾، وقد وعدهم الله على ذلك خيراً عظيماً: ﴿وَأُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾ (البقرة).

وقال النبي ﷺ: «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتني وأخلفني خيراً منها إلا أجره الله في مصيبتيه وخلف له خيراً منها»، فنسأل الله أن يجبر مصيبتكم جميعاً، وأن يحسن لكم الخلف، وأن يعوضكم الصلاح والعاقبة الحميدة ونوصيكم بالصبر والاحتساب والتعاون على البر والتقوى، والاستغفار للوالد رحمه الله، والدعاء له بالفوز بالجنة، والنجاة من النار، جبر الله مصيبة الجميع، وضاعف لكم جميعاً الأجر، فغفر الله للمتوفى العزيز، وأسكنه فسيح جناته إنه سميع قريب، وألهمنا جميعاً الصبر والسلوان .. والحمد لله رب العالمين ■

وهمة وأسلوب المربي الداعم والمشجع ولكنه كان موقفاً محرراً لي، فالحديث أمام الشيخ وفي رمضان وفي أقدس وأطهر البقاع، حيث لا مجال للمجاملة بل للصدق والوفاء من أعماق القلب. ثم التفت وقال لي: «إن اليمن بحاجة إلى تواجدكم ونشاطكم بل هو أحوج ما يكون الآن إليكم جميعاً».

لقد غاب هذا النجم الساطع، وانطوى علم من أعلامنا التاريخية المشهود لها بالفكر والعلم وقول الحق والحكمة والإيمان.

توفي وهو يؤدي واجبه في مواقع المعركة العلمية التربوية والاجتماعية التي خاضها بحب وولاء لله ثم للمسلمين .. في أواخر القرن الميلادي الماضي على شاشة قناة الجزيرة في حوار متدفق امتد قرابة الساعة ببرنامج «ضيف وقضية» قال كلمة مازالت تدوي في أذن التاريخ: «إن الإنسان ما دام يستهدف مرضاة الله سبحانه وتعالى فعليه أن يعمل، فحياتنا قصيرة وهي تنتهي في مدة لا نعرف مداها، فلنقدم بالتالي لأخرتنا، والمسلمون لو فكروا جميعاً بالالتزام الديني وحساب ذلك اليوم لصلحت هذه الأمة، ولو رجعنا إلى الله رجعة صادقة لحملنا لواء الحرية ولواء العدل ولواء العقيدة، ولنشرنا الخير في كل مكان، لكننا أصبحنا غناء كغناء السيل، ومن هنا صار واجب الحركات والجمعيات الإسلامية أن تنبه الأمة لمواطن الخطر، وأن تدعوها إلى التوجه الصحيح إلى الله سبحانه وتعالى».

وأخيراً .. أغمد سيف من سيوف الإسلام والوحدة كان سيفاً حقيقياً مسلولاً على أعداء الإسلام والوحدة، طالما أقض مضاجعهم، وكان - رحمة الله عليه - عموداً من الأعمدة الأساسية التي ثبتت بها الصحوة الإسلامية المباركة.

لقد عرفت فيه حماس الشباب وحكمة الشيوخ ووزانة تجارب الحياة .. عرفت فيه العزة والكرامة والإباء والأصالة وحب الحرية والوحدة. عرفت فيه التواضع والبساطة وحسن الخلق وإكرام الضيف، والابتسام في وجه أخيه وحب المسلم من أي جنسية أو لون كان. عرفت فيه حب الخير والغيرة على الدين، والحرص على العدل، وبغض الظلم والوقوف مع المستضعفين وحل مشكلاتهم، عرفت فيه حب الجهاد في سبيل الله وحب الشهادة في سبيل الله، عرفت فيه صفات إنسانية نبيلة وعظيمة:

إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لله وإنا إليه راجعون ■

أبي.. كما عرفته

بقلم: شيخه عبد الله المطوع

الصلاة.. الصلاة

قال تعالى: «رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ» (٢٧) ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب (٢٨) (النور).

أبتاه.. لا يزال صدّي صوتك يرن في أذني وأنت تتلو هذه الآيات عندما تؤمنا في الصلاة، ولا أزال أذكر بكاءك ونحيبك عندما تكررهما.. وكنت كلما صلينا خلفك مؤتمين بك ترددها، حتى إنني كنت دوماً أتساءل: ما بال أبي لا يحفظ إلا هذه الآيات يعيدها ويكررها ويدرف دمعته سخياً كلما ذكرها؟

وكنت لا أفقه من معناها شيئاً ولا أعرف سبباً لتأثرك بها إلا أنني حفظتها لكثرة قراءتك لها...

والآن أجد الجواب واضحاً جلياً.. أبتاه لعلك كنت ترجو الله أن يجعلك ممن لم تلهه التجارة والبيع عن ذكره، ولم يشغله السعي في الأرض عن إقامة فروضه من صلاة وزكاة وغيرها.. وأحسب أن الله سبحانه قد جعلك منهم «نحسبك كذلك والله حسيبك».

لا أتذكر أبني أن تجارتك قد ألهتك يوماً عن ذكره جل وعلا.. بل كنت في قمة انشغالك وذروتة.. عندما تسمع المؤذن ينادي للصلاة، تترك ما بيدك وتهول لتقيم شعائر الله..

وكان حفاظك على الصلاة يضرب به المثل، حتى إننا كنا نحقر هممنا أمام همتك، ونستصغر نشاطنا إذا ما قارناه بنشاطك في إقام الصلاة في أوقاتها..

وقبل رحيلك بأيام ذهبت إلى شركة «علي عبد الوهاب»، كي أشتري بعض الحاجات، وإذا بأذان المغرب يؤذن فترك مسؤولو المبيعات أعمالهم واصطفوا يكبرون للصلاة. وكم فرحت بفعلهم ولم أتمالك نفسي فوجدتني أرفع الهاتف وأطلب رقمك وقلت لك: «أبشر أبي الكل هنا يصلي.. تركوا أعمالهم ونهضوا للصلاة.. هذا ما حاولت جاهداً أن تعلمهم إياه وتحببهم فيه.. فقلت.. الحمد لله أبنتي.. هذا ما نرجوه ونسأل الله القبول».

كنت دائماً أبت تحثنا على الصلاة.. وتكرر «أبنائي..

الصلاة الصلاة»، وكلما رأيتنا قبل أن تسألنا عن أحوالنا كنت تقول «صليتوا؟»، فإن كنا قد صلينا تابعت معنا الحديث، وإن لم نصل أمرتنا بالإسراع لإقامتها وأنبتنا على التأخير.

ولم يمنعك كبر سنك ووهن قوتك أن تقيم الصلاة واقضاً ولم أرك جلست في صلاة، إلا في القليل النادر الذي لا يذكر، وحتى في آخر أيامك لم تترك صلاة الفجر جماعة.. كنت تقوم قبل الأذان بنصف ساعة كل ليلة وتصلي ما شاء الله لك أن تصلي ثم تنهض لتوقظ إخوتي ليستعدوا معك للصلاة.

وكنت دائماً تقيم الأشخاص على أساس الصلاة، فإذا أردت أن تمدح أحدهم تقول: «هذا خوش ريال» أي رجل، إنه مصلي، وإذا أردت المذمة لأحدهم تقول: «لا يعرف قبلة ربه».. وهكذا نشأنا على حب الصلاة والحفاظ عليها، حتى إنني أحياناً إذا تكاسلت أو تهاونت في أدائها.. أسمعتك تحثني عليها فأنهض مسرعة لإقامتها.

وكم كنت تسعد عندما تراني أصلي، كنت ترفع يديك بالدعاء وقد اغرورقت عيناك بالدموع قائلاً «اللهم اجعلها كمريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها، وتتمتع بأدعية أخرى لا أستطيع سماعها..

أبتاه.. حبك للصلاة ورثتنا إياه وسنورثه أبنائنا وأحفادنا.. إن شاء الله.. حتى نتناقله جيلاً من بعد جيل وينشأ قوم يقيمون فرائض الله ويطيعون حدوده..

«صلاتك نجاتك»، إذا صلحت صلاة المرء صلح باقي عمله وإذا فسدت صلاته فسد باقي عمله.. كلمات علمتنا إياها وما زلنا نردها في أنفسنا ونسعى جاهدين للعمل بها، نسأله تعالى أن يجازيك عنا خير الجزاء، ويجعلنا من المصلين القانتين العابدين ويبلغنا منازل الصديقين.■

فتح البيت الأبيض



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

والله ما كنا نتحدث به عن العرب. ولا يخفى على كل باحث أن الروم كانت تعد العدة لغزو المسلمين. وقد علم الرسول ﷺ ذلك، فخرج إليهم في أول لقاء، وكان في مؤتة، بقيادة خالد ورفاقه، فأراد خالد أن يؤدبهم على وسواسهم التي مازالت تراودهم بين الحين والحين.

وكانت رسل المسلمين دائماً على مثل هذه القوة النفسية العظيمة، وكانت ترهب الأعداء كإرهاب الجيوش الجاررة.

ومن هذا لما أراد الله قهر فارس والاستيلاء على بيتهم الأبيض، وأراد سعد ابن أبي وقاص أن يباغت الفرس وكان أمامه نهر يستحيل عبوره، قال سعد، نستعين بالله وتوكل عليه، حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فتقدم الجيش واقتحم دجلة ما يكثرثون، وأنهم ليتحدثون أثناء عبورهم النهر الهادر كما يتحدثون في مسيرتهم على الأرض. ونظر الأعداء إلى خيل المسلمين التي ملأت دجلة وجعلوا يرددون «ديوان آمد» يعني، ما تقاتلون إلا الجن! وفزع يزدجرد ملك الفرس وما استطاع أن يخرج من باب قصره المواجه للشاطئ، فدلاه جنوده من الشرفات الخلفية لقصره الأبيض في زنبيل ليفر من المدائن، ودخل سعد بن أبي وقاص المدائن وانتهى إلى القصر الأبيض وإيوان كسرى وهو يقرأ قوله تعالى: «كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَغَيْرِهَا وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢١) وَنَعْمَ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٢) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٣)» (الدخان)، وفتح البيت الأبيض كما بشر رسول الله ﷺ على يدي جند الله الصادقين، وما نحن اليوم لا نستطيع أن نفتح كوخاً، أو نأمن في ديارنا، ويتسابق الكثيرون إلى لثم الأقدام عند المستعمرين اليهود المهزومين من حزب في بلد كلبان، ولو كان عنده غطاء جوي لزالته «إسرائيل»، وأخذنا قدسنا وأرضنا وعزتنا.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ■

منهم ألف رجل من الصحابة، فيهم مائة بدري، وأرسل أبو عبيدة إلى عمر بن الخطاب «الروم قد توجهوا إلينا، وجمعوا لنا من الجموع ما لم يجمعوه لأمة قط كانت قبلنا». وقال أيضاً في كتاب آخر، «إن الروم نضرت إلى المسلمين براً وبحراً، ولم يخلفوا وراءهم رجلاً يطيق السلاح إلا جاؤوا به علينا، وخرجوا ومعهم القسوس والأساقفة، ونزلت إليهم الرهبان من الصوامع، واستجاشوا بأهل أرمينية وأهل الجزيرة، وجاؤوا وهم نحو من أربع مائة ألف رجل، قد جاء المسلمين ما لا قبل لهم به، إلا أن يمدهم الله بملائكته، أو يأتيهم بغياث من قبله، والسلام عليك».

وأرسل عمر إليهم: «يا أهل الإسلام اصدقوا اللقاء، وشدوا عليهم شد الليوث، واضربوا هامتهم بالسيوف، وليكنوا أهون عليكم من الذر، فإننا قد كنا علمنا أنكم عليهم منصورون».

قال خالد: «أرى والله إن كنا إنما نقاتل بالكثرة والقوة، هم أكثر منا وأقوى، وما لنا بهم إذن طاقة، وإن كنا نقاتلهم بالله ولله، فما أن جماعتهم ولو كانوا أهل الأرض جميعاً، أنهم لا تغني عنهم شيئاً». وقال لأبي عبيدة، أتطيعني أنت فيما أمرك به؟ قال له أبو عبيدة، نعم. قال، «هولني ما وراء بابك، وخلصني والقوم، فإني لأرجو أن ينصرني الله عليهم».

قال، قد فعلت. وهكذا تولى خالد القيادة العامة على جيوش المسلمين في يوم اليرموك.

وعلى اليرموك اجتمع خالد مع باهان قائد الروم بين الصفيين فقال باهان، «ماهان»، «إنا قد علمنا أن ما أخرجكم من بلادكم إلا الجهد والجوع، فهلما إلي أن أعطي كل رجل منكم عشرة دنانير وكسوة وطعاماً، وترجعون إلى بلادكم، فإذا كان من العام المقبل بعثنا لكم بمثلها». فقال خالد، «إنه لم يخرجنا من بلادنا ما ذكرت، غير أننا قوم نشرب الدماء، وأنه بلغنا أنه لا دم أطيب من دم الروم، فجننا لذلك». فقال أصحاب ماهان، هذا

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «عصبة من أمتي يفتحون بيت الأبيض» (بيت كسرى) رواه مسلم حمد.

وروى مسلم عنه أيضاً رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «لنفتحن عصابة من بني كنان كسرى الذي في الأبيض». ودولة الأكاسرة في ذلك الوقت أقوى ولة في العالم. ولكن العصبة المؤمنة الوليدة نوى منها بالإيمان واليقين والتضحية لتوكل على الله سبحانه، والاستعداد قدر طاقة، والإصرار على تحقيق الأهداف الإسلامية العليا، في ظل تربية الجندي الإسلامي على نصرة الحق والوقوف في وجه باطل، تربية تساندها عقيدة خصبة مظنة لا تجافي العقل ولا تعارض المنطق، فما تنبت من جذور إسلامية إنسانية تتراح با الضطرة، وتأنس بها الحياة وتسعد، ولهذا إن انطلاق الجندي الإسلامي وتضحياته يختلف ظاهرها عن باطنها، ولا تتعارض مآثلها مع أهدافها.

وإنما تسير متسقة مع غاياتها، إرضاء لله، والاستشهاد في سبيله، لثواب الدنيا والآخرة، النصر أو الشهادة، ولا اعتبار لكثرة مدو، وقلة العدد والعدة عند المسلمين.

ولقد كان تاريخ المسلمين في جهادهم سورة صادقة لذلك، تروي كتب التاريخ، أن روم لما علموا بخروج المسلمين إليهم، أرسل رقل إلى بيزنطة عاصمة دولته، وإلى من سان على دينه من جنوده وإلى الأهالي في جزيرة، وفي أرمينية، كما كتب إلى عماله ب جميع ملكه، أن يحشروا إليه كل من أدرك حلم من أهل الإمبراطورية فما فوق إلى شيخ الفاني، في تجنيد إجباري استعداداً تاء المسلمين ودفع خطرهم.

ويقول الرواة، فأقبل إليه من الجموع ما تحمله الأرض. وكان عدد الروم في بعض روايات حوالي أربع مائة ألف (٤٠٠٠٠) نودهم أعظم قادة الروم وهو «باهان»، وكان عدد المسلمين ستة وثلاثين ألفاً (٣٦٠٠٠).

بقلم: المستشار عبدالله العقييل (*)
aalamaldawa@gawab.com



المؤرخ الأديب.. والشاعر الداعية

مبارك راشد الخاطر

(١٣٥٧ - ١٤٢١ هـ - ١٩٣٨ - ٢٠٠١ م)



هو الأستاذ الأديب والمؤرخ مبارك راشد جاسم الخاطر، ولد في مدينة «المحرق» بالبحرين سنة ١٣٥٧ هـ. ١٩٣٨ م، ونشأ في أسرة محافظة، وكان دمث الخلق، كثير الدعابة، له صلات كثيرة بأفراد المجتمع من سائر الطبقات داخل البحرين وخارجها، يكثر الزيارات إليهم، ويلتقي بهم في المنتديات والمؤتمرات، حتى أصبح علماً من أعلام البحرين يعرفه الناس في معظم الدول العربية وبخاصة دول الخليج.

كما كان صاحب مواقف وطنية، والتزام عقدي، يعمل في حق الإسلام، ويدعو إليه، ويجمع الأمة على مبادئه وتعاليمه، وكانت كتاباته ومقالاته وأشعاره تنسم بطابع الالتزام بالإسلام، والدود عن لغة القرآن الكريم، والتراث الإسلامي، وتاريخ المسلمين وأمجادهم ومآثرهم وعاداتهم الفاضلة.

وتعلم الكثير، وعلم الكثير، وكانت كتبه التي أصدرها دروساً للأجيال، تنقل بين الكتب والمراجع، وبين الأضابير والملفات، وبين المكتبات والبلدان، يبحث وينقب ويستقصي ويستخلص، كالنحلة تجمع الرحيق من كل البساتين.

تنقل كذلك بين الرواة من المسنين وأصحاب العلوم والخبرة، يستخرج من

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

ذاكرتهم ما تختزنه، ليضيفه إلى ما يجمع، ويتنقل بين التاريخ والتراث والسير.. كان هذا شأن الشاعر الأديب المؤرخ مبارك راشد الخاطر، وقد كتب الكثير من المقالات، وألقى الكثير من المحاضرات، وألف الكثير من الكتب.

أهم مؤلفاته

١. نابغة البحرين عبدالله الزائد.
٢. ديوان عبدالله الزائد (دراسة وتحقيق).
٣. القاضي الرئيس قاسم بن مهزح.
٤. رسائل مبارك بن سيف الناهي (دراسة وتحقيق).

٥. الكتابات الأولى لمثقفى البحرين (١٨٧٥ - ١٩٤١ م).
٦. المؤسسات الثقافية في الكويت.
٧. المنتدى الإسلامي بالمنامة (١٩٣٨ - ١٩٣٨ م).
٨. رجل ومولد قرن.. مبارك بن سيف الناهي.
٩. الأديب الكاتب ناصر الخيري.
١٠. مضبطة المشروع الأول للتعليم الحديث في البحرين.
١١. المسرح التاريخي في البحرين والخليج.
١٢. التعليم الأهلي في الخليج ما قبل التعليم الحديث.
١٣. دراسة في رسائل عبدالله الزائد (بحث).
١٤. المؤسسات الثقافية الأولى في الخليج.
١٥. مسرحية العلاء بن الحضرمي لعبد الرحمن المعاودة (دراسة واستقراء).
١٦. المغفورون الثلاثة.
١٧. ابن مانع بين الخليج والجزيرة العربية.
١٨. شيئاً من الإصغاء يا سادة.
١٩. شعراء النهضة الحديثة في الخليج.
٢٠. بواكير العلاقة الثقافية والتعليمية بين بلاد الشام والخليج العربي (١٩٠٠ - ١٩٥٠ م).
٢١. العلاقة الثقافية بين السعودية والبحرين خلال قرنين.

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتدراكه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص ب ٩٣٦٥٠ الرياض ١١٦٨٢

من أقواله

«إن الكتابة في العملية التاريخية لدى المؤرخين، لها عدة مسارات قد لا تستوفي خلال مقابلة صحفية، فهي تقتضي وضع كتاب خاص بها، فبالإضافة إلى ما لها من أنواع الصياغات والاستنتاج لدى أي مؤرخ، فإن المؤرخ الموضوعي هو ذلك الذي يكتب، وكان على رأسه الطير.

وفيما يخصني، فقد انتهجت أسلم الطرق لأكتب، وذلك بأن أحرص أولاً على وجود الوثيقة المعنية بما سأكتب عن أي حدث له مفهوم تاريخي، غير أنه لا بد لي من أن أعطي هذه الكتابة قدراً موضوعياً من خلفيتي التاريخية المسترعدة من حافظتي الملمة بالأحداث التاريخية، وبمثل هذه الطريقة يكون الاستنتاج التاريخي للحدث أقرب إلى العقلانية ثم الواقع».

قالوا عنه

يقول الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة:

«لقد كانت حياة الأخ الأديب المؤرخ مبارك راشد جاسم الخاطر، حافلة بالإنجازات الأدبية والتاريخية والتراثية والتوثيقية وثرية من النواحي الفكرية والثقافية، فقد أثرى المكتبة العربية والإسلامية بالعديد من المؤلفات والبحوث والمقالات، كما كانت علاقته بجمعية الإصلاح لها طابع الخصوصية والتميز والعطاء المستمر، طيلة عمرها الذي يمتد إلى ستين عاماً، فقد كان من الأعضاء الفاعلين بالجمعية من يوم ٢٧/٧/١٩٤٧م، وله دوره المشهود والملموس في النهوض بالشؤون الإدارية والثقافية والأدبية والمسرحية وغيرها.

وكانت آخر إنجازاته: احتضان جمعية الإصلاح لحلقة رابطة الأدب الإسلامي العالمية في البحرين، والتي يعتبر أحد أعضائها المؤسسين».

ويقول السفير حسين راشد الصباغ:

«لقد نشأ نادي الإصلاح سنة ١٩٤١م بمبادرة ودعم من طلبة مدرسة الهداية الخليفية، واهتم بنشر الثقافة الإسلامية الأدبية والمسرحية، وقد درسنا في مدرسة الهداية على أيدي نفر من الأساتذة المربين الكرام، أذكر منهم: قاسم يوسف الشيخ،

كانت كتاباته وأشعاره تذود عن لغة القرآن والتراث الإسلامي وتاريخ المسلمين وأمجادهم

وحسن السيد علي، وعبدالله الطائي، وعبدالله الفرج، وغيرهم، وكنا نجد في نادي الإصلاح ضالقات المنشودة، وكان الأستاذ مبارك الخاطر يملك حساً أدبياً وفكرياً واضحاً، إلى جانب أنه الداعية المخلص، والمتبصر بأمور دينه ودنياه، وكان يردد دائماً على مسامعنا، قدرة الإسلام كعقيدة على مواكبة إنجازات العصر الحضارية والعلمية، ومكتسباته الاجتماعية والسياسية، وكان يدعو إلى التمسك بمفاهيم الحرية والعدل والخلق الرفيع واحترام الإنسان وصيانة كرامته وحفظ حقوقه، والدفاع عن النموذج الإسلامي والإصلاحي المنفتح».

ويقول الأستاذ راشد عبدالله المعاودة:

«إن موت الأخ الحبيب والشاعر الأديب المؤرخ مبارك الخاطر، أحزننا وآلمنا وهزّ كيانتنا هزاً عنيفاً، وجعل القلوب تدمي وتتحسر على العلم والأدب، وعلى القلب الرحوم الحنون الذي كان يحب الخير لكل الناس، كان مؤمناً تقياً محتسباً أجره عند

تعرفت عليه بالبحرين عام ١٩٦٤م ثم تكررت اللقاءات في الكويت والسعودية والبحرين.. وكان آخرها عام ٢٠٠٠م بالبحرين خلال محاضرتي بجمعية الإصلاح وكان مشاركاً في النقاشات والحجرات

الله، كان يسعى بالخير للناس بطرق أبواب المسؤولين وأهل الخير لمساعدة إخوانهم، والوقوف إلى جانبهم، وكان مخلصاً لوطنه، يسعى بكل طاقته لتقدمه واستقراره، وكان ذا مقدرة عجيبة على كسب قلوب الناس، يردد على مسامعنا: أحبوا الله يحبك الناس، وكان ذا قلب كبير يحوي العالم بأسره، وله وفاء لكل إخوانه الذين عرفهم، فهو يحبهم وإن اختلف معهم، وكان أحد المساهمين مساهمة إيجابية في تقدم وطننا العزيز: البحرين هذا التقدم الرائع الذي نشهده».

ويقول الأستاذ إبراهيم محمد الحسن:

«عرفت الأخ مبارك بن راشد الخاطر، وأنا صغير السن، فهو يكبرني بأكثر من خمسة عشر عاماً، ولكن روح الشباب التي يتميز بها جعلته مقبولاً ممن يصغره، فلم يكن يكل أو يمل من الاتصال بالشباب في زمن لم يكن فيه الشباب معنيون بالمساجد أو الثقافة الإسلامية. من أوائل الستينيات وحتى نهايتها، كان الأخ مبارك الخاطر فارساً في ميدان صعب، شحيح بمن يمكن هدايته وإيصاله إلى باب المسجد.

لا أنسى محاولاته المتكررة معي، وأنا دائم الجلوس على سيف البحر، فيوماً يدس في يدي المأثورات، ويوماً كتيباً من هنا أو هناك، ومع ذلك قليل من الكلام عن الأهل والأصحاب ولطائف القول..

لا أنسى ما كان يعانيه الأخ مبارك وهو ينقل الشباب من حلقة في مسجد الغاوي بشمال المحرق إلى أخرى في جنوب المحرق، وما كان يتعرض له من سباب السفهاء والعبث بسيارته بين الحين والآخر.. كل ذلك، لم يثبه عن الوصول إلى الهدف الذي خطه لنفسه وهو أن يوصل الشباب إلى المساجد، وتلقي العلم والفكر الصافي. لقد كان - رحمه الله - مرهف الحس، قلبه يتوجع على ما تتعرض له الأمة الإسلامية.. ذلك ما كنت أحسه من كلامه وأشعاره».

ويقول الأستاذ خليفة بن عربي:

«من المهم أن نتحدث عن فلسفة الأستاذ مبارك الخاطر في حياته، التي رهن نفسه لتبليغها، وتتلخص فلسفة الخاطر في حياته من خلال ذلك الهمّ الذي لازمه طوال عمره، حيث كان دائماً ما يقيس مدى اتصال أجيال هذه الأمة بأصولها، وكيف ترى هذه الأجيال الناشئة الثقافة، باعتبارها حلقة الوصل الوحيدة بين جيلين، جيل بنى المجد فأعلى ركائزه، وآخر ولد متجرعاً مرارة الهزيمة والخذلان. ويرى أن لا مفر من هذه الوهدة إلا بالتحصن بالاطلاع، وإنماء الفكر النقي بالقراءة المتأصلة، والوعي السليم بأسس العلاقة التي حملت هذه الأمة يوماً على كفها، تيهاً ودلالاً. ولعل هذا هو الفرق الجوهرى بينه وبين كثير ممن زجوا بأنفسهم في مضمار التاريخ أو الأدب.

ولعل أكثر ما عرف به الخاطر اهتمامه بالتاريخ، وخاصة التاريخ الثقافي في البحرين ومنطقة الخليج، وقد كرس الجانب الأكبر من حياته الثقافية في هذا المجال، الذي طاف فيه، يروي أخبار أناس لولاه لكانوا نسياً منسياً في عالم الشهادة، كالأستاذ عبدالله الزائد، والشيخ العلامة قاسم بن مهزغ، وابن مانع، وناصر الخيري، ومبارك الناحي وغيرهم.

إلا أن للخاطر باعاً في الأدب والشعر، وربما فاجأ قراءه لما طلع عليهم بديوان شعره الأول «أحاديث سمك» عام ١٩٩٩م، وتلاه بالثاني «الصك» عام ٢٠٠١م، وهو الذي ناهز الستين من عمره حينئذ، إن شعور الخاطر بالأهمية العظمى لأن يتحدث عن غيره هو الذي آخر إصداره الشعري ذاك، فجاء الشعر معلناً عنه بعد سنين طويلة، كان لها دور بارز في تشكيل فكره الأدبي، ونحت التوجه الفكري عنده، فراح يطلعنا على قصائد كتبها منذ الخمسينيات والستينيات، وحتى أعوامه الأخيرة.

أما أغراضه الأخرى التي كان يدخل على أغلبها أيضاً عن طريق السخرية، فهي كثيرة، ولعل الهم الإسلامي ومشاركته المسلمين أحزانهم كان غرضاً جلياً عنده، ولا غرابة في ذلك، فهو الأديب المسلم الغيور على دينه، والمتعاطف مع قضايا المسلمين الكبرى، وقضية فلسطين تحتل حيزاً كبيراً من همّه، أسمعه يخاطب الطفل الفلسطيني في قصيدته (بيان الحجر):

من أقواله: انتهجت أسلم الطرق في الكتابة التاريخية وحرصت على وجود الوثيقة الخاصة بكل حدث أكتب عنه.. ثم أعطيها قدراً موضوعياً من خلفيتي التاريخية

وقع عقود خلاص بالدماء إذا
جاد الشهيد بما سما بلا حذر
وقع عقودك بالأحجار تحتها
من جانب الطور من جلوده الوعر
واقذف به فكراً جاءتك ناقله
مبادئاً من خصوم الله للبشر
يلونون بها ثوراتكم وإذا
لم يظفروا وسموها وسم محتقر
ثوراتكم صيغ عظمى يفجرها الـ
إيمان بالله لا الإيمان بالحجر
موحدون سنجلو كل مكربة
عنا من التيه أو من زلة الفكر
سنسترد فلسطيناً وإن رحلت
ردحاً من الزمن المشؤوم في عثر
فيا فلسطين هذا بعض مجدك والـ
آتي سينقش ختم النصر في الحجر
وربما تناول الخاطر أغراضاً تبين عن عمق فكره، فكم احتلت مناوئة «الشعوبية» حيزاً في ذهنه، وكم أسرّ لي بأسماء أناس يرى أنهم لا يزالون يحملون هذا الفكر المقيت الذي ظهر واستوى على سوقه في عصور العباسيين، ثم يدل على تعصب أولئك من كتاباتهم أنفسهم. وقد أشار إلى

السفير حسين الصباغ: كان الأستاذ مبارك الخاطر يملك حساً أدبياً وفكرياً.. إلى جانب كونه داعية مخلصاً ومتبصراً بأمور دينه ودنياه.. وكان يدعو إلى التمسك بمفاهيم الحرية والعدل والخلق الرفيع واحترام الإنسان وصيانة كرامته

ذلك. ضمناً. في آخر ما رقمه من شعر، وهي قصيدة بعنوان: «ومضة» فقال مما قال:

هي البحرين لا تألو انتما
إلى صلب العروبة ذي الرواء
وكانت كالسليبة يوم أقعى
بها «نصور» ساساني الرداء
وكانت فلذة من كبـد صقع
عروبي الوشائج والرواء
فعمادت فلذة سلبت فردت
إلى جسد العروبة بالولاء
فكم مما سلبنا من بقاع
عروبيات.. ترفل في الشقاء
ففي الإسكندرون لنا مثال
وفي الأحواز.. ذات الابتلاء
فمن لي بالشعوبيين.. إنني
خبرت لبوسهم.. ذا الافتراء
يوالون القوي.. وذا نفوذ
نفاقاً مستمداً من عدا
دخائلهم تحن إلى أصول
شعوبيات.. تشر في التواء

ويقول في قصيدة:

أكتب هذا كله لأعصر نجى بالتعاقب
لكل عصر يزور الأجيال بالتناوب
إنني أنا الآن ابتدأت أستقل قاربي
أبحر في نهر حياتي أبتدي تجاربي
أبي وأمي ضفتا النهر بكل جانبي
لم يسهما إلا قليلاً في اجتلا مواهبي
الفقر ألوى بهما في الحرب عن مطالبي
لذا طفقت بالمجاديف إلى جوانبي
أغررها أنزعها كأنها مخالبي
محاكياً ما يفعل الأتراب من أقاربي
وقاربي لم يتميز قط في القوارب
حيزومة كأنما يشق في الغياهب
فيجتلي من غيبها ما جد من عواقبي
ومما تجدر الإشارة إليه، أن مبارك الخاطر كان أحد مؤسسي رابطة الأدب الإسلامي العالمية، عندما دعت الهيئة التأسيسية إلى المؤتمر العام الأول للرابطة في لكةئو بالهند عام ١٩٨٦م، كان الخاطر من أوائل المبلين لهذه الدعوة، وفي هذا الاجتماع تم وضع النظام الأساسي للرابطة، وانتخاب مجلس الأمناء وانتخاب سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي - رحمه الله - رئيساً للرابطة.

وفي عام ١٩٩٥م، أنشأ الخاطر حلقة رابطة الأدب الإسلامي العالمية في البحرين، متبناة من قبل جمعية الإصلاح، وأصبح هو رئيساً لها، حتى وفاته رحمه

الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة: كانت حياته حافلة بالإنجازات الأدبية والتاريخية والتراثية والتوثيقية.. فقد أثرى المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات والبحوث

الله، وفي هذه الحلقة خلق بجهد وإخلاصه، وكان السبب الأول في إقامة الكثير من الفعاليات الأدبية والشعرية، لقد عمل رحمه الله جاهداً في سبيل نشر الفكر الأدبي الراقي الذي يلامس المشاعر، ويحقق الرغبات الإنسانية الفاضلة النبيلة، وبالتالي فإن له مواقف مشهودة في الدفاع عن نبل مبدئه، والوقوف في وجه دعاة مسخ الأدب والتراث العربي».

معرفةتي به

عرفت الأخ الشاعر المؤرخ مبارك راشد الخاطر عن طريق الأخ عبدالرحمن الجودر وإخوانه عيسى محمد خليفة، وقاسم يوسف الشيخ، وجلال المير، وغيرهم، حين زرت البحرين سنة ١٩٦٤م، وسعدت بلقائهم، ثم تكررت اللقاءات في الكويت والسعودية والبحرين مرات ومرات، وكان آخرها سنة ٢٠٠٠م، حين زرت البحرين وألقيت درساً بجمعية الإصلاح وبعض المخيمات الشبابية، وكان الأخ الخاطر من المشاركين في النقاشات والحوارات والإجابة على الأسئلة من الإخوة الشباب والحاضرين في الملتقى. وفي زيارته السابقة للكويت، كنا نلتقي به في الندوة الأسبوعية في منزلنا مساء الجمعة، حيث كان في ذلك الوقت مجموعة طيبة من طلاب البحرين يدرسون بجامعة الكويت كالمندني والكوهجي والمير والحسن وغيرهم من الشباب البحريني الذين يحملون هم الإسلام، ويعملون في حقل الدعوة الإسلامية، متعاونين مع إخوانهم شباب الكويت في جمعية الإصلاح الاجتماعي، ومشاركين في الرحلات والمخيمات واللقاءات والمحاضرات، وكان هؤلاء الشباب من المتفوقين في دراستهم، والمتزمين بإسلامهم، فكان الأخ الخاطر يلقي عليهم توجيهاته ونصائحه، ويشجعهم على التميز بالأخلاق الفاضلة، والدراسة الجادة، ليكونوا صورة مشرقة لبلدهم البحرين الذي يعلّق عليهم الآمال

الكبار في رقيه وتقدمه، كما أنهم يمثلون طلائع الخير، وكتائب الإصلاح التي تنتظرها الأمة لتقودها إلى موطن النصر والسودد.

ولقد تحققت آمال الأخ مبارك الخاطر، فكان هذا الشباب هو عدة البحرين ومناطق أمالها، حيث أثبتوا وجودهم على الساحة الوطنية، وقاموا بدورهم البناء في خدمة المجتمع، وتقديم الخير للناس في كل المجالات، في التعليم، والاقتصاد، والاجتماع، والتربية، والدعوة، والسياسة، وأصبحوا يتحركون على الساحة لعلاج المشكلات، وحلّ العضلات والإصلاح بين الناس، وجمعهم على كلمة الحق والخير.

هذا، وقد حصل الأستاذ مبارك راشد الخاطر على الجوائز والأوسمة التالية:

- وسام المؤرخ العربي.
- جائزة الدولة التقديرية في الأدب والانفتاح الفكري.
- جائزة الدولة التقديرية للعمل الوطني.

كما تقلد العديد من المناصب أهمها:

- عضو المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالبحرين.
- عضو مجلس الأوقاف السنوية بالبحرين.
- عضو اتحاد المؤرخين العرب.
- عضو مؤسس بجمعية الإصلاح بالبحرين.
- عضو مؤسس لرابطة الأدب الإسلامي العالمية.

وفاته

توفي يوم ٢٩/٣/٢٠١١م، فبىكاه الجميع، وحزن أهل البحرين لفقده، فقد كان دعامة من دعائمه، ومعلماً بارزاً من معالمة.. رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

والحمد لله رب العالمين ■

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى

في أنحاء العالم

www.almujtamaa-mag.com



متوافر الآن

المجلد ٦٨

أحرص على اقتنائه

قبل نفاذ الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت ٥٥.د.ك

خارج الكويت ٥٦.د.ك

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع





إعداد:
مبارك عبدالله

أورشليم أم يروشاليم؟

مدينة السلام أم مدينة الخوف؟



د. جمال الحسيني أبو فرحة

«يبوس»: هي أقدم تسمية لمدينة القدس، نسبة للعرب اليبوسيين، أول من سكن مدينة القدس، وقد جاء هذا الاسم في كثير من الكتابات الهيروغليفية باسم: «يابتي» أو «يابتي» وهو تحريف للاسم العربي «يبوس». وقد أطلق على هذه المدينة المقدسة العديد من الأسماء منها: أورسالم، أورشاليم، يروشاليم، إيلياء، أريئيل، بيت إيل، بيت المقدس، القدس... إلخ.

ويظن كثيرون أن هذا الاسم: «أورشاليم» اسم عبري لأنه يعني في قواميس اللغة العبرية «نور السلام»، وحقيقة الأمر أن هذه التسمية وإن كان لها معنى في العبرية إلا أنها ليست عبرية، ومن الصعب أن نصدق أن أسلاف هؤلاء الصهاينة كانت لهم مثل هذه الرؤيا الحاملة المسالمة في يوم ما، إلا من رحم ربي منهم من النبيين والصالحين.

ويدل على ذلك أمور منها:

أولاً: إن نفس هذه العبارة «أورشاليم» كما أن لها معنى في اللغة العبرية، فإن لها معان كذلك في كثير من اللغات السامية الأخرى، فتأتي أحياناً بمعنى: «نور السلام»، وأحياناً أخرى بمعنى: «مدينة السلام»، كما هو الحال في اللغة السومرية مثلاً.

ثانياً: إن مدينة القدس كانت تحمل هذا الاسم قبل دخول العبرانيين إليها أول مرة في تاريخهم في السنة الثامنة من ملك داود - عليه السلام - حوالي سنة (١٠٥٠ ق.م)، وذلك

بشهادة نقش «تل العمارنة» الموجود في المتحف المصري بالقاهرة، والذي يرجع إلى عهد «أمنحتب الثالث» وهو عبارة عن رسالة من حاكم القدس «عبد يحييا» (١٤١١ - ١٣٧٥ ق.م) إلى الفرعون.

ثالثاً: وهو الأهم، أن هذا الاسم «أورشاليم» لم يطلقه اليهود قط على هذه المدينة المقدسة، ولكن الاسم الذي اشتهرت به المدينة على ألسنتهم هو «يورشاليم» بمعنى: «الرعب والسلام» أو «السلام المؤسس

وقنديل السماء.. لقد صُلْتُ وجَلْتُ في أرجاء هذه البسيطة أخبى فيها وديعة لي فلم تحفظها.. وإني أرقب في أشعته الهادئة معالم الأمان والراحة.. فسأهيك وديعتي لتحفظها خلفك فلا يراها أحد.. ثم توسدت الثرى، وأرسلت بصري للجنون لتسكب عليه راحة النوم.. وبينما أنا في بحور الاسترخاء إذ بهاجس يهامسني: أيا صاحب الوديعة، مؤتمنك قد خانك.. قمتُ فجأاً.. وأبصرت أمامي فإذا بالقمر ينجلي ويرسل وديعتي لأشعة الشمس المستقيمة لتشهدها العالمين.. فقلت إنك لليل قد طلت عليّ حتى تُشعرنني الأمان ثم تخونني:

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي
بصبح وما الإصباح منك بأمثل
فتزعجت وديعتي من سماء كادت تفضحنني
ومن أرض كادت تكشفني، وانطلقت بها والهيم
قد اعتراني، والخوف قد كسانني.. والكل قد
رمانني.. ثم مشيت.. هرولت.. حتى ارتمت

قلوب الأحرار

فمطرنا بفضل الله ورحمته.. وإذ بالغمام ينقشع عن السماء.. كأنني ألمح بهذا المشهد يوماً يقشع فيه الظلام عن سماء أمتنا حتى يبرز نورها يسطر أرجاء الأرض...

آه.. ولكن ما هذا؟!.. وديعتي.. إنها تثبت وتظهر من الأرض.. لقد أخفيتُها وما هي تبرز ذاتها أمام الناظرين.. ساكسر عودها، وأنزع جذورها.. يا أيتها الأرض الخائنة.. لا تحفظي سراً أبداً.. كيف لا؟! والقرآن يحكي حالها: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ (الزلزلة)..
فالأرض التي تقلّني لم تحفظ وديعتي لها.. فيا أيتها الوديعة عودي إلى أهلك، فتجيب: إن أهلي هم: صدرك.. أحشاؤك.. فترجع.. فاسترها بيدي.. وأنطلق لأبحث عن مخبأ لها.. وإذ بذلك الليل يجنّ علينا، وويبعث في الأرض ستر الأمان.. وما هو القمر الخلّاب ينظرني وأناظره.. فأناشده: أيا سراج الليل..

خاطرة

حملتها بين جوانحي، وانطلقت لأسبق بها التاريخ حتى لا تنجلي بين ناظريه فيفضحها، ويكشف ستارها.. فكنت أضمرها بين كل رمشة عين ولحظتها.. أخشى عليها من النظر.. وأسدل ستارها عن البدر.. وأكمن سرها عن الخبر.. ثم جلست تحت ظل شجرة.. أفكر وأحلق بخواطري إلى أعالي تل الغصون النضرة.. وإذ بتلك الخطرة التي قد لاحت في مخيلتي تؤذن لي بجل.. نعم حل سوي.. سأضع وديعتي المكتنزة بين جوانحي في حفرة تحت هذه الشجرة.. يا لها من فكرة ذكية رائعة! وبعدما انتهيت تركتها وجريت.. استنشقت عبير الزهور.. وأشنف سمعي بزقزقة الطيور.. وأنظر للسماء وهي مليئة بالغمام.. سبحان من سبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته.. اللهم صيباً نافعاً..

ولله قد بعنا نفوساً أبية

الشيخ: محمد الحسن الددو الشنقيطي

قريبٌ على بعد أنا منك في الأسرى
يُذكرني حالي وحالكِ قولة
«أيضحك مأسورٌ وتبكي طليقة»
وفيما مضى قد كنت تخشين ضرة
نقيمُ بدار للهوان مُعدة
ضفادعها في العد مثلُ بعوضها
ولكننا فيها أنسنا بريننا
سعادتنا بالضميم في ذات رينا
وأسورة فيها يُصَفدُ بعضنا
وأنا لنا في الشعب والجُب أسوة
يثورُ كتابُ الله من كل غرفة
وتسمع أناء النهار تلاوة
وتسمع في الأنحاء من كل سورة
نضوقُ أي الذكر في وجه من بغى
ونصلتها بيضا قواطع نورها
فكم حجة لله فيها مُبينة
بمعووده الآتي نجدد عزمننا
محازي بني صهيون نقرؤها به
وأخوانهم من نافقوا كل أمرهم
فإن سارعوا فيهم نُسارعُ لجنّة
وليس لهم ذاك الرجاء وإنما
وما يبتغي الجهالُ منا فإننا
أسودُ من أساد المهيمن نبتغي
بنهج قويّ لا التطرف شأنه
نسير على نهج النبي محمد
ولله قد بعنا نفوساً أبية
بأجسامنا نضدي وننصر ديننا
ونمنعه حتى نصرعُ دونه
ولسنا نبالي خاذليننا فإنهم

بدوية قُضِر بها جيف الحسرى
لفارس حمدان الذي كابد الأسرا
فصبراً فإن العسري يستحب اليسرا
فكانت بدار الشرطة الضرة العسرى
فنبلس أوساخاً ونفترش الغبرا
وداحسها في عدوه يسبق الغبرا
فنلنا سروراً لن تحيطوا به خبرا
تضوق بأضعاف سعادتنا الأخرى
تضوق التي قد كان يلبسها كسرى
زنازيننا إذ ذاك نحسبها قصرا
إذا الليل أرخى من غدائره سترا
فتسمع ترتيلاً وتسمعها حدرا
وتسمعه سبعا وتسمعه عشرا
فيبصرها الباغي الرديئة السُمرَا
يردُ على الباغي بواتره بُترا
وكم شبهة للناس تدحرها دحرا
ومن قصص الماضين نستلهم الصبرا
فتزداد بغضاً للآلئ دَنَسُوا المسرى
نراه عياناً واقعاً بعدما يُقرا
ومغفرة نرجوهما نحن في الأخرى
يُؤخرهم ربّي لبطشته الكبرى
أشداء لا بطشاً نخاف ولا غدرا
من الله في الأخرى المثوبة والأجرا
ولا اللين للتهديد والضغط الإغرا
ببيعة إيمان نرى نكتها كُفرا
بريح عظيم فيه أرى لنا السعرا
وننشره نوراً ونقبضه جمرَا
وتنشر بالمنشار أجسامنا نشرا
ضعافُ وأنا دونهم نرتجي النصرا

على الخوف».

ولا شك أنه اسم يكشف لنا عن طبيعة الشخصية اليهودية، فاللغة مرآة للفكر، وعنوان للشخصية، وما أحوجنا إلى الوقوف على طبيعة هذه الشخصية، التي غدت مواجعتها قدراً لا مناص لنا عنه، فهي لا ترضى باسم حالم كأورشليم اشتهرت به المدينة المقدسة، وآثرت عليه اسماً من وضعها تعبر به عن طبيعتها. ومن اللافت للنظر أو لعله من الطبيعي أن الاسم الذي اختاره أعوان اليهود من الإنجليز والأمريكان وأطلقوه على المدينة المقدسة هو: Jerusalem أي: «يروشاليم» لا «أورشاليم»، فمن المعروف أن حرف (J) في الإنجليزية يقابل الياء السامية لا الألف.

ولابد لنا هنا من وقفة، ومن تساؤل: بأي منهج يمكن أن يتعامل الأورشاليميون مع اليروشاليمين؟ ولو حاولوا بمنهجهم وفشلوا في فرض رؤية السلام العادل، ولم يرض اليروشاليميون إلا بمنهجهم - منهج السلام القائم على الخوف والقهر - نهجاً للعلاقة بين الطرفين! فهل يستمرون في المحاولة إلى ما لا نهاية؟ وفي ذلك بلا شك هلكتهم! أم لابد أن يتعاملوا بالمنهج الذي لا مناص لهم عنه، ذلك الذي يفرضه اليروشاليميون ويقتضيه العقل؟ ■

نفسى في إحدى القفار.. ثم شرعت في نقر لست أدري ما هدفه؟.. أحفر وأحفر.. حتى سئمت.. فضربت بقبضة يدي مركز لحفرة.. وإذ بحجر قد آدمى يدي.. نانتزعته لأنقم منه.. وقفت برهة.. ما بذه؟.. إنها كلمات قد نُقِشت على ناصية لحجر تقول: قلوب الأحرار.. قبور الأسرار كبرت وهلت.. قد عثرت على مكان دفن فيه وديعتي.. سابقت الدهر أبحت عن جل حر.. قابلت رجلاً عزيزاً علي.. قلت ني نفسي: هذا هو الكنز الضائع... دعوته: ي هزير.. وهو لقب له.. قال: لبيك.. قلت: فذ هذه وديعتي سرأ أفشيه إليك... قال: يا هو؟ فساورته به.. فأحسست بفيض إحة تعلق فؤادي.. فسألته وأنا في غمرة من الفرح: هل حفظت السر؟.. قال: لا.. بل سيته.. لقد ألقاه في بئر لا ترى نهايتها ولا ملم لها قاع.. فأكرم به من مستودع للسر ■

راند محمد بن جعفر الغامدي

متى لا تهمل القصيدة

د. فاروق مواسي

تكتب القصيدة،
وتلقى جانباً.. كأنها لم
تكن من مهجة شاعر!!
تكتب القصيدة
وبعدها «رحمها الله»،
فقد انتهت مهمتها.
قرأها شاعر آخر، وهز
رأسه إعجاباً أو إنكاراً،
وقراها آخر قراءة
عجلى، وقال فيها رأيهِ،
وربما حفظها ذلك في
أوراقه، ونذر من تبقى
القصيدة في ذهنه حية
فعالة، وأندر من ذلك من
يحفظ بعض أبياتها.

وبما أن القصيدة
يجب ألا تكون نسخة طبق
الأصل عن الأخرى، أو
كالمولود الجديد له سماته
وانطلاقاته، فإنه يجب أن
نعاود القصيدة؛ لأنها
ليست ماضياً فقط، بل
هي حاضر ومستقبل.
أقول ذلك بعد أن
سمعت قارئاً يحفظ
قصيدة عن ظهر قلب. إن
القارئ وهو يؤديها بنشوة
جعلني أعود إلى أجواء
القصيدة بصحبته، فقلت
إن ذلك:

ما أحرانا أن نعود
إلى قصائد كتبت،
نراجعها، نقرأها قراءة
جديدة، نستخلص منها،

ننتقدها، نبقيها في وهج وتلاؤ، حتى لا ننتك
لها.. إلا إذا كانت مصابة بفقر الفكر.
أما أن يستمر ركام القصائد بناء فوق
بناء، ومضموناً على مضمون، فتلتقي
النظرات العابرة على الأسماء البراقة
والعناوين المثيرة ضمن رتابة مملة، فإن ذلك
لن يسمن أو يغني من أدب، ولن يكون ما بعد
الكلام إلا الخواء.

وعلى ذلك فإنني أرى ظاهرة انقطاع
بعض الشعراء عن العطاء الشعري ظاهرة
صحية طبيعية، فمن قال إنهم انتهوا وانتهى
شعرهم، وأنهم يجب أن ينسحبوا من المشهد
أو الساحة، فما قالوه فيه ما يجب هذا أو
يطرب ذلك.. وسنرى أن ما قيل آنفاً فيه كثيراً
يصدق لاحقاً.

أقول: «ظاهرة صحية»، وأنا أدعو ألا
يكتب الشاعر إلا ما يجد نفسه مضطراً إلى
الخوض فيه - يحفزهُ إلهام أو خلق أو إثارة،
وليس ثمة مبرر للاستمرار إذا لم يكن ما
يُضاف، وليس ثمة ضرورة لاهتعال الشعر
حتى يكسب الشاعر صدقية وجوده الشعري،
أو خوفاً من أن يقال «لقد استهلك واستنفد».

قيل لأعرابي: ما أحسن الشعر؟
فقال: «ما أعطى القياد وبلغ المراد»..
وأجاب آخر: «ما لم يحجبه عن القلب
شيء».

فليكتب الشاعر من القلب، وليبلغ به المراد،
ولن يتحقق ذلك إذا فعل ذلك مضطراً لإثبات
أهليته وجدارته واستمراريته. فما أحوجنا إلى
الشاعر المقل المجيد. فطرفة وعمرو بن كلثوم
وعبيد بن الأبرص وابن زريق وغيرهم بلغوا

منزلة شعرية بسبب قصائد
معدودة.

وتحضرني قصة شاعر
يوناني مفلق كان يكتب قصيدة
كل أربع سنوات، فاحتج عليه
شاعر آخر مغمور، وقال: «أما أنا
فأكتب أريعماًة»، فأجابه الشاعر
الكبير: أما أنا فأكتب حتى يخلد
ما أكتب.

أريد لشاعرنا ألا يكون تحت
ضغط السؤال والحاحه: هل من
جديد؟

لتكن الإجابة لمن يسأل: وهل
تعرفت على ما كتب.. قبل سؤالك
اليوم عن مولود جديد؟

ويزعجني حقاً ألا نعود إلى
قصائدنا القديمة، أو أن يتناول
مدح عليك ويقول: هذه القصيدة
انتهت وانتهى دورها.. فهل كانت
هزلي عجافاً حتى يلقي بها
جانباً، وكأنها لباس قد انتهت
(مودته)؟

لنكن مقلين مجيدين، ولنبدأ
بالإبداع أكثر في شعر الأطفال..
وفي المسرح الشعري: لأن العطاء
في هذين الميدانين نزر يسير،
ولنكن قصيدة واحدة تدور في
فلك شعري، ولكن قصيدة!

قيل للبوّة: إنك تلدين واحداً
أو اثنين فقط!!

فقلت: هذا صحيح، ولكني
ألد شبلأ!!



رمضان في شعر محمود حسن إسماعيل

حسام محمد الجزار (*)

يصور الشاعر المأذن في صورة حوريات
جميلات تزينت للناظرين بكل أنواع
الزينة، فهي مضيئة، ينطلق الأذان منها
كأنه موج البحر، يحمل الهداية والرشاد إلى
الناس، وينبه كل غافل في هذه الحياة، فهو
صوت من الله يوقظ النائمين.

المشهد الثالث: ليل رمضان

هدأة الليل حيث الخشوع والسكون
والهدوء والطمأنينة التي تسكب في النفس
فتجعلها مؤهلة لاستقبال النداء الإلهي
والاستجابة له، وبخاصة في ليل رمضان،
يقول الشاعر:

وهذا المعجز العالي الرخيم
أذن الله، والذكر الحكيم...
تلاه في سكون الليل تال
فكاد لهو له تهوي النجوم
نداء تفرغ الأفلاك منه
ويخشع في مساريه السديم
على سمع الهداة يضوع عطرا
وتقذف منه للغاوي رجوم
أصاخ الكون مسحورا إليه
وخر لبأسه الأزل القديم
يصور الشاعر صوت الأذان وتلاوة
القرآن الكريم في ليل رمضان بأن له أثرا
يختلف باختلاف السامع، فالطائعون
لربهم يخشعون وتشرح له صدورهم، وأما
الغاوون أو الشياطين فهذا الصوت كأنه
رجوم تقذفهم، فينتهون عما هموا به من
معصية، وكيف لا؟ والكون كله مسحور بهذا
الصوت العذب.

إنها تجربة شعورية فريدة لا تكاد تجد
لها نظيرا في تجارب الشعراء عند حديثهم
عن شهر رمضان، استطاع شاعرنا من خلالها
أن يعبر عن المعاني الإسلامية الأصيلة
للصيام، من خلال معرفته العميقة بهذه
الضريبة من ناحية، وقدرته البارعة في
التصوير من ناحية أخرى. ■

المرجع:

(١) صابر عبد الدايم: محمود حسن
إسماعيل بين الأصالة والمعاصرة: ٢١٢، دار
المعارف، بدون تاريخ.

يصور الشاعر رمضان في صورة الشهاب
الذي يضيء في سماء الدنيا، فتسر رؤيته
الناظرين إليه، كما يسر هذا الشهر العصاة
والمذنبين، فهو أملهم لقبول توبتهم.

ثانياً: الكرم والعطف على الفقير:

وقفت خطاك عند البائسين
فكنت ليلهم فلما مبينا
فأنت ملقن الأيدي نداها
ومكسبها التراحم والحنينا
يخافك كل قارون شحيح
فيخجل أن يرد السائلينا

ويستمر الشاعر في تشخيص رمضان
فيصوره في صورة إنسان كريم، يقف مع
البائسين، حتى يزيل ظلام ليلهم البائسة
ليحولها إلى ليل ناعمة هنية بما يسوق
إليهم من خير وطيبات.

ثم يسير رمضان خطوات أخرى، فيبث
روحاً بين الناس لتمس أيديهم وتجعلها
تفيض بالخير والعطاء.

ثالثاً: ضوء أحمر للمتجبرين العتاة:

ومنذ تهل ترهبك الذنوب
وتخشاك السرائر والقلوب
وتفرغ أن تقابلك المعاصي
فتهرع أو تقنع أو تدوب
يصور الشاعر شهر رمضان في صورة
رجل له شأن، فالذنوب والمعاصي تتوارى
وتختفي خوفاً ورهبة منه.

المشهد الثاني: المساجد في رمضان

وللمؤمنين إقبال على المساجد في
رمضان، حيث صلاة التراويح، ودروس العلم،
فضلاً عن الصلوات المفروضة، وبهذا تتجدد
الروح في المساجد وتنشر أشعتها وإشراقاتها
في النفوس، يقول الشاعر:

تلفت للمأذن حاليات
كحوريات خلد سافرات
تفوح مباخر النساك منها
فتحسبها غصونا عاطرات
إذا صاح الأذان بها أرنت
بالهام كموج البحر عات
يذكر بالهداية كل ناس
ويوقظ كل غاف في الحياة!

تنوعت مضامين الكتابة عن رمضان لما
له من خصوصية ليست لباقي الشهور،
وتسابق الشعراء في وصف هذه المناسبة
المباركة، فتناولوا كل الاهتمامات والمشاعر
والأفكار التي تراود الصائمين، والخواطر
التي تعتمل في نفوسهم.

من هؤلاء الشعراء محمود حسن
إسماعيل الذي كتب معبراً عن المشاهد
والصور المختلفة التي يحتوي عليها هذا
الشهر، بما يملكه من قدرة فائقة على
التصوير. وهذه بعض تلك المشاهد الرائعة
التي رسمها:

المشهد الأول: أثر رمضان في النفوس:

وللصيام آثار نفسية وإيمانية وأخلاقية
وبدنية لا تنكر، عرفت من الشرع ومن الواقع
والطب وغيرها، وقد نوع شاعرنا في تناول
هذه الآثار، وذكر بعضها في شعره، منها:

أولاً: التوبة:

أشهر أنت أم رؤيا متاب
تألق طيفها مثل الشهاب؟
تمرغ في ظلالك كل عاص
وكل مرجس دنس الأهاب
فأنت محير الأثام... تجري
فتلحقها بأحلام العذاب
تراك شفيح توبتها فتخزي!
وتواد تحت أجنحة الشباب!
وأنت منارة الغفران بأوي
إليك البائسون من المتاب
وعند الله سؤلئك مستجاب
ولو حملت أوزار التراب!!

(*) باحث بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة

رمضان الكريم

الفنانة التائبية.. «نسرين» تقول:

التزامي أنقذني من ازدواجية كانت تجعلني أعيش في جحيم

صناعة الفنون كانت ومازالت صهيونية.. فانتبهوا أيها السادة

القاهرة: محمود خليل



حصار

تجربتي

● اسمي نسرين محمد أحمد عبدالسلام، وأنا من مواليد عام ١٩٦٠م، وقد نشأت بالقاهرة وتخرجت في معهد الكونسرفتوار، حيث حصلت منه على البكالوريوس.. وبدأ مشواري مع الفن وأنا بعد طفلة صغيرة.

● اشتركت في طفولتي في مراجيح الأطفال، وقدمت عدة أغنيات أشهرها «البالونة»، ثم تزوجت من الفنان محسن محيي الدين، واشتركنا معاً في كتابة فيلم «شباب على كف عفريت».. ثم قدمت عدداً من الأعمال الفنية الأخرى من مسرحيات وأفلام ومسلسلات.

هنا مثلاً مسرحيات «ليلة الزفاف» و«مسألة مبدأ» و«عالم يهوس» و«فندق الثلاث ورقات» و«آخر موضة» و«هالو دوللي» و«صناعة الألعاب»، وهناك عدد من المسلسلات مثل «على أبواب المدينة»، وغيرها وهناك أفلام «بديعة مصابني» ١٩٧٦م، وقبله «الحفيد» ١٩٧٥، و«شيلني وأشليك» ١٩٩٢م. ثم اعتزلت أنا وزوجي هذا العمل وهذا الوسط تماماً.

● والذي كان أحد رجال التربية والتعليم، والأسرة كلها كانت أسرة محافظة حيث كان جدي أحد علماء الأزهر الشريف، ووالدي أيضاً كانت مديرة إحدى المدارس.. ثم امتلك والدي مدرسة.. وكنت كأى طفلة تنشأ في هذا الجو لا بد أن تكون قريبة من مفاهيم الإسلام كالصلاة والصيام.. وكنت أيضاً ألبس الحجاب في المنزل للصلاة.

● أذكر وأنا طفلة أنني كنت أصلي

الفنانة الشاملة نسرين، كان المستقبل الفني يفتح لها ذراعيه.. وكانت تمثل مع زوجها محسن محيي الدين موهبتين نادرتين في الوسط الفني، وفي قمة الشهرة.. خرجا معاً من أوسع بوابات الفن، إلى أوسع بوابات التوبة.. ثم العلم.. ثم الدعوة الإسلامية الراشدة.. ولهذا المشوار قصة.. دارت حولها هذه الكلمات:

كثيراً.. على زعم مني أنني أصلي «مقدماً» للأيام المقبلة حتى أتفرغ للامتحانات والمذاكرة! «هكذا كان ظني وأنا طفلة».. والشاهد في الأمر.. أن الوازع الديني كان داخلي طوال حياتي.. ولم يبدأ أبداً.. حتى في قمة عملي بالفن!!

بدايات

● الفطرة غلاية دائماً.. والله عز وجل يقول: «إِنَّ يَلْمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُرْكَمُ خَيْرًا» (الأنفال: ٧٠).. لذلك.. لما توفي والدي.. وانشغلت والدتي في العمل.. وكأني إنسانة مراهقة، يدفعها الاستهواء أحياناً إلى خطوات ربما لا تتفق مع قناعاتها أو مكنونها الداخلي.. ولكنني اعترف أن الفن قد استهواني بشدة.. فدرست في الكونسرفتوار وتملكتي الموهبة الفنية.. وتسلل الشيطان إلى داخلي في عملية إقناع عوجاء، مفادها أنني طالما أحمل ديني وإيماني وتربيتي الطيبة.. فسوف أحفظ هذا الدين في كل سلوكياتي، ولن يكون العمل بالفن.. سوى عمل فقط.. وقد عارضت الأسرة في ذلك كثيراً.. ولكنني كنت قد سلكت الطريق إلى عالم الفن والشهرة.. والأضواء.. والنجومية المبكرة...

ولكن كان هناك إحساس يجلدني بشدة، ويهتف داخلي في كل لحظة ولمحة.. أن هذا الطريق حرام.. وأنتي منشقة على نفسي وكنت كل يوم ألوم نفسي بشدة.. وأترجع.. ثم أندفع مرة أخرى.. إلى أن من الله علي بلحظة العنق والرحمة.

● كل إنسان أو إنسان تحكمه طبيعة خاصة.. وأنا شخصياً أمقت الازدواجية، وأحب الوضوح الشديد، وأحب التوحد مع النفس.. وكنت طوال عملي بالفن وأشعر بازدواجية شديدة بين داخلي وواقعي.. وكنت

المألوف... ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٦) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٢٧) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (٢٨) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُونَ (٢٩) وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (٣٠) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣١) عَلَى الْأَرَانِكِ يَنْظُرُونَ (٣٢) هَلْ تَرُبُّ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٣)﴾ (المطففين).

انتبهوا

● الفوازير التي كنت أقدمها.. كانت إحدى مراحل التخبط الفني الذي كنت منغمسة فيه.. وحكاية «الفنانة الشاملة» هذه.. نوع من الاستدراج لأي فتانة.. وطالما أن الله عز وجل أعطى إنسانة كل هذه القدرات.. فلماذا لا تستغلها في الخير!!!
 فأتنا أقول لأخواتي الفنانات: انتبهن...
 ● كيف تسمى «محجبة» من تضع ربع متر من القماش على رأسها، ثم تسير وقد التصقت ملابسها بجملدها.. وأبرزت مفاتيحها عن تفتن، وعمد.. لا يمكن أن تكون هذه محجبة.. ولا حتى متبرجة.. لأنها إنسانة «فتانة».. والنساء كما نعلم جميعاً هن حبات الشيطان.. واتقوا الدنيا.. واتقوا النساء.. فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء..
 ● طالما هذه الأخت تحمل نية طيبة.. فأين المظهر الطيب الذي يعبر عن هذه النية.. «وإن قوماً دخلوا النار وقالوا: نحن نحسن الظن بالله وكذبوا.. لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل».. ولأخواتي هؤلاء اللاتي أصبحن المظهر الأعم للفتاة المغطاء الرأس المعروضة الجسد... أقول لهن أيضاً: انتبهن.. والله يتولانا جميعاً ويوفقنا لخير ما يحب ويرضى.

● أحمد الله أن جعل مني ومن أسرتي أسرة قرآنية تحفظ كتابه، وتجتهد في أن تعمل به وأن تعيش له. ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٢٢)﴾ (فصلت).
 ولننفي عن أنفسنا ولكل عاقل أقول: «الدنيا نفس.. قد يخرج ولا يرجع.. وليس بعد الموت من مستعقب.. وليس بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار» ■

العدد القادم:
الفنانة عزيزة راشد
تروي حصاد تجربتها

الأهداف العامة لوسائلنا الإعلامية غامضة وغير واضحة بالمرّة

حكاية الفنانة الشاملة هذه أكذوبة واستدراج.. والأولى بأصحاب المواهب أن يوجهوا مواهبهم إلى ميادين الخير

الموضوع.. فالمطلوب من المسلمة المعاصرة ليس ارتداء الحجاب فحسب، بل المطلوب منها هو الرباط الكامل، واليقظة التامة لمعركة المصير التي نحيهاها الآن.. وسط الاستعلاء والإفساد الصهيوني اليهودي، وتكالب أهل الأرض على هذا الدين، ووقوع كثير من المسلمين في موالاة أعدائهم.. بل واتباعهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.
 ● هذه أمثلة لانفصام الشخصية المسلمة الذي تقع فيه كثير من الأخوات، فهي تريد أن تسير على طريق الرحمن وطريق الشيطان في وقت واحد.. مثلها مثل الأعمال الفنية الرخيصة التي تقدم الراقصة كإنسانة شريفة ووطنية مخلصه وبطلة مثالية.. فتهون الرذيلة في أعين الناظرين، بل.. وتجري الآخرين عليها، بعد استهانتهم بالمعصية، ومحاولة تسويق الانحراف والرذيلة على أنها عمل عادي، ومن ثم يصبح التمسك بالقيم والمبادئ الإسلامية كأنه نوع من الخروج على

معظم الأعمال الفنية الحالية.. تسوغ الانحراف والرذيلة.. وتقدمها على أنها عمل عادي.. ومن ثم يصبح الالتزام هو الخروج على المألوف!!!

حجاب الموضة أضحوكة.. وأقول لأخواتي: إذا أحسنتن الظن فادعين الله أن يعين على حسن العمل

ثماً أحس أنني أتقصص شخصيات لا تمت بصلة.. فضلاً عن الوقوع في الحرام البين من الاختلاط غير المحسوب، وبالنسبة للمرأة في الوسط الفني هناك محاذير شديدة بالغة الخطورة فقررت أن أنأي بنفسني تماماً من هذا التمزق الذي كنت أحياء ليل نهار.

● السينما.. والمسرح.. وسائر الفنون لعاصرة.. لا بد أن نعلم أنها مؤسسات منعت على عين اليهود أو النصارى تهودين.. وكانت الرؤية الإسلامية غائبة نها تماماً، بداية من التمويل وحتى الإخراج التمثيل، مروراً بالأهداف والمضامين المعالجات، ومن ثم.. سارت وهي غارقة في رؤية اليهودية سواء علم أهلها ذلك أم لم يلمسوا.. ومازالت في الأغلب الأعم منها عمل وفق هذه المضامين والمنطلقات.. الغايات التدميرية للأخلاق والعقائد، بالممارسة.. والإلف.. تم تكريس هذه لفاهيم حتى صارت سقفاً لأهل الفن إلا من حم ربي وقليل ما هم.. وليس خافياً على حد سيطرة اليهود بجيروت المال والإعلام على صناعة الفنون في العالم، كذلك.. مكنتنا بإيجاز أن نقول: إن هذه الصناعة هي عرض ضرور اليهود.. ومن لم ينغمس في برها مسه هذا الشر من غباره.

● التلفزيون هو الابن الأليف للسينما.. قد سار على خطاها في بداية الأمر.. وفيه ضلال طيب كثير.. ولكن الشر هو الأغلب الأكثر خطراً والأعلى صوتاً.. وهدف كل سيلة هو الذي يحدد رسالتها.. وللأسف الشديد.. فإن الأهداف العامة لوسائل لإعلام لدينا غامضة وغير واضحة بالمرّة.. معظمها يعمل بطريقة «سد الخانة»!!!

● الكثير من السلوكيات يتم تكريسها لدى الناس بالتعود.. وبالتالي فإن هذا الاستئناس هذه الاستئناس.. جعلت الناس أمام هذه لوسائل شبه مخدرين، وأصبح شياطين لانس والجن يلعبون بهم كيف شاؤوا.. وهذا مر غاية في الخطورة على الفرد والجماعة الأمة.. ويحتاج إلى إفاقة كاملة لإعادة لوعي المفقود.

● المسلم المعاصر يحيا وسط دوائر تلاجقة من الشر المستطير، «ومن لم يجعل لله نوراً فما له من نور (٤)﴾ (النور). فهو حيا وهو قابض على الجمر، لكن عليه دائماً أن يستحضر قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ إِذَا قَدْ تَبَيَّنَ﴾ (المائدة: ١٠٥).

● لا أحب أن أتحدث كثيراً عن هذا



فضل ليلة القدر

• ما فضيلة ليلة القدر، وهل هي ليلة السابع والعشرين؟

ليلة القدر أفضل ليلة في السنة، والأجر فيها والعمل الصالح خير وأفضل من العمل في ألف شهر، لا تكون ليلة القدر فيها، وتتنزل الملائكة فيها. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (١) وما أدراك ما ليلة القدر (٢) ليلة القدر خير من ألف شهر (٣) تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر (٤) سلام هي حتى مطلع الفجر (٥) (القدر)، ولذلك رغب النبي ﷺ في قيامها والإكثار من الدعاء فيها.



«من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»

الإجابة للشيخ سيد سابق من موقع
www.al-eman.com

قضاء الصيام

• امرأة كانت تأتيها الدورة وهي صغيرة ولم تكن تعي حكم القضاء لهذه الأيام، هل عليها القضاء وكيف تقضي إذا كان عليها قضاء؟

اتفقت كلمة العلماء أنه يجب على المرأة أن تفطر في رمضان وتمتنع عن الصلاة إذا أصابها دم الحيض. واتفقوا كذلك أنها تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة، ولا يسقط حق الله على العباد بالتقادم، فيجب على هذه المرأة أن تقضي هذه الأيام التي فاتتها، ويمكنها أيضاً التكفير بإطعام مسكين عن كل يوم وجبتين مشبعتين من أوسط الطعام الذي تأكله. أما كيف تحسب هذه الأيام، فلكل امرأة عادة في الحيض تتراوح بين حد أدنى وحد أقصى يمكنها الحساب على الحد الأقصى احتياطاً أو المتوسط لهما. ثم تخسب هذه الأيام في عدد السنوات التي كانت جاهلة بالحكم فيها، وتصوم هذه الأيام أو تكفر عنها، والله أعلم. ■



www.al-eman.com الإجابة للشيخ عبد الله بن جبرين من موقعه

تسمية التراويح

• ما الحكمة في تسمية قيام رمضان بالتراويح؟ وهل ترون أن من الأفضل استغلال وقت التوقف في صلاة التراويح بالقاء كلمة، أو موعظة؟

ذكر في «المنهازل الحسان» عن الأعرج، قال: ما أدركنا الناس إلا وهم يلغون الكفرة في رمضان، قال: وكان القارئ يقرأ سورة البقرة في ثمان ركعات، وإذا قام بها في اثنتي عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفف. وعن عبد الله بن بكر، قال: سمعت أبي يقول: «كنا ننصرف في رمضان من القيام فنستعجل الخدم بالطعام، مخافة فوت السجود».

وعن السائب بن يزيد، قال: أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب وتميم الداري - رضي الله عنهم - أن يقوموا بالناس في رمضان بإحدى عشرة ركعة، فكان القارئ يقرأ بالمئين، حتى كنا نعتد على العصي من طول القيام، فما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر.

وقال ابن محمود في كتاب الصيام: «وسميت تراويح من أجل أنهم يستريحون بعد كل أربع ركعات لكونهم يعتمدون على العصي من طول القيام، ولا ينصرفون إلا في فروع الفجر». وحيث إن الناس في هذه الأزمنة يخفون الصلاة، فيؤدونها في ساعة أو أقل، فإنه لا حاجة بهم إلى هذه الاستراحة، حيث

وكان النبي ﷺ يقوم العشر الأواخر من رمضان كما قالت عائشة رضي الله عنها: «كان إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أهله وشد المنزر» (أخرجه أحمد والشيخان).

ولم يحدد النبي ﷺ ليلتها من الشهر ترغيباً للعبادة في الأيام العشر، وروى أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان متحريها فليتحرها ليلة السابع والعشرين».

وقال بعض الفقهاء: إنها ليلة الثالث والعشرين أو الخامس والعشرين.

وروى البخاري في فضله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» ■

لا يجدون تعباً ولا مشقة، لكن إن فصل بعض الأئمة بين ركعات التراويح بجلوس، أو وقفة سيرة للاستجمام، أو الارتياح، فالأولى قطع هذا الجلوس بنصيحة أو تذكير، أو قراءة في كتاب مفيد، أو تفسير آية يمر بها القارئ، أو موعظة، أو ذكر حكم من الأحكام، حتى لا يخرجوا أو لا يملأوا، والله أعلم. ■

التهاون في قضاء أيام رمضان

• امرأة في الخمسين من عمرها لم تقض الأيام التي كانت تفطرها من رمضان بسبب العادة الشهرية، إما تهاوناً أو جهلاً بالحكم الشرعي، ولا تعلم عدد الأيام، هل يلزمها القضاء وهي تصوم أيام التطوع مثل ست من شوال وتنويها عن تلك الأيام التي مضت؟

لا بد من القضاء والاحتياط، فتصوم حتى تجزم بأنها قد قضت جميع ما أفطرته أو زادت عليه من أيام عاداتها، فإذا كانت تصوم الست من شوال بنية قضاء أيام عاداتها السابقة أجزاً ذلك عنها بهذه النية، فعليها إكمال ما بقي ثم عليها مع الصيام إطعام مسكين عن كل يوم لأجل التأخر عدة سنين، فتدفع الإطعام مرة واحدة، فإذا كانت لم تصم ثلاث سنين أيام العادة وكل سنة ستة أيام فعليها إطعام ثمانية عشر مسكيناً، والله أعلم. ■



طاقة النور

• هل يحوز ثواب ليلة القدر من لم ير «طاقة النور»؟

ليلة القدر أخفاها الله عن عباده في
لعشر الأواخر، لكي يجتهدوا في تحريها،
فينالوا الفضل والأجر العظيم. ولكن ورد في
بعض الأحاديث علامات ليلية القدر
ولصبيحتها. وفعلاً قد ذهب جمع من أهل
العلم إلى أنه يشترط أن يتعرف المسلم الذي
يقومها عليها حتى يحوز أجرها، ورجح
آخرون أن التعرف عليها ليس شرطاً، وأن
من قام ليلة القدر حاز فضلها سواء عرف
نها هي أم لم يعرف.

«طاقة النور» ضرب من خيالات الناس،
ولا أساس لها من الصحة.

فهل تعتبر ليلة القدر ليلة خاصة لبعض
لناس، تظهر له وحده بعلامة يراها، أو رؤيا
في منام. أو كرامة خارقة للعادة، تقع له دون
غيره؟ أم هي ليلة عامة لجميع المسلمين
حيث يحصل الثواب المرتب عليها لمن اتفق
له أنه أقامها، وإن لم يظهر له شيء؟

إفطار الشيخ الكبير

• ما حكم الشيخ الكبير الذي لا يستطيع الصوم؟

يجوز لمثل هذا الشيخ الكبير الذي يجهد
الصوم ويشق عليه مشقة شديدة. ومثله المرأة
العجوز طبعاً، يجوز لهما أن يفطرا في
رمضان، ومثلهما كل مريض لا يرجى شفاؤه
من مرضه، والمريض مرضاً مزمناً، قرر
الأطباء أنه مستعص على العلاج. أو أنه مزمّن
معه، يجوز له أن يفطر، وهؤلاء إذا أفطروا
عليهم فدية طعام مسكين عن كل يوم، رخصة
من الله وتيسيراً.

قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ
بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥). ﴿وما جعل عليكم
في الدين من حرج﴾ (الحج: ٧٨) وقال ابن
عباس رضي الله عنهما: «رُخِّصَ للشيخ
الكبير أن يفطر، ويطعم عن كل يوم مسكيناً،
ولا قضاء عليه» (رواه الدارقطني والحاكم
وصحاحه)، وروى البخاري عنه قريباً من هذا:
أن في الشيخ الكبير ويجوز نزل قوله تعالى:
﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامَ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ
خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ (البقرة: ١٨٤) أي من زاد عن
طعام المسكين فهو أفضل وأبقى له عند الله.

فالشيخ الكبير، والمرأة العجوز، والمريض
الذي لا يرجى برؤه من مرضه، كل هؤلاء لهم
أن يفطروا ويتصدقوا عن كل يوم طعام
مسكين. ■

التلفزيون وأثره على الصوم

• مشاهدة التلفزيون.. هل تفسد الصوم؟

على المسلم أن يحتاط أكثر، حتى لا يفسد
صومه، وحتى لا يذهب أجره ويحرم ثبوته
الله عز وجل، فمشاهدة التلفزيون، لا أقول
فيها حلال مطلق ولا حرام مطلق. وإنما يتبع
ذلك الشيء الذي يشاهد في هذا الجهاز:
فإن كان خيراً جازت رؤيته، وسماعه، كبعض
الأحاديث الدينية، ونشرات الأخبار، والبرامج
الموجهة إلى الخير.. وإن كان شراً كبعض
المشاهد الراقصة الخليعة ونحو ذلك، فهذا
يحرم رؤيته في كل وقت، ويتأكد ذلك في
شهر رمضان. وبعض المشاهد تكره رؤيتها وإن
لم تصل إلى درجة الحرمة.

وكل وسيلة من الوسائل تصد عن ذكر
الله فهي حرام.. فإذا كانت مشاهدة
التلفزيون، أو سماع الراديو وغير ذلك، يلهي
عن واجب أوجبه الله على عباده كالصلاة..
ففي هذه الحالة يحرم. ■

تقد ذهب جمع من العلماء إلى الاعتبار
الأول، مستدلين بحديث أبي هريرة: «من يقم
ليلة القدر فيوافقها...» (رواية لمسلم عن أبي
هريرة).

وبحديث عائشة: أرأيت يا رسول الله إن
وافقت ليلة القدر ما أقول؟

فقال: «قولي: اللهم إنك عفوٌ تحب العفو
فاعفُ عني» (رواه ابن ماجه والترمذي عن
عائشة). وفسروا الموافقة بالعلم بها، وأن هذا
شرط في حصول الثواب المخصوص بها.

ورجح آخرون معنى يوافقها: أي في نفس
الأمر، إن لم يعلم هو ذلك: لأنه لا يشترط
لحصولها رؤية شيء، ولا سماعه، كما قال
الإمام الطبري. وكلام بعض العلماء في
اشتراط العلم بليلة القدر كان هو السبب
فيما يعتقده كثير من عامة المسلمين أن ليلة
القدر «طاقة من النور» تفتح لبعض الناس من
السعداء دون غيرهم. ولهذا يقول الناس: إن
فلاناً انفتحت له ليلة القدر، وكل هذا مما لا
يقوم عليه دليل صريح من الشرع.

فليلة القدر ليلة عامة لجميع من يطلبها،
ويبتغي خيرها وأجرها، وما عند الله فيها،
وهي ليلة عبادة وطاعة، وصلاة، وتلاوة،
وذكر، ودعاء، وصدقة، وصلة، وعمل
للصالحات، وفعل للخيرات. ■

جامع زوجته في نهار رمضان وهو على سفر

• شاب واقع زوجته في نهار رمضان منذ ٢٥ عاماً، وكان مسافراً لعمله في ذلك اليوم. ماذا يفعل الآن وهو لا يستطيع صوم ٦٠ يوماً؟ وهل الإطعام يجوز لشخص واحد؟

أولاً: لماذا لم يسأل إلا الآن بعدما كبر
وضعف عن الصيام؟

فإن الصحابي الذي واقع أهله في نهار
رمضان جاء إلى النبي ﷺ مباشرة، وقال:
هلكت، كما في الصحيحين.

ثانياً: إذا كان مسافراً وزوجته مسافرة
معه، فلا شيء عليه سوى قضاء ذلك اليوم،
لأن الصيام لا يجب على المسافر، والمسافر
إن شاء أفطر، وإن شاء أتم صيامه، ما لم
يشق عليه.

ثالثاً: إن لم يكن مسافراً فعليه كفارة
وعلى زوجته كفارة إذا كانت راضية
مطوعة له.

وشرط وجوب الكفارة كونه عالماً
بتحريم الجماع في نهار رمضان، وكونه
عامداً، وكونه ذاكراً.

رابعاً: إذا كانت الكفارة تجب عليه -
بناء على ما تقدم - ولا يستطيع الصوم -
فيطعم ستين مسكيناً، وتطعم زوجته ستين
مسكيناً، ولا يجوز أن تعطى لمسكين واحد
بل لا بد أن تُفَرَّق على ستين مسكيناً، لكل
مسكين مد من الطعام.

قال النووي في الإطعام: وذلك ستون
مداً، وهي خمسة عشر صاعاً. اهـ.

فإن صنع طعاماً كافياً وأطعمه ستين
مسكيناً، أو أطعم ثلاثين مسكيناً ثم ثلاثين
آخرين جاز ذلك، وعلى زوجته مثل ذلك إذا
لزمها الكفارة. فإن لم يستطع عمل ذلك،
فيؤكل الإطعام إلى الجمعيات الخيرية،
على أن يخبرهم أنه إطعام ستين مسكيناً.
والله تعالى أعلم. ■

«كبسولة» علاج للروح والخلق والعقل والجسد



مدرسة لتغيير النفس والأسرة والمجتمع والأمة

الضعف أمام هوى النفس التي قال عنها ربنا سبحانه: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ (يوسف: ٥٣)، أو التي قال عنها سفيان الثوري: «ما عالجت أمراً أشد على من نفسي». وقال عنها الحسن البصري: «ما الدابة الجموح بأحوج إلى اللجام من نفسك».

إن الصيام يعطي كل فرد ثقة هائلة في نفسه أنه بعون الله تعالى قادر على ضبط زمام الهوى، وكبح جماح النفس ليس في الامتناع عن المحرمات من أكل الحرام أو الزنا أو السكر والتسديخين أو الظلم والطفيان، بل الامتناع عن الحلال بكلمة «الله أكبر» عند الفجر، ثم يباح بكلمة «الله أكبر» عند الغروب، ليستقر في أعماق كل مسلم ومسلمة أنه ما زال إنساناً يحمل الفطرة النقية. إن «كبسولة الصيام» تعالج في الفرد الروح والخلق والعقل والجسد في آن واحد على النحو التالي:

أ - علاج قسوة القلوب وجفاف الروح: إن التجرد بالصيام لله سر بين العبد وربه، ويعلمه أن يكون باطنه خيراً من ظاهره، وقراءة القرآن وطول الصلاة والقيام، والأذكار والدعاء والقنوت في أجواء

وهذا هو الطريق الطبيعي لنتنصر في الميدان لتكون الأمة الراقية الشاهدة على العالم كله، لنعيد إلى العالم انتصارات بدر وفتح مكة وحنين وتبوك، وحطين وعين جالوت، وهي الخطوات الإصلاحية التي ربي عليها النبي ﷺ الصحابة، وهذه خطوات الإصلاح والتغيير من خلال مدرسة الصيام التربوية.

أولاً: الصيام مدرسة التغيير للنفس: إن طريق الإصلاح والتغيير يبدأ بالنفس لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّى يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١) والحق أنها هي الأصعب حيث استطاع إنسان القرن الحادي والعشرين أن يملك ما حوله لكنه فقد السيطرة على نفسه، يضغط على زر فتفتح له الأبواب للبيوت والسيارات، أو تفتح على الفضائيات والبلاد والعباد عبر البحار والمحيطات على الإنترنت والتلفونات، لكنه يتنهار أمام الشره على الطعام أو السعار على الجنس أو الحماسة في الغضب، أو البذاءة والثرثرة في اللسان، والصيام يعين الفرد على تجاوز هذا



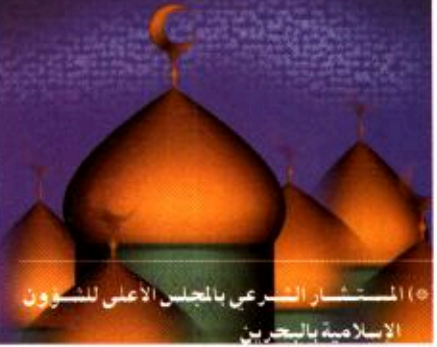
«من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»

الصيام

مدرسة لتغيير النفس والأسرة والمجتمع والأمة

إذا أردنا بحق أن نتنقل في رمضان وما بعده من الانفعالات والتأثر إلى الإصلاح والتغيير، فلا بد من الانتصار على النفس في أهوائها الجامحة لتسعد في حياتنا الزوجية والأسرية ونحقق الوحدة العربية والإسلامية..

د. صلاح سلطان (*)



(*) المستشار الشرعي بالجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالبحرين

رمضان فرصة لاستعادة الثقة بأننا نحمل فطرة نقية وعزيمة قوية لترك عادات الأكل الكثير أو التدخين

العصبي، والاعتداء على الغير فتجرح أو تبتثر بعض الجسد أو تنتهي بالقتل العمد. لكن كبسولة الصيام وقاية وحماية، وعلاج وشفاء من كل هذه الأمراض التي تحول الإنسان إلى العفيف الشريف، القوي الفتى، الهمام النشط، ولعل صيام رمضان فرصة لاستعادة الثقة بأننا نحمل فطرة نقية وعزيمة قوية على ترك عادات الأكل الكثير أو التدخين، إن استحضر في هذا الشهر الكريم ثقته في نفسه، ودعا ربه أن يعينه على نفسه قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢٤٩) (العنكبوت).

وهكذا تصنع مدرسة الصيام المسلم والمسلمة صاحب القلب التقى، والخلق النقي، والعقل الذكي، والجسد الفتى، وهذا لعمرى مفتاح كل رقي.

ثانياً: التغيير لإصلاح الأسرة

الصيام يربي الأسرة زوجاً وزوجة على الحب القلبي والتفاهم العقلي والتناغم الجسدي، ويرتقي بالأولاد إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن العادات، ورفع الشوائب والمكرامات، ويتضح ذلك مما يلي:

١- **مدرسة الصيام** تصنع الزوجين قبل العقد والبناء ليكونا متوازنين معتدلين في الطبع والمزاج، والخلق والجسد، وهما أكبر أمان للحياة الزوجية السعيدة.

٢- **الصوم** لمن لا يقدر على الزواج وجاء من الانحراف والانجراف الذي يؤدي إلى التمادي في الحرام والعزوف عن الحلال مما يؤدي إلى العنوسة، وهي أخطر أمراض المجتمع.

٣- **المودة والرحمة** هما أساس السعادة

أغنياء الأمة مطالبون بالمبادرة إلى إعلان عالمي لكفالة فقراء العالم من المسلمين

هياة من تقييد مرده الشياطين، ونزول لرحمات، وتجوّل الملائكة، ووجود المسلم بين خوانه أو المسلمة بين أخواتها الذين تنبع منهم كل أفعال الخير، هذا كله يجعل الروح أخذ قسطها الوافي من العلاج الشافي من أمراض قسوة القلوب، وجفاف الروح، جمود العين عن البكاء، وقصور اليد عن تضرع والدعاء، وخمول اللسان عن الذكر الثناء.

ب- علاج دنيا الأخلاق: إن الشهوات أربع في كل إنسان هي لعمارة الأرض، استمرار النسل، وبقاء القيم لكن بشرط اعتدال في استعمالها، لكن ثوران شهوات لبطن والفرج والغضب والكلام كفيل تحطيم الإنسان لنفسه وأسرته ومجتمعه عالمه، والصيام مدرسة تربوية رائعة تضع جاماً اختيارياً على هذه الشهوات الأربع في وقت واحد، ليكون المسلم أهلاً لرضى الله الجنة، لما رواه مسلم بسنده عن عبادة بن لصامت أن النبي ﷺ قال: «اضمنوا لي ستاً من أنفسكم أضمن لكم الجنة: أوفوا إذا عدتم، وأدوا إذا أؤتمنتم، واصدقوا إذا عدتكم، وغضوا أبصاركم، واحفظوا روجكم، وكفوا أيديكم».

ج- علاج جمود العقل: حقاً «إن بطنة تذهب الفطنة»، كما أخبرنا الحبيب محمد ﷺ، فكثر الطعام تستوجب ذهاب كثر الدم من الدماغ إلى البطن لتعضم فضل من الطعام الزائد، وهنا يسترخي عقل أو ينام، فيحرم الإنسان من حب العلم، والتعلم، والفكر والتدبر، والاختراع والإبداع.

د- علاج أمراض الجسد: إن شهوة طعام بغير لجام الصيام تجعل الفرد صاب بأخطر الأمراض ومنها الجلطة ضغط الدم والسكري والسرطان وقرحة لعدة والأمعاء والتهاب القولون والمرارة المفاصل والحصوات والبروستاتا والنقرس الأملاح والحساسية والحكة والغازات كriebه، كما أن عادات التدخين والشيشة تي ابتلي بها الملايين تحرم هؤلاء من طيب فم، وصحة الجسم فهي أكبر مسببات سرطان والسل والالتهاب الرئوي والضعف الجنسي كما تؤثر سلباً على الإنتاج الاقتصاد.

وشهوة الجنس بغير لجام الصيام صيب الجسد بالأيذ والسل والسيلان التقيح في الفروج والأبدان. **وشهوة الغضب** تؤدي إلى التوتر

الزوجية كما قال سبحانه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١) وهما لا يشتريان بأي مال، بل تنزل الرحمات مع أول عشر من رمضان حتى آخره، وتتوالى الرحمات مع تلاوة القرآن والذكر والقيام، وتنزل الملائكة تستمع إلى القرآن وتصلي على المستحرين، وتؤمن على دعاء الصائمين والقائمين والقائنتين، فتهرب الشياطين وتفتح أبواب الحب القلبي.

٤- **علاج شهوة الجنس** بالقدرة على الامتناع عن الحلال هي أكبر ضامن للزوجين ألا تزل قدم بعد ثبوتها، فتتهار أمام فتنة الحرام.

٥- شهر رمضان تربية للأسرة كلها فهم يتسحرون معاً، ويصلون في المسجد معاً، ويعتفون معاً، لتكون الأسرة كلها في معية الله وحفظه.

ثالثاً: إصلاح المجتمع

يحدث الصيام سلاماً اجتماعياً كبيراً لا نظير له في أي مجتمع آخر، ويتجلى ذلك فيما يلي:

١- **في رمضان** تصفد مرده الشياطين، وتتادي ملائكة الرحمن يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر كما ورد عن النبي ﷺ، فتجد المساجد ملاءى، والصدقات تتزايد، والأرحام تتزاور، ومع الصيام والقيام والذكر والدعاء تهدأ النفوس ويشيع الهدوء والسلام والعفو والتسامح والغفران بين أبناء المجتمع الإسلامي.

٢- **يرغب كل مسلم** في إطعام الطعام وإفشاء السلام، هذا مع شعيرة القيام، وهي السلالم إلى الجنان كما أخبر نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام، وإطعام الطعام يتنوع بين دعوة ذوى الأرحام والأهل والأقارب والأصدقاء والجيران مسلمين وغير مسلمين كي يتناولوا جميعاً طعام الإفطار مما يساهم بقوة في توثيق الأواصر الإنسانية والروابط الاجتماعية والوحدة الوطنية بين أبناء المجتمع الواحد.

٣- **كما يكثر الإطعام** على سبيل التهادي، فإنه يزيد كثيراً أيضاً على سبيل التصديق والبر والصلة للفقراء والأيتام، وهذه الكفارات العديدة، وإفطار الصائمين مما يجلب مغفرة الذنب والعق من النار، وكذلك حقائب رمضان لكفالة المحتاجين مما ينزع فتيل الأحقاد والأغلال بين الأغنياء والفقراء، فأي سلام أعظم من هذا

الحب والانسجام بين أبناء المجتمع الواحد؟

٤ - في رمضان تكون أعظم فرصة

لإنهاء الخصام، وجمع المسلمين الذين فرقههم الشيطان، وأحدث فجوة بين الإخوان أو الأهل والخلان، أو الأقارب الجيران، فهنا تكون أعظم فرصة مع هدوء النفس، وعظم الأجر، وانتشار الخير أن يتسامح كل مع الآخر، وهنا يأتي دور المصلحين الذين يدركون عظمة أجرهم لما رواه ابن ماجه أن النبي ﷺ قال: «ألا أدلكم على خير من الصلاة والصدقة والصلة والصيام؟ قلنا: بلى، يا رسول الله. قال: «إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين».

رابعاً: إصلاح الأمة

١- إن الصيام في رمضان من أعظم الشعائر التي تساهم مساهمة فعالة في جمع الأمة العربية والإسلامية بكل دولها ومذاهبها ولغاتها وأعرافها حيث يتفق جميع أبناء الأمة في العالم كله على أن الصيام في رمضان واجب وليس نافله، وأنه واجب في شهر رمضان وليس في أي شهر آخر غير رمضان، كما يتفقون على أن الصيام من الفجر إلى المغرب.

كما أن جميع المسلمين يُمسكون عن المفطرات نفسها من طعام وشراب وجماع، وهذا هو الذي يجعل كل عاقل من الأمة ينظر إلى نقاط الاتفاق والوفاق التي تمثل جذع الشجرة بجذورها العميقة المستندة إلى النصوص القطعية في القرآن والسنة مما لا يختلف عليه أحد من المسلمين، لكن هناك فروعاً عديدة في الفقه مثل فروع الشجرة.

هذه الثوابت مع الفروع تعد جزءاً من مرونة الإسلام، واحترامه لاختلاف العقول، وأساليب الاستنباط.

٢- يحرص كثير من المسلمين

الميسورين على إخراج زكاة أموالهم في رمضان طمعاً في مضاعفة الأجر، وهذا له تأثير كبير على الدولة والأمة الإسلامية في جوانب كثيرة منها ما يلي:

أ - علاج مشكلات البطالة والجريمة

في أن واحد، فالسياج الإيماني للزكاة والصيام يعالج البطالة التي تؤدي غالباً إلى الجريمة.

ب - الزكاة ومعها الصدقات الكثيرة في

رمضان تساهم في إنهاء الفقر العالمي، وإذا كانت مجلة التايم الأمريكية قد نشرت في

صفحاتها الأولى في مارس ٢٠٠٥م، أن هناك ملياراً ومائة مليون فقير فقراً شديداً في العالم، فإن أغنياء الأمة الإسلامية هم أول من يجب أن يبادروا إلى إعلان عالمي لكفالة فقراء العالم تحت شعار: «ومن أحيأها فكأنما أحيأ الناس جميعاً» (المائدة: ٢٢)، وهذا مما تؤكد أكثر من مائة وثلاثين آية في القرآن الكريم ومئات من الأحاديث النبوية في الحث على الإنفاق، وبذل المال لكل محتاج مسلماً أو غير مسلم، وبهذا يساهم أغنياء الأمة في إعطاء صورة ناصعة عن الإسلام والمسلمين مغايرة لصورتنا المشوهة في العالم الآن.

ج - تساهم الزكوات والصدقات في

تقوية الوقف الإسلامي للمساجد والمدارس والمؤسسات ذات النفع العام دعماً لفعل الخير ونفع الغير.

٣ - في أحكام الصيام ما يؤكد استقلال

الأمة وتميزها بخصائص وأعراف وقيم وتقاليد لا يجوز تذويبها في بوتقة العولة التي تدعو إلى التحلل من القيم الاجتماعية، والخصائص الذاتية لكل شعب أو أمة.

٤ - شهر رمضان والصيام يذكر

بانتصارات الأمة عبر تاريخها العريق، فأكبر نصرين في عهد النبوة غزوتنا بدر وفتح مكة كانتا في رمضان، وفتح الأندلس بقيادة طارق بن زياد كان في ٢٨ رمضان سنة ٩٢هـ، وموقعة عين جالوت التي هزم فيها السلطان قطز مع سلطان العلماء العز بن عبد السلام أكبر قوة في هذا الوقت وهم المغول كانت في ١٥ رمضان سنة ٦٥٨هـ، وكذا حرب العاشر من رمضان سنة ١٢٨٢هـ على الصهانية المغتصبين لأرضنا ومقدساتنا في فلسطين وسورية ولبنان.

هذه كلها نتيجة طبيعية لأن الأمة إذا تعمق الإيمان في قلوب رجالها ونسائها، وانتصرت على أهوائها وشهواتها وتجمعت صفاً واحداً خلف قادتها وعلمائها فإنها قطعاً تكون جديرة بالنصر والعزة والتمكين وفقاً لوعده الله رب العالمين القائل: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: ٤٧)، وهذا مما يعيد إلى الأمة العربية والإسلامية الأمل قبل العمل، ثم البذل والتضحية وجهاد أعدائهم وليس تصويب مدافعهم إلى صدور ابنائهم في الملة الواحدة.

هذه بعض آثار مدرسة الصيام لإحداث تغيير حقيقي في كيان هذه الأمة الواحدة ذات الجذر والجذع الواحد ■

الصحابة في رمضان

مسعود صبري

في زمن غابت فيه القدوة الصالحة، أو كادت تغيب وغيب كثير من الصالحين عن مخالطة الناس، وتصدرت موجات الفساد وأهله ليكونوا هم قدوة المسلمين، يحن المسلم إلى السلف الصالح، ليتزود من سيرتهم، ويسلك نهجهم. ورحم الله الإمام مالكاً رضي الله عنه فقد كان يستأذن أصحابه بعد انتهاء درس العلم ليجلس مع الصحابة ساعة، فيدارس كتبهم ويقرأ قصصهم، فتنتطب في نفسه تلك القدوة التي لم يقدر له أن يعيش معهم، فإن حرم معاشرتهم حية، فسيرتهم زاد له على الطريق.

وكان الصحابة يدركون أن من أهم أهداف المسلم في رمضان تكفير الذنوب، ولهذا كانوا يستقبلونه بهذا المعنى، كما ورد عن عمر أنه كان يقول إذا أقبل رمضان: «مرحبا بمطهرنا من الذنوب».

بل كانوا يجعلون من أهم أديعتهم غفران الذنوب؛ لأنه من أهم المحصلات الرمضانية، فقد كان عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - إذا أفطر يقول: «اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي».

مع القرآن

ولقد علم الصحابة رضوان الله عليهم منزلة القرآن الكريم في رمضان، فكان من أهم أولوياتهم في العبادة والطاعة، فكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يختم القرآن مرة كل يوم، حتى لا يمر اليوم إلا وقد دخل القرآن جوفه وقلبه.

ولم يكن حال القرآن مع الصحابة في رمضان مجرد قراءة، بل كانت الخشية غالبية عليهم في قراءتهم للقرآن الكريم، فقد أخرج البيهقي عن أبي هريرة قال: لما نزلت ﴿أَفْبَنِ

هَذَا الْحَدِيثُ تَعَجُّبُونَ (٥٩) وَتَضَحُّكُونَ لَا تَكُونُ (٦٠) (النجم)، بكى أهل الصفة حتى جرت دموعهم على خدودهم، فلما سمع رسول الله أصواتهم بكى معهم فبكينا بكائه. فقال رسول الله ﷺ: «لا يلج النار من بكى من خشية الله». فانظر بكاء أهل صفة من الصحابة وتأثرهم بقراءة القرآن، ذلك أنه جرى على قلوبهم، قبل أن يجري على ألسنتهم.

وكان ابن عمر رضي الله عنهما كثير بكاء عند قراءة القرآن، فقد ورد أنه قرأ سورة المطففين حتى بلغ: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ بِأَلْفِئَةٍ (٦١)» (المطففين) فبكى حتى خرا، امتنع عن إكمال السورة.

أما عن القيام وصلاة التراويح، فقد كان الصحابة يطيلون الصلاة: لأن هذا هو لقصود من صلاتي التراويح والقيام، لا أن قرؤوا بآية أو آيتين كما يصنع بعض لسلمين، فقد ورد عن السائب بن يزيد قال: أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يقيم الداري رضي الله عنهما أن يقوموا ناس في رمضان، فكان القارئ يقرأ بالمتن، حتى كنا نعتد على العصي من طول القيام، ما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر.

بل كان الصحابة يعدون من يقرأ سورة بقره في اثنتي عشرة ركعة من المخفين، عن داود بن الحصين عن عبد الرحمن بن رزم قال: سمعته يقول: ما أدركت الناس لأ وهم يلعنون الكفرة في شهر رمضان، قال: فكان القراء يقومون بسورة البقرة في ماني ركعات، فإذا قام بها القراء في اثنتي عشرة ركعة رأى الناس أنه قد خفف عنهم.

وفي قيام الليل والتهجد كان الصحابة قومون من الليل حتى يقترب الفجر، وما كاد أحدهم ينتهي من السجدة حتى يؤذن فجر، فعن مالك عن عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما قال: سمعت أبي يقول: كنا ننصرف في رمضان من القيام، يستعجل الخدم بالطعام مخافة الفجر.

وقد كان الصحابة يراعون حال الناس في القراءة، لهذا اختلفت قراءتهم لقرآن في القيام حسب القارئ، فعن أبي ثمان النهدي قال: «أمر عمر بثلاثة قراء نروؤن في رمضان، فأمر أسرعهم أن يقرأ ثلاثين آية، وأمر أوسطهم أن يقرأ بخمس عشرين، وأمر أدناهم أن يقرأ بعشرين».

وعن نافع بن عمر بن عبد الله قال: سمعت ابن أبي مليكة يقول: «كنت أقوم ناس في شهر رمضان فأقرأ في الركعة

علموا منزلة القرآن في الشهر الفضيل فكان من أهم أولوياتهم

أدركوا أن تكفير الذنوب من أهم أهداف رمضان فكانوا يلحون على الله بالدعاء ليغفر لهم ذنوبهم

«الحمد لله فاطره ونحوها، وما يبلغني أن أحدا يستثقل ذلك».

الخطوة للعبادة

وكان من حال الصحابة أن كان يقيم بعضهم الليل منفرداً بعد انتهاء الناس من الصلاة، حتى يفرغ للعبادة بينه وبين الله، فيطيل ما يشاء في القراءة والصلاة، بل يواصل العبادة حتى صلاة الصبح، كما ورد عن نافع مولى ابن عمر أنه قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما يقوم في بيته في شهر رمضان، فإذا انصرف الناس من المسجد أخذ إداوة من ماء ثم يخرج إلى مسجد رسول الله ﷺ ثم لا يخرج منه حتى يصلي الصبح.

وكان بعض الصحابة يختم القرآن كل سبع ليال، يعني أنه يختم القرآن في التراويح أربع مرات في رمضان. كما ورد عن عمران بن حدير قال: «كان أبو مجلز يقوم بالحي في رمضان يختم في كل سبع».

النساء والشيخوخ

بل كان القوم يحرصون على طول القيام مع كبير سنهم، ولم يكن هذا مانعهم من أن يطيلوا، فقد ورد عن سعيد بن عامر عن أسماء بن عبيد قال: «دخلنا على أبي رجاء العطاردي، قال سعيد: زعموا أنه كان بلغ

كانوا يطيلون صلاتي التراويح والقيام حتى اعتمد بعضهم على العصي

..وكان بعضهم يقيم الليل منفرداً بعد انتهاء الناس من الصلاة

ثلاثين ومائة، فقال: يأتوني فيحملوني كأنني قُفَّة حتى يضعوني في مقام الإمام فأقرأ بهم الثلاثين آية، وأحسبه قد قال: أربعين آية في كل ركعة يعني في رمضان، بل ورد أن أبا رجاء كان يختم بالناس الصلاة في قيام رمضان كل عشرة أيام، فكان يختمه ثلاث مرات في رمضان.

ولم تكن النساء أقل نصيباً في صلاة التراويح من الرجال، فيروي أبو أمية الشقي عن عرفة: أن علياً كان يأمر الناس بالقيام في رمضان، فيجعل للرجال إماماً، وللنساء إماماً، قال: فأمرني فأمرت النساء.

وقد وصل من حرص الصحابة على القيام مع طوله أن يتكى بعضهم على العصا، غير أنهم لم يكونوا يتخلفون عن القيام أبداً، يروي السائب بن يزيد، فيقول: «كانوا يقومون على عهد عمر بن الخطاب في شهر رمضان بعشرين ركعة، قال: وكانوا يقرؤون بالمائتين، وكانوا يتوكؤون على عصيهم في عهد عثمان بن عفان من شدة القيام».

الإفطار مع الفقراء

أما عن إفطارهم، فكان الصحابة لا يكثرون من الطعام في الإفطار، وكان بعضهم يحب أن يقطر مع المساكين، مواساة منه لهم. «فكان ابن عمر رضي الله عنهما يصوم، ولا يفطر إلا مع المساكين، فإذا منعه أهله عنهم، لم يتعش تلك الليلة، وكان إذا جاءه سائل وهو على طعامه، أخذ نصيبه من الطعام وقام، فأعطاه السائل، فيرجع وقد أكل أهله ما بقي في الجفنة، فيصبح صائماً ولم يأكل شيئاً».

ليلة القدر

أما ليلة القدر، فكانوا يجتهدون فيها اجتهداً منقطع النظير، اقتداء بالنبي ﷺ، بل كانوا يستعدون لها استعداداً خاصاً، فكان بعضهم يغتسل في هذه الليلة ويتطيب استعداداً للإقبال على الطاعة، فيكونون بين صلاة وذكر، وقيام وقراءة قرآن، ودعاء وتضرع لله تعالى، سائلينه أن يعق رقابهم من النار.

واهتمام الصحابة بليلة القدر لا ينسى، فقد فسرها ابن عباس - رضي الله عنهما - بأنها ليلة السابع والعشرين، واجتهد فيها اجتهداً كبيراً، وذلك لإدراكه قيمة تلك الليلة ■



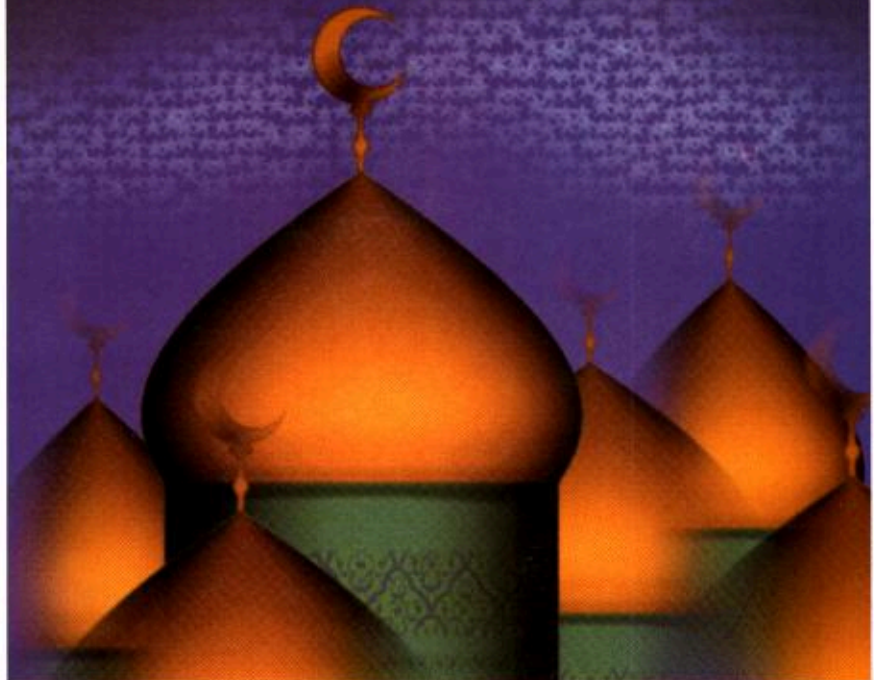
«من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»

حين تمسك يداك بكتاب الله عز وجل لتقرأ كلامه وتتلوه، وحين تنظر إلى حروفه يظهر فيها الجمال وينبعث منها النور، تتعجب من تلك الأيدي الماهرة التي خطت تلك الحروف وحظيت بكتابة هذا القرآن العظيم، ففاز أصحابها الكرام بلقب (كتاب الوحي) الذي يحمل أعلى وسام، ونالوا شرفاً ما بعده شرف، ورفعة تطاول عنان السماء؛ فسبحان من خلق تلك الأنامل ويسر لها الحركة، ورزقها الأقلام، وسخر لها الجبر والمداد. وعندما تتأمل وتتساءل كيف وصلك هذا القرآن محفوظاً كما نزل منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، وما زالت حروفه - بحفظ الله - كما هي دون زيادة أو نقصان؟ فإنك ستغبط تلك الأيدي التي أمسكت بهذه الأقلام، وتلك الأرجل التي سعت لتجمع خير الكلام، من الصحف والرقاع، ومن صدور الناس في شتى البقاع، فكانوا يحق أصديق الرجال، وكانت بصدق خير الأيدي الكاتبة، وأفضل الأرجل الساعية، وذلك لشرف المهمة وعلو المهمة.

جوارحك أيها الإنسان.. ما لها.. وما عليها.. (هـ)

الشهود

إيمان مغازي الشرقاوي



فجزى الله الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين خيراً وعلى رأسهم جامع القرآن وكاتب الوحي سيدنا زيد بن ثابت رضي الله عنه. ترى لو تحدثت هذه الأيدي ونطقت تلك الأرجل فماذا ستقول؟ وهل ستكون شهادة لهم أم عليهم؟

كفى بنفسك عليك شهيداً

إن يديك ورجليك أيها الإنسان من الوسائل المعينة لك على عبادة الله عز وجل، ومن السبل الميسرة لطلب رضاه، وهي نعمة كبيرة وعظيمة ينبغي أن يقابلها شكر منك، واستخدام لها فيما خلقت له، وإلا فستشهد عليك في يوم آت لا ريب فيه وتكشف سترك أمام جميع الخلائق، ألم يقل سبحانه وتعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (يس). فهي الشهادة أمام الله، الحافظة لما تعمل، الناطقة بغير لسان!

حق اليدين عليك عظيم

إن قيمة يديك ورجليك تكون بقدر ما تقوم به من أعمال تنفعك في دنياك وأخراك وتنفع من حولك، لذا فإن عليك أن تعرف حقها عليك، وما لها عندك.

إن حقها عليك عظيم، فهذه اليد التي تتوضأ كل يوم خمس مرات، وترفعها بالتكبير عند الصلوات، هي يد مكرمة بلا شك، إذ إننا نسجد على كفيها كل يوم أكثر من ثلاثين مرة لله الواحد الجبار، وهي يد نرفعها كل وقت بدعائه، ونحرك أصابعها بتسبيحه، وحري بنا ألا نظلمها بعمل المعاصي. لذا فإن من حقها علينا:

- أن نباركها بحمل كتاب الله عز وجل لتلاوته، ونستخدمها في كتابة العلم والإمساك بالقلم: ﴿وَنَاقِلُونَ مَا يَسْطُرُونَ﴾ (القلم).

- أن نتقن بها العمل ونحسنه: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» (البیهقي).

- أن نكسب بها الرزق الحلال: وقد كان النبي ﷺ يقول: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود - عليه السلام - كان يأمل من عمل يده» (البخاري). «من أمسى كالاً (متعباً) من عمل يديه أمسى مغفوراً له» (الطبراني).

- **أن نمدّها** بالعطاء للفقراء والمحتاجين: قال ﷺ: «اليد العليا خير من اليد السفلى» متفق عليه.. وقال: «نعم المال الصالح لرجل الصالح» (أحمد).

- **أن نستخدم قوتها** في مساعدة لناس: «وعونك الضعيف بفضل قوتك صدقة» (أحمد).

- **أن نمسح بها** على رأس اليتيم نكرمه.. وفي الحديث: «ارحم اليتيم، امسح رأسه، وأطعمه من طعامك يلين لبك وتذكر حاجتك» (الطبراني). «خير بت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه، شر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء به» (ابن ماجه).

- **أن نخرج بها** الصدقة الخفية: لنكون ن السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ل إلا ظله، ومنهم: «ورجل تصدق بصدقة أخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» متفق عليه).

- **أن ننشر بها** المحبة في الأسرة: قال سول الله ﷺ واصفاً النساء من أهل الجنة: الودود الولود العؤود على زوجها، التي إذا ضحبت جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها، وتقول: لا أذوق غمضاً حتى ترضى» (النسائي).. وقال: «إن الرجل إذا نظر إلى سرائه ونظرت إليه نظر الله تعالى إليهما نظرة رحمة، فإذا أخذ بكفها تساقطت نوبهما من خلال أصابعهما» (رواه ميسرة بن علي ورمز له السيوطي بالصحة).

- **أن نغير بها** المنكر دون إحداث مفسدة كبر منه: «من رأى منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فقلبه، وذلك أضعف الإيمان» (مسلم).

- **ألا نتعاطى بها** الخبائث والمحرمات ن دخان وحشيش وخمور ومخدرات: قال سول الله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» (ابن اجه).

- **ألا نسلبها** حلاوة الإيمان بالسرقة: لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن.. متفق عليه).

- **ألا نتعاطى بها** الرشوة أو المال جرام: قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ نُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٢٩). وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «لئن رسول له ﷺ الراشي والمرثي» (البزار). وقال

ﷺ: «إنه لا يريو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به» (الترمذي).

- **ألا نعرضها** للغة الله: «لئن الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه» الترمذي.

- **أن نحفظ بها** الحقوق.. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

- **أن نعدل بها** عند كتابة الوصية: روى الترمذي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الرجل والمرأة ليعملان بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فيتجيب لهما النار، ثم قرأ أبوهريرة: ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ غَيْرِ مَضَارٍ وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ (١٦) (النساء).

حق الرجلين

أما رجلاك أيها المسلم فلهما مثل ما ليديك من حق وإكرام، فإن فضلتهما عليك عظيم، وهما نعمة مسخرة لسعادتك في الدنيا والآخرة. كما نجد في أحاديث رسول الله ﷺ..

- **بهما تتوود** إلى الله تعالى. قال ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه، ملأ الله قلبه رضاً يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له، أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل» (الطبراني).

- **بهما تحصل** على أجر المجاهد أو القائم الصائم بالسعي على الأرامل: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار» (متفق عليه).

- **بهما تحرم** عليك النار بالجهد في سبيل الله: «من أغبرت قدماء في سبيل الله حرمه الله على النار» (البخاري).

- **بهما تزور المرضى**: «من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله، ناداه مناد أن طيب وطاب ممشاك، وتبوات من الجنة منزلاً» (الترمذي).

وبهما تسلك طريق العلم: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له طريقاً إلى الجنة» (الترمذي).

- **بهما يؤتيك** الله نوراً حين تمشي إلى المساجد: «من مشى في ظلمة الليل إلى المساجد آتاه الله نوراً يوم القيامة» (ابن حبان).

- **بهما تضاعف** حسناتك بصلاة الجماعة: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة» (مسلم).

- **بهما تنال الشرف** بقيام الليل، كما قال جبريل عليه السلام لرسول الله ﷺ: «واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل».

وأخيراً علينا أن نكرم أيدينا وأرجلنا بكثرة السجود لله خالقها وموجدنا لنرفع درجتها في الجنة، قال ﷺ: «اعلم أنك لا تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة وحطّ عنك بها خطيئة» (الطبراني). وألا نسعى بها إلى أماكن اللهو والفساد، كما أن علينا ألا ننسى أداء زكاتها وإخراج صدقتها التي جاءت في قوله عليه الصلاة والسلام: «يصبح على كل سلامى (مفصل) من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهلية صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان تركعهما من الضحى» (مسلم). ■

المراجع

- ١- تفسير الصابوني - مختصر ابن كثير للشيخ الصابوني.
- ٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٣- إحياء علوم الدين ج ٢ للإمام الغزالي.
- ٤- صنفات رابحة للدكتور خالد أبو شادي.
- ٥- تزكية النفوس وتربيتها كما يقرره علماء السلف للدكتور أحمد فريد.
- ٥- الحلال والحرام في الإسلام للدكتور يوسف القرضاوي.
- ٦- الفقه الواضح للشيخ محمد بكر إسماعيل.
- ٧- فقه السنة للشيخ سيد سابق.
- ٨- موسوعة الأسرة المسلمة (الأخلاق)، سلسلة نعم الله (أطفالنا).
- ٩- الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية للدكتور أحمد مصطفى متولي.

من أسباب المغفرة في رمضان

قيام ليلة القدر وصيام الشهر وقيامه كاملاً.. يكفر ما قبله من الذنوب

د. حمدي شليبي (*)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه. ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه.

فدل حديثنا أبي هريرة رضي الله عنه على أن هذه الأسباب الثلاثة كل واحد منها مكفر لما سلف من الذنوب، وهي صيام رمضان، وقيامه، وقيام ليلة القدر، فقيام ليلة القدر بمجرده يكفر الذنوب لمن وقعت له، سواء كانت في أول العشر أو أوسطه أو آخره، وسواء شعر بها أو لم يشعر، ولا يتأخر تكفير الذنوب بها إلى انقضاء الشهر.

- فإذا كمل الصائمون صيام رمضان وقيامه فقد وفوا ما عليهم من العمل. وبقي ما لهم من الأجر وهو المغفرة. فإذا خرجوا يوم عيد الفطر إلى الصلاة قسمت عليهم أجورهم. فرجعوا إلى منازلهم وقد استوفوا الأجر

الأستاذ المساعد الدكتور عبد الله محمد عبد الله

- قال سلمان رضي الله عنه: الصلاة مكيال، فمن وفى وفى له، ومن طغف فقد علمتم ما قيل في الحلفين.

مكيال شهوته، ويطنف في مكيال صيامه وصلاته.
غدا توفي النفوس ما كسبت.. ويحصد الزارعون
ما زرعوا. إن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم.. وإن أساءوا
فسئس ما صنعوا.

- وروى عن علي عليه السلام قال: كونوا لقبول العمل
شدد اهتماما منكم بالعمل، ألم تسمعوا الله عز وجل
يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ مِنَ الْمَقَادِرِ﴾ (المائدة).

- وعن الحسن رضي الله عنه قال: إن الله جعل شهر رمضان مضمرا لخلقته. يستيقون فيه بطاعته إلى مرضاته. فسبق قوم ففازوا. وتخلف آخرون فخابوا. فاعجب من اللاعب الضاحك في اليوم الذي يقوّر فيه أجسودهم ويخسر فيه المخلوقون.

أسباب أخرى للمغفرة

إذا استكمل الصائمون صيام رمضان

وقيامه فقد وفوا ما عليهم

وبقى ما لهم من الأجر

كان السلف الصالح يجهدون في إتمام العمل

واكماله.. ومع ذلك يخافون من رده

ليلة القدر

رمضان أوشك على الرحيل، فمن أحسن فيه فعلية التمام، ومن فرط فليختمه بالحسني.

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۚ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۚ﴾ (القدر)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «شهر رمضان فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم» (رواه أحمد والنسائي).

وقال الإمام مالك: بلغني أن رسول الله ﷺ: «أري أعمار الناس قبله، أو ما شاء الله من ذلك، فكانه تقاصر أعمار أمته ألا يبلغوا من العمل الذي بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر خيراً من ألف شهر».

وأما العمل في ليلة القدر فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، وقيامها إنما هو إحياؤها بالتهجد فيها والصلاة، وقد أمر عائشة بالدعاء فيها أيضاً.

- قال سفيان الثوري: الدعاء في تلك الليلة أحب إليّ من الصلاة، ومراده أن كثرة الدعاء أفضل من الصلاة التي لا يكثر فيها الدعاء، وإن صلى ودعا كان حسناً.

- وقد كان النبي ﷺ يتهجد في ليالي رمضان، ويقرأ قراءة مرتلة، لا يمر بآية فيها رحمة إلا سأل، ولا بآية فيها عذاب إلا تعوذ.. فيجمع بين الصلاة والقراءة والدعاء والتفكير. وهذا أفضل الأعمال وأكملها في ليالي العشر وغيرها.

وقالت عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ: أرايت إن وافقت ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال: «قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني»، والعفو من أسماء الله تعالى، وهو المتجاوز عن سيئات عباده، الماحي لأثارها عنهم، وهو يحب العفو، فيحب أن يعفو عن عباده، ويحب من عباده أن يعفو بعضهم عن بعض، فإذا عفا بعضهم عن بعض عاملهم بعفوه، وعفوه أحب إليه من عقوبته.

- وكان النبي ﷺ يقول: «أعوذ برضائك من سخطك، وعفوك من عقوبتك» (رواه مسلم). وإنما أمر بسؤال العفو في ليلة القدر بعد الاجتهاد في الأعمال فيها وفي ليالي العشر: لأن العارفين يجتهدون في الأعمال، ثم لا يرون لأنفسهم عملاً صالحاً ولا حالاً ولا مقالاً، فيرجعون إلى سؤال العفو كحال المذنب المقصر.

وأخيراً.. وداعاً رمضان

عباد الله، إن شهر رمضان قد عزم على الرحيل، ولم يبق منه إلا القليل، فمن منكم أحسن فيه فعلية التمام، ومن كان فرط فليختمه بالحسني، فالعمل بالختام. فاستمتعوا منه فيما بقي من الليالي السيرة والأيام، واستودعوه عملاً صالحاً يشهد لكم به عند الملك العلام، وودعوه عند فراقه بأزكى تحية وسلام.

يا شهر رمضان ترفق، دموع المحبين تتدفق، قلوبهم من ألم الفراق تشقق، عسى وقفة للوداع تطفئ من نار الشوق ما أحرق، عسى ساعة توبة وإقلاع ترفو من الصيام كل ما تحرق، عسى منقطع عن ركب المقبولين يلحق، عسى أسير الأوزار يطلق، عسى من استوجب النار يعتق، عسى رحمة المولى لها المعاصي يوفق. ■

في آخر الشهر الكريم يعتق الله من النار من أوبقته الأوزار

فمتى يغفر لمن لا يغفر له في هذا الشهر؟ متى يقبل من رد في ليلة القدر؟ متى يصلح من لا يصلح في رمضان؟ متى يصح من كان فيه من داء الجهالة والغفلة مرضان؟ كل ما لا يثمر من الأشجار في أوان الثمار فإنه يقطع ثم يوقد في النار. من فرط في الزرع في وقت البذار لم يحصد يوم الحصاد غير الندم والخسار.

العتق من النيران

وأما آخر الشهر فيعتق فيه من النار من أوبقته الأوزار، واستوجب النار بالذنوب الكبار، فإذا كان يوم الفطر من رمضان اعتق الله فيه أهل الكبائر من الصائمين من النار، فيلتحق فيه المذنبون بالأبرار.

ولما كانت المغفرة والعتق من النار كل منهما مرتباً على صيام رمضان وقيامه، أمر الله سبحانه وتعالى عند إكمال العدة بتكبيره وشكره، فقال تعالى ﴿وَلِكُلِّمُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة). فشكر من أنعم على عباده بتوفيقهم للصيام وإعانتهم عليه، ومغفرته لهم به، وعنتهم من النار، أن يذكره ويشكروه ويتقوه حق تقاته.

يا من اعتقه مولاه من النار! إياك أن تعود بعد أن صرت حراً إلى رق الأوزار، أيبعدك مولاك عن النار وأنت تتقرب منها؟ وينتذك منها وأنت توقع نفسك فيها ولا تحيد عنها؟ فينبغي لمن يرجو العتق في شهر رمضان من النار أن يأتي بأسباب توجب العتق من النار، وهي متيسرة في هذا الشهر.

- ففي صحيح ابن خزيمة: «فاستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غناء بكم عنهما، فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: شهادة أن لا إله إلا الله، والاستغفار. وأما اللتان لا غناء لکم عنهما: فتسألون الله الجنة، وتعوذون به من النار».

فهذه الخصال الأربع المذكورة في هذا الحديث كل منها سبب للعتق والمغفرة.

- فأما كلمة التوحيد، فإنها تهدم الذنوب وتمحوها محو، ولا تبقي ذنباً، ولا يسبقها عمل، وهي تعدل عتق الرقاب الذي يوجب العتق من النار.

- وأما كلمة الاستغفار: فمن أعظم أسباب المغفرة، فإن الاستغفار دعاء بالمغفرة، ودعاء الصائم مستجاب في حال صيامه وعند فطره، وانفع الاستغفار ما قارنته التوبة، فمن استغفر بلسانه وقلبه على المعصية معقود، وعزمه أن يرجع إلى المعاصي بعد الشهر ويعود، فصومه عليه مردود، وباب القبول عنه مسدود.

- وأما سؤال الجنة والاستعاذة من النار: فمن أهم الدعاء، وقد قال النبي ﷺ: «حولهما نذندن» (رواه أبو داود وابن ماجه). ■



«من صام رمضان إيماناً
واحتمساباً غفر له
ما تقدم من ذنبه»

الكثير من الناس لا يستطيعون تنظيم وجباتهم في رمضان، ويهرعون إلى تناول كل ما يشتهونه، فينتهي بهم الشهر وقد أضافوا كيلو جرامات متعددة إلى أوزانهم.. بسبب تناولهم الأطعمة المختلفة التي تحتوي على الدهون والسكريات بصورة كثيفة.. والسبب للسمنة.

فالنظام الغذائي المتبع عند أغلب الناس في رمضان لا يتناسب مع متطلبات الصحة الجيدة.. بل يمكن أن يساهم في الإصابة بالكثير من الأمراض كالسمنة والسكري وأمراض القلب.



نصائح غذائية في رمضان

أحرص على تناول الخضراوات لغناها بالمعادن والألياف

إن الإمساك عن الطعام قبل الشبع هو اقتداء بالرسول ﷺ.. وتحقيق لنصائحه فقد قال ﷺ: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لأبد فاعلاً، فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه..» وإذا تمكن الإنسان من تحقيق هذه المعادلة فإنه لا يصاب بالسمنة أبداً.

فتحن نأكل ونشرب للحفاظ على سلامة أجسامنا.. وحتى نستطيع أن نقوم بنشاطاتنا اليومية والعبادات الواجبة علينا.. ونستعرض هنا أنواعاً مختلفة من الأغذية والطريقة الصحية لتناولها.

الحلويات

من أهم ما يميز المائدة الرمضانية - عند كثير من الناس - أطباق الحلوى المليئة بالسكريات والدهون. ولا ينصح بالإكثار منها، ويمكن تناولها إذا كنت مدعواً خارج المنزل أو تستضيف أحداً.. أما فيما عدا ذلك فيجوز تناول الفاكهة والتمر.. كذلك يمكن إعداد بعض الحلويات كالكاسترد والمهلبية والكريم كراميل من الحليب قليل الدسم..

ويعتبر الجلي من الأطباق المثالية ويمكن إضافة بعض الفاكهة الطازجة إليه..

التمر

إذ إنه سنة عن النبي ﷺ يقتدي بها كثير من الناس.. ولا يعتبر الإفطار إفطاراً حتى يبدأ الصائم بتناول التمر أو الرطب، وكل ثمرة تحتوي على ٣٠ سعرة حرارية.

وكذلك الرطب والبلح.. فكل تمرتين تعادلان حبة فاكهة من البرتقال أو التفاح أو نصف موزة.. ومن الأفضل تناول التمر دون أي إضافات لأن إضافة اللوز أو السمسم والقشدة تزيد من سعراته الحرارية وبالتالي قد يؤدي إلى السمنة. وإذا كان لا بد من إضافة هذه

العصائر والفاكهة

عادة ما يكثر تناول العصائر والمشروبات الباردة عند الفطور في رمضان.. وذلك للقضاء على العطش.

ويفضل تناول العصائر الطازجة والمعدة في البيت.. وينصح بإعداد العصير قبل الإفطار بوقت قصير، حتى لا يفقد الفيتامينات الموجودة فيه، ويجب عدم إضافة السكر.. إذ إن ملعقة السكر تعادل ١٥٠ سعرة حرارية..

ويجوز تناول حبتين من الفاكهة كالتفاح أو ربع قطعة من البطيخ أو نصف موزة أو ٣ حبات من المشمش أو كوب من عصير الشمام أو ١٥ حبة من العنب.. أو نصف حبة من المانجو.. ومن الأفضل تناول الفاكهة بقشورها للاستفادة من الألياف الموجودة فيها ولكن بعد التأكد من غسلها جيداً.

الحساء

يعتبر الحساء طبقاً رئيساً (خاصة على المائدة الخليجية) إذ لا يبدأ الإفطار إلا به وعادة ما يكون مليئاً بالدهون.. وينصح بتناول الحساء الخالي من اللحوم والدهون





فلا بد من تناول طبق من السلطة يومياً على وجبتي الإفطار والسحور.. وعادة ما يفضل الكثير من الناس تناول الفستوش لتنوع الخضار فيها، ولكن يجب مراعاة تحميص الخبز في الفرن وليس القلي.. ومن ثم إضافة السماق وزيت الزيتون إليه..

وينصح - عند تحضير صلصلة السلطة - بالاعتماد على الليمون والخل والخردل.. كما يمكن استخدام الأعشاب العطرية التي تعطي نكهة لذيذة كالنعناع الناشف والأوريغانو..

ويمكن أيضاً استخدام زيت الزيتون لأنه من أفضل أنواع الزيوت ولكن باعتدال، حيث تحتوي كل ملعقة طعام منه على ١٢٥ سعرة حرارية..

الألبان

تعتبر الألبان من أهم مصادر البروتين والكالسيوم، لذا يعتبر الحليب ومشتقاته من أفضل مصادر الكالسيوم.. من حيث الكمية والنوعية..

وعادة ما يحتاج الإنسان من ٢ إلى ٤ حصص من الألبان وحسب احتياجاته الغذائية..

والحصة تساوي كوباً من الحليب أو اللبن الزبادي أو اللبن الرائب. ومن المؤكد أن استخدام الألبان قليلة الدسم.. لا يعني ضعف قيمتها، ولكن ما يتم فيها فقط هو نزع الدهون مع الحفاظ على القيمة الغذائية.. كذلك يمكن تناول الحليب أو اللبن في رمضان بإضافته إلى الأطباق الرمضانية.. مثل الفتة وحساء الكريمة.. أو الرز باللبن أو المكرونة أو أم علي.

اللحوم

تحتوي اللحوم على البروتينات التي لها دور مهم في بناء الجسم ومده بالحديد وتكوين المركبات المهمة فيه..

وكذلك دعم جهاز المناعة.. وعادة ما يحتاج الإنسان من ٢ إلى ٣ حصص

في رمضان.

فيمكن تناول حساء الخضار لأنه غني بالألياف والفيتامينات.. وحساء العدس لأنه يحتوي على الأملاح المعدنية والحديد والبيوتاسيوم.. وعند إعداد حساء الشوفان لابد من مراعاة تقليل دسامته بأن يضاف القليل منه لتصبح الشورية خفيفة.. ومن أفضل الطرق للحصول على المرق قليل الدسم سلق اللحم أو الدجاج المنزوع عنه الدهن.. ومن ثم وضعه في الثلاجة لمدة ساعة أو أكثر.. ثم التخلص من طبقة الدهون التي تتكون على السطح..

النشويات

السنبوسة هي زينة مائدة الإفطار في رمضان وخصوصاً المقلي منها.. لذا لابد من مراعاة شراء العجينة قليلة الدسم.. واستبدال القلي بالخبز في الفرن على الأقل من ٤ : ٥ مرات في الأسبوع.. وعادة ما يحتاج الإنسان من ٦ : ١١ حصة يومياً من النشويات ليكفي حاجاته الغذائية. والحصة تساوي نصف كوب من الحبوب أو الأرز أو المكرونة أو ربع رغيف خبز عربي أو كوباً من الخضار النشوي كالبطاطا. ويفضل تناول النشويات المعقدة كالخبز الأسمر والبقول والحبوب الكاملة..

الخضراوات

لابد من تناول الخضراوات في شكل منتظم في رمضان.. لاحتوائها على الفيتامينات والمعادن والألياف والأملاح المعدنية..

وأيضاً لأنها تقلل من مشكلات الإمساك التي تكثر في رمضان بسبب الصيام..



يومية من اللحوم، وتقدر الحصة بـ ٩٠٠ جرام من اللحوم الحمراء.. أو البيض أو الأسماك.. أو بيضة واحدة أو نصف كوب من العدس المطبوخ أو الفول..

ويراعى زيادة الحصص للأطفال في مرحلة النمو وللحوامل والمرضعات.. ولكن في كل الحالات ينصح بنزع الدهون من اللحوم وخصوصاً الدجاج.. وتناول الأسماك من ٢ إلى ٣ مرات في الأسبوع.. وكذلك تناول الدجاج مرتين واللحم البقري أو لحم الضأن مرة واحدة..

ويفضل استعمال اللحم البقري ولحم العجل أو لحم الدجاج في صنع مفروم السمبوسة.. وذلك لقلّة الدهون فيه قياساً بلحم الضأن.

نصائح عامة

- الحرص على تناول الخضراوات لغناها بالمعادن والألياف.
- أهمية تناول كوبين من الحليب يومياً وخصوصاً للأطفال والحوامل.
- لا تسوق ولا تسوقي وأنت صائمة لأن ذلك يؤدي إلى شراء كميات كبيرة من الحلويات والسكريات.
- لا تتناول الحلويات بعد السحور لأنها تؤدي إلى الإحساس بالجوع في اليوم التالي. وأخيراً..

- تذكر الحكمة من الصيام، وهي العبادة عن طريق الحرمان من الطعام والشراب والابتعاد الشهوات والتحكم في النفس.
- وإذا تحققت هذه الحكمة خلال شهر كامل يستطيع الإنسان أن يتحكم في طعامه وشرابه.

ولقد قال الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف) ■

المجتمع استراحة

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا
اختياراتكم
موثقة بحيث
يُذكر المصدر
الذي نُقلت
عنه، واسم
صاحبه.

وصايا في طلب العلم

عبد الله بن عباس رضي الله عنه :
العلم كثير، ولن تملئه قلوبكم ولكن
ابتغوا أحسنه .

الخليفة العباسي المأمون :
اكتب أحسن ما تسمع، واحفظ
أحسن ما تكتب، وحدث بأحسن
ما تحفظ .

الجاحظ :
خصلة ينبغي أن
تعرفها وتقف عندها وهي أن تبدأ
من العلم بالمهم، وتختار من
صنوفه ما أنت أنشط له،
والطبيعة به أعنى فإن القبول على
قدر النشاط والبلوغ فيه على قدر
العناية .

السعادة الأبدية

الذين رزقوا السعادة في
أشياء لم يأت بعدهم من
يضاهيهم فيها جماعة هم :

١ - أبو بكر الصديق رضي الله عنه
في النسب، كان فرد زمانه .

٢ - علي بن أبي طالب رضي الله عنه في القضاء، كان فرد زمانه .

٣ - أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه في الأمانة، كان يدعى أمين هذه الأمة .

٤ - أبو ذر الغفاري رضي الله عنه في صدق اللهجة .

٥ - زيد بن ثابت رضي الله عنه في الفرائض .

٦ - عبد الله بن عباس رضي الله عنه في تفسير القرآن .

٧ - الحسن البصري رضي الله عنه في الفرائض .

٨ - وهب بن منبه رضي الله عنه في القصص .

٩ - ابن سيرين في التعبير .

١٠ - الإمام نافع في القراءة .

١١ - ابن إسحاق في المغازي .

١٢ - أبو حنيفة رضي الله عنه في الفقه قياساً .

عجبت للبخل

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : عجبت
للبخل يستعجل الفقر الذي منه هرب،
ويضوته الغنى الذي إياه طلب، فيعيش في
الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة
حساب الأغنياء .

أمنية عند الموت

عن بشير الأزدي : أن عبد الملك ابن
مروان الخليفة الأموي قال حين ثقل، ورأى
غسلاً يلوي ثوبه بيده : وددت أني كنت غسلاً
لأعيش مما اكتسب يوماً بيوم .
فذكر ذلك لأبي حازم سلمة بن دينار الزاهد
فقال : الحمد لله الذي جعلهم عند الموت يتمنون
ما نحن فيه، ولا تمنى عند الموت ما هم فيه .

كم تقومين؟!

كانت رابعة العدوية البصرية، الزاهدة،
الخشعة، العابدة المشهورة تصلي الليل كله،
فاذا طلع الفجر تقول : يا نفس كم تنامين!
والى كم تقومين، يوشك أن تنامي نومة لا
تقومين منها إلا ليوم النشور .

السلطان الذي لم يقض فرضاً طيلة حياته

إلى الإمامة .
عندما اصطفت الصفوف
وقف إمام الجامع وتوجه إلى
المصلين قائلاً لهم : ليتقدم للإمامة
من لم يضطر طوال حياته لقضاء
صلاة فرض، أي : من صلى
الصلوات الفرض في أوقاتها طوال
حياته .

دهش الحاضرون من هذا
الشرط، وبدأ بعضهم يتطلع
لبعض، وبعد انتظار دقيقة، أو
دقيقتين شاهد المصلون السلطان
(بايزيد الثاني) وهو يتقدم للإمامة
بكل هدوء، ثم يكبر لصلاة
الجماعة بكل خشوع .

أجل ... كان السلطان هو
الشخص الوحيد من بين
الحاضرين الذي لم تفته أبداً أي
صلاة من صلوات الفرض، لذا
لقبه الشعب بـ (السلطان الولي) .

من كتاب : «روائع من التاريخ العثماني» - أورهان محمد علي

بعد جامع (يزيد) من أكبر
وأفخم وأجمل الجوامع الموجودة
في (إسطنبول)، وقد أخذت
الساحة القريبة اسمها منه، فهي
(ساحة بايزيد) وتقع جامعة
إسطنبول بالقرب من هذا الجامع .
باني هذا الجامع هو : السلطان
(بايزيد الثاني) (١٤٤٧م - ١٥١٢م)
ابن السلطان (محمد الفاتح)، وهو
والد السلطان (سليم الأول) الملقب
بـ (ياووز)، أي هو جد السلطان
سليمان القانوني .

كان هذا السلطان تقياً ورعاً،
والقصة التالية تشير إلى ذلك :
عندما تم بناء جامع بايزيد
وفرشه، جاء يوم افتتاحه بالصلاة
فيه، ولكن من سيؤم المصلين؟ يؤم
الناس الإمام المعين لهذا الجامع؟
أم شيخ الإسلام؟ أم أحد العلماء
المعروفين؟ لم يكن أحد يعلم ذلك،
وكان الجميع في انتظار من يتقدم

حذيفة بن اليمان



كان من نجباء أصحاب محمد ﷺ، وهو صاحب السر. وكان والده (حسل) قد أصاب دماً في قومه، فهرب إلى المدينة، وحالف بني عبد الأشهل، فسماه قومه (اليمان) لحلفه لليمانية، وهم الأنصار.

شهد هو وابنه حذيفة أهدأ فاستشهد

يومئذ. قتله بعض الصحابة خطأ، ولم يعرفوه، لأن الجيش يختفون في لامة الحرب، ويسترون وجوههم، فإن لم يكن لهم علامة بيّنة، وإلا ربما قتل الأخ أخاه، ولا يشعر. ولما شدوا على اليمان يومئذ بقي حذيفة يصيح: أبي! أبي! يا قوم! فراح خطأ، فتصدق حذيفة عليهم بديته.

وعن أبي يحيى، قال: سأل رجل حذيفة، وأنا عنده، فقال: ما النفاق؟ قال: أن تتكلم بالإسلام ولا تعمل به.

وقال حذيفة: ما معني أن أشهد بداراً إلا أني خرجت أنا وأبي، فأخذنا كفار قريش، فقالوا: إنكم تريدون محمداً! فقلنا: ما نريد إلا المدينة، فأخذوا العهد عليها: لنصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه. فأخبر النبي ﷺ، فقال: «نفي يعهدهم، وتستعين الله عليهم».

وكان النبي ﷺ قد أسر إلى حذيفة أسماء المنافقين، وضبط عنه الفتن الكائنة في الأمة.

وحذيفة هو الذي ندبه رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب لينقل له خبر العدو، وعلى يده فتح الدينور عنة، ومناقبه تطول ﷺ.

عن بلال بن يحيى، قال: بلغني أن حذيفة كان يقول: ما أدرك هذا الأمر أحد من الصحابة إلا قد اشتري بعض دينه ببعض. قالوا: وأنت؟ قال: وأنا والله، إني لأدخل على أحدهم وليس أحداً إلا فيه محاسن ومساوئ فأذكر محاسنه، وأعرض عما سوى ذلك، وربما دعاني أحدهم إلى الغداء، فأقول: إني صائم، ولست بصائم. ■

من يشتري الجنة؟

اعمل لدار غداً أرضاً وان خازنها
والجار أحمد والرحمن بانيتها
أرض لها ذهب والمسك طينتها
والزعفران حشيش نايتها
أنهارها لبن محض ومن عسل
والخمير يجري رحيقاً في مجاريها
والطير تجري على الأغصان عاكفة
تسبح الله جهراً في مغانيها
من يشتري الدار بالفردوس يعمرها
بركعة في ظلام الليل يخفيها؟

دعوا التصنع

يروى أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها رأت رجلاً متماماً فقالت: ما بال هذا؟

فقالوا: إنه يظهر الصلاح.

فقالت: كان عمر ﷺ أصلح منه وكان إذا مشى أسرع، وإذا أطمع أشبع، وإذا تكلم أسمع. فدعوا التصنع فإن الله لا يقبل من متصنع عملاً. ■

صبر غريب

قال المبرد: لم يكن أحد بعد سيبويه أعلم بالنحو من المازني.

قال: وذكر لنا المازني أن رجلاً قرأ عليه (كتاب) سيبويه في مدة طويلة، فلما بلغ آخره قال: أما إني ما فهمت منه حرفاً، وأما أنت فجزاك الله خيراً. ■

فتاوى للنائمين

عن أيوب السخيتاني قال: سمعت رجلاً قال لعكرمة مولى ابن عباس ﷺ: فلان قذفني في النوم، قال: اضرب ظله ثمانين. ■

أقوال مأثورة

- الأمين أمن والبري جري والخائن خائف والمسيء مستوحش.
- مالك إن لم يكن لك كان عليك، فلا تبق عليه فإنه لا يبق عليك.
- الحلم وزير العدل، والرفق أبوه والتواضع سرياله.
- لا تعاجل الذنب بالعقوبة، واجعل بينهما للاعتذار طريقاً. ■

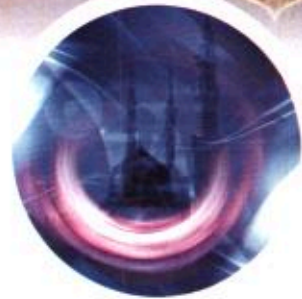




د. مسفر بن علي القحطاني (*)

الوعي الحضاري..

الوقود الحقيقي لحركة العمران



مفهوم الوعي الحضاري - من وجهة نظري - ينبغي أن يتحول إلى مشروع عملي نخاطب فيه العقل المسلم بإعادة قراءة الشريعة الإسلامية التي جاءت بالإشهاد على الناس، من خلال سماحة الشرع وتقدمية أحكامه ودوره في علاج مشكلات المجتمعات والنهوض بأفراده.

والسبب في البدء بالوعي أنه أساس الإنسان الذي استخلفه الله في الأرض، ومحركه إلى العمل ودافعه للتغيير. كما أن الوعي هو اللهب المشعل للإرادة المنتجة، ولا يمكن لأمة من الأمم أن تتحضر إلا بفكرة تنطبع في أذهان أصحابها إلى درجة الاعتقاد الجازم المفضي إلى البناء المشترك والعمران الحضاري. وفي هذا يقول مالك بن نبي: «إن حضارة ما هي نتاج فكرة جوهرية تنطبع على مجتمع في مرحلة ما قبل التحضر، الدفعة التي تدخل به التاريخ»، وهو ما أثبتته، توينبي، من دور عظيم للفكرة - وبالذات الدينية - من أثر في تأسيس الحضارات. لذلك كان التركيز على إعادة إظهار هذه الفكرة بتوعية المسلمين بها وتعميقها في أذهانهم وأنفسهم، كما نطّق بها القرآن الكريم في قوله تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» (آل عمران: ١١٠).

(*) كاتب وأكاديمي سعودي

وفي قوله سبحانه: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» (البقرة: ١٤٣)، وهو الدور الذي قام به النبي عليه الصلاة والسلام في البناء الحضاري العظيم الذي أسسه في المدينة وانطلق إلى أصقاع الأرض، وهذا الوضوح في الفكرة قد نطق به ربي بن عامر إجابة على سؤال رستم له عن سبب هذه الحركة التغييرية التي تقومون بها، فقال له ربي: «إن الله ابتعنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة».

فالوعي هو الوقود الحقيقي لحركة العمران التي انطلقت في الأمة منذ قرون، ولا بد من إشعال جذوة هذا الوعي كي يدركه كل مسلم وينطلق من خلاله إلى الإصلاح والتغيير، فالمشروع يهدف إلى الإسهام في تنوير الوعي بهذا الدور وإصلاح الذهن لهذه الانطلاقة الحضارية.

ولعل أهم الدواعي للحديث عن الوعي الحضاري ما يلي من مبررات وأسباب:

١- لا يخفى على أحد قوة المد العولمي بكل آلياته الإعلامية والثقافية والاقتصادية والسياسية، فقد بدأ يغزو كل مجتمع ويذيب كل الثقافات والفروقات، تحت تأثير أنموذج غربي ينبغي أن يسود وحده ويؤثر في الجميع، وبالتالي ظهرت

أجيال من المسلمين منسلخة عن شريعتها، منبهرة بـ «عجل السامري»، تحتاج إلى إفاقة واعية. تبحث في دينها العظيم عن مكان ثباتها واعتزازها وعلوها على سائر الأمم، بدلا من الانهزام النفسي الذي تعيشه أجيال اليوم.

٢- الضعف والانحطاط في البلاد الإسلامية في جميع الميادين الحياتية، مما جعل هناك حالة يأس في الأنفس من النهوض مرة أخرى، وحالة شك من أن نملك أدوات التحضر المنشود.

٣- المحاولات الإصلاحية التي أغفلت التركيز على الوعي الحضاري وكون الإسلام رسالة تحمل الهداية والرحمة والتقدم للكون والإنسان وذلك بالبدء، إما بالعمل السياسي المجرد، أو العمل التراثي العلمي، أو التزكية والتحلية للنفس والروح، أو العمل القتالي كوسيلة للنهوض بالأمة، إلى غيرها من اجتهادات كانت تنحو إلى جعلها هي مدار الدين ومرتكز التغيير، في حين لا يزال الوعي بالشرعية منحصرا في تلك الزوايا غافلا تلك المعاني الأخرى، فالمرحلة الحالية تحتاج إلى زرع الثقة بالدين، وترتيب العقل المسلم، وتشكيل ذهنه نحو القابلية لهذا التحضر، ودفعه إلى ميادينها المتنوعة والمتكاملة كشرعية واحدة لا كمذاهب متفرقة. ■